السبت 12 تشرين الثاني 2016
العدد 3032 السنة الحادية عشرة
samedi 12 novembre 2016 nº 3032 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- **جون بيرجر**
الراديكالي المضيء
- **رشيد المومني...**
تمارين على مواجهة العدم
- **الإسلام على طريقة «الأصولي» ميشال أونفري**

الجيش يوقف مشتبهاً فيه بالتعامل مع العدو في البقاع الغربي

بعبدا: هذه الحكومة ليست لي [2]

يعدّ سعي أوباما إلى إلحاق "النصرة" بـ"المعارضة المعتدلة" تطوراً دراماتيكياً في مقاربة إدارته، مبنيّاً على فوز دونالد ترامب بالرئاسة (أف ب)

خدعة أوباما الأخيرة: إلحاق «النصرة بالمعتدلين»

[14 ـ 15]

وثائق

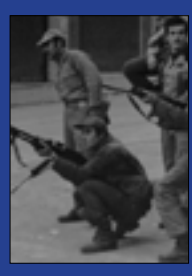

هكذا أشعلت واشنطن الحرب الأهليّة
10

سوريا
الجيش يستعيد ضاحية الأسد:
نهاية هجوم «جيش الفتح»
15

12
تحقيق
ظاهرة «الأشقاء الانتحاريين»...
من 11 أيلول إلى بروكسيل

16
تقرير
الصين: «حرب ترامب» الاقتصادية تؤذي الأميركيين

21
كرة القدم
السحرة يبتسمون أخيراً:
البرازيل تهزم الأرجنتين بثلاثية

قضية اليوم

الجيش يوقف مشتبهاً فيه بالتعامل مع العدو في البقاع الغربي

بعبدا: هذه ليست أولى حكومات العهد!

رغم كل الأجواء الإيجابية التي أشيعت بشأن قرب تأليف الحكومة، يبدو أن مفاوضات التأليف وصلت إلى حائط مسدود، ما دفع بعبدا إلى الخروج عن الصمت، والتصريح بأن الحكومة التي يجري تأليفها لن تكون حكومة العهد الأولى

بعبدا: الحكومة التي يجري تاليفها ستكون آخر حكومات برلمان 2009 (مروان بوحيدر)

خلافاً لأجواء التفاؤل التي سادت بعد انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، وتكليف الرئيس سعد الحريري، بقرب تأليف الحكومة، سادت في الساعات الأخيرة أجواء معاكسة لا تبشر بالخير، وتنسف المواعيد التي أُعطيت لتشكيلها قبل عيد الاستقلال.
فبحسب المعلومات التي رشحت أمس نتيجة المشاورات والاتصالات التي تقوم بها الكتل المعنية بتأليف الحكومة، فإن الأجواء باتت مشحونة، وإن تأليف الحكومة دونه عقبات، أولها تمسك الرئيس سعد الحريري بحصة وازنة من المقاعد المسيحية، تحدثت معلومات عن أنها لا تقل عن ثلاثة مقاعد. في وقت لم تنته فيه بعد معضلة توزع الوزارات السيادية وتمسك القوات اللبنانية بواحدة منها، والإشكالية حول وزارة المال التي يرغب الحريري أيضاً في

> **عون: لا يجوز أن تبقى الليرة مدعومة بالدَّين الذي بلغ حجماً كبيراً**

الحصول على تعهد مسبق بأن تشملها المداورة في الحكومة الثانية للعهد، فلا تبقى من حصة الطائفة الشيعية.
ومن المقرر أن يزور الحريري قصر بعبدا خلال الساعات المقبلة ليُبلغ رئيس الجمهورية بحصيلة المشاورات التي يجريها. وعلمت «الأخبار» أن الحريري لن يعرض على عون تشكيلة أولية، بل سيعرض عليه المشكلة التي تعترض التأليف. وذكرت المعلومات أن الحريري مصرّ على حصة «مسيحية» وازنة في الحكومة، وأنه سيعرض على عون هذا الأمر بعدما وصلت المفاوضات مع الوزير جبران باسيل إلى لا اتفاق في هذه النقطة، وسط إصرار التيار الوطني على عدم إعطاء مقاعد مسيحية للحريري ولا للرئيس نبيه بري.
وفيما نفت أوساط تيار المستقبل أي تشنج في مفاوضات التأليف، مؤكدة أن «ما يحصل من تجاذبات هو جزء تقليدي من التفاوض»، أكدت أوساط في التيار الوطني أنه متمسك بتفاهمه مع القوات اللبنانية، وأن التمثيل المسيحي يجب أن ينحصر بالأحزاب المسيحية، وأن على القوى الشريكة في الحكومة وفي التسوية الرئاسية أن تتعامل مع المسيحيين والتوزير المسيحي على هذا الأساس.

ردّ بعبدا

وفي أول ردّ مباشر على ما يُتداول عن فيتوات رئاسية في موضوع الحكومة، أكدت معلومات بعبدا لـ«الأخبار» أن «كل كلام عن فيتوات في موضوع الحكومة عارٍ من الصحة تماماً، لأن آلية تشكيل الحكومة متروكة للرئيس المكلف وبقية القوى السياسية. ولا ينفي هذا أن رئاسة الجمهورية مطلعة على كل ما يحصل في إدارات الدولة ومؤسساتها ووزاراتها، وهي تعتبر أن كل شخص مسؤول عما يقوم به، وأن بعض ما يحصل في هذا المجال لا يرضي المصلحة العامة ولا يؤمنها». وتضيف المعلومات الواردة من القصر الجمهوري أنه «في كل الأحوال هذه الحكومة ليست حكومة العهد الأولى، بل هي الحكومة الأخيرة لمجلس عام 2009 ، فيما حكومة العهد الأولى ستنطلق بعد الانتخابات النيابية المقبلة».

عون وسلامة

وفي موقف لافت لرئيس الجمهورية في الموضوع المالي والاقتصادي، قال عون أمام وفد من الهيئات الاقتصادية برئاسة الوزير السابق عدنان القصار إنه «لا يجوز أن تبقى الليرة اللبنانية مدعومة بالدين الذي بلغ حجماً كبيراً، وتحسين وضعها يتم بالإنتاج، فالاقتصاد هو الداعم الأول للعملة اللبنانية». وتوقف مراقبون اقتصاديون عند كون هذا التصريح أتى في ظل الإجراءات التي اتخذها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الصيف الماضي تحت تسمية «هندسة مالية»، وهي الإجراءات القائمة بالكامل على الاستدانة بهدف تعزيز موجوداته بالعملات الأجنبية. كذلك،

علم وخبر

بري يؤنّب المصارف

عبّر رئيس مجلس النّواب نبيه برّي أمام زوّاره عن امتعاضه الشديد بسبب المبلغ «الزهيد» الذي تبرّعت به المصارف اللبنانية للجيش اللبناني، الذي لم يتخطَّ العشرة ملايين دولار أميركي. وقال برّي أمام زواره إن «هذا الأمر ليس مقبولاً، ومبلغ العشرة ملايين يمكن لمتموّل واحد أن يدفعه، وهو لا يقارن بالمسؤولية والتضحيات التي تقع على عاتق الجيش. ولو تبرّع كل مصرف بمليون دولار على الأقل، لكان المبلغ قد تخطّى الثلاثين مليون دولار، أين يخبّئون الأموال؟ لقد جنوا المليارات في الأشهر الماضية، ويبخلون على الجيش؟».

هل تُمنع المحاكمة عن عميد حمود؟

تنظر قاضية التحقيق العسكري نجاة ابو شقرا، في ادعاء ضد المسؤول الأمني السابق في تيار المستقبل، العقيد المتقاعد عميد حمود، بجرم تجنيد شبان في مجموعات مسلحة والاتجار بالأسلحة. ومن المتوقع أن يصدر قرار بشأنه خلال الأيام المقبلة، إلا أن المصادر تكشف أن هناك اتجاهاً لمنع المحاكمة عن حمود، برغم أن عشرات الشهود أدلوا بإفادات كافية لإدانته أمام القضاء.

حمّام عدلية بيروت مقطوعة «ميتو»

أصدر رئيس محاكم الاستئناف في بيروت طلباً إلى «الزملاء القضاة» في قصر عدل بيروت، «يأمل» فيه منهم المساهمة في دفع مبلغ عشرين دولارا شهريا، لملء خزانات مياه قصر العدل الفارغة. وقد أثار التعميم استياء القضاة الملزمين دفع المبلغ، بعدما تمنّع الدفاع المدني عن تعبئة الخزانات بالمياه إثر استمرار انقطاع المياه في بيروت.

البون مرشّح العهد!

يؤكد النائب السابق منصور البون، أنه كان وسيبقى مرشح العهد في كسروان، وهو عراب انطلاقة العميد شامل روكز في كسروان، وسيبقى إلى جانبه في السراء والضراء.

تقرير

الجميّل يخرج عن صمته ومعراب تستفزّ: حِلّ عنّا

يُريد رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل، أن يحجز لنفسه مقعداً في قطار العهد الجديد. وهو في سبيل تحقيق هدفه «لن يسكت» عن محاولة إقصاء القوات له. حرب الاتهامات والردود بدأت. معراب تستنفر وتهدد. وبكفيا تطالبها بأن «تحلّ عنها»

ميسم رزق

يُدرك النائب سامي الجميّل أثمان البقاء خارج الحكومة، وخاصة بعد التفاهم بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر. وهو يعرف العقل الإلغائي لرئيس حزب القوات سمير جعجع. زاد من توتره تصميم الأخير على إقصاء كل من لا يُعجبونه عن طاولة مجلس الوزراء. ولأجل ذلك، قرر الجميّل خوض معركة حجز حصته الوزارية، بشنّ هجوم عنيف (في لقاء مع صحافيين أول من أمس) على رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع، الذي «يُحاول عزل حزب الكتائب» وإبعاده من جنّة العهد الجديد. وللمرة الأولى، ينجح الجميّل في استفزاز «القوات» التي ردّت عليه بعنف، طالبة منه أن «يحلّ عنها، لأن مشكلته ليست معها». وقد يكون الوقت أكثر من مناسب اليوم بالنسبة إلى القوات كي «تفشّ» كل غليلها لتصفية حسابات سياسية وانتخابية وشعبية قديمة مع بكفيا. تتصرف اليوم وكأنها «أم الصبي»، وتمنح نفسها حق «الشراء والبيع» في سوق الحقائب الوزارية، ولسان حالها «أنا صانعة المرحلة»، ساعية بذلك إلى «القوطبة» على حصص بعض الكتل المسيحية. في المقابل، لم تبلع بكفيا الثقة العالية التي يتصرف بها جعجع بعدما تعدّى الرجل الخطوط الحمراء. خرج الجميّل شاهراً «مواقفه السياسية»، علّ رئيس القوات «يلزم حدوده».

ترفض مصادر بكفيا تفسير كلام الجميّل بأنه «هجوم»، بل هو «قول الوقائع كما هي». تستغرب «كيف يغرق جعجع في الأسماء والحقائب، ويريد أن يحرمنا حقنا في المشاركة بحكومة وحدة وطنية، ألسنا جزءاً من هذه الوحدة؟». بالوقائع تدحض المصادر اتهامات القوات «نحن أول من طالب القوات المشاركة في حكومة الرئيس تمام سلام، وإدارة الصراع مع حزب الله من داخلها. ونحن كنا أول من طالبناها بالانضمام إلى طاولة الحوار الوطني، يوم اختارت التمايز عن كل المشاركين، فكيف نكون نحن من يريد عزلها كما ادعت في البيان؟». تسخر من المقولة الرائجة هذه الأيام في معراب عن «معارضة العهد»، فنحن «لسنا في نظام رئاسي، كنّا في خصومة سياسية مع الجنرال عون، لكن ذلك لا يمنع من التعاون معه كرئيس للجمهورية». المعارضة تكون في «البرلمان بعد حصول انتخابات نيابية تفرز معارضة وموالاة»، ولا تكون «معارضة لحكومة على رأسها شخص كان بالنسبة إلينا ولا يزال صديقاً وحليفاً». ترفض «الدخول في تجريح شخصي، نحن لم نعتدِ عليهم، ولم نصدر موقفاً سلبياً من مطالبهم، لا في ما يتعلق بالحصص ولا الحقائب. لم نخرج لنقول إنه ليس للقوات الحق في الحصول على حقيبة سيادية، ولا رغبة لنا في الدخول بسجال معها»، والأفضل أن «تحلّ هي عنّا». بالنسبة إلى المصادر فإن «آخر من يحق له الكلام عن المبادئ هو جعجع. يكفي أنه رفض سابقاً الدخول في حكومات يشارك فيها حزب الله، ما دام الأخير يقاتل في سوريا، فهل انسحب الحزب من سوريا حتى تشارك القوات حكومة ينضم إليها الحزب؟». تعلّق مصادر الكتائب: «نحن ندخل الحكومات ونخرج منها ومبادئنا لا تزال هي نفسها، أما القوات فتدخل إلى الحكومة اليوم وتبقي مبادئها في الخارج».

> القوات: فوجئ الجميّل بنتائج رئاسية خيّبت بوصلة أحلامه

القوات: عون لم ينسَ ما افتعله الجميّل في جلسة الانتخاب (هيثم الموسوي)

في الكواليس القواتية مقاربة واحدة لتفسير ما يحاول أن يقوم به الجميّل. مقاربة عبّرت عنها القوات أولاً من خلال ردّ قاس (نشر على موقعها الإلكتروني تحت عنوان «سامي الجميّل... مشكلتك مش عنا حل عن «القوات»») على رئيس الكتائب الذي يحاول «دسّ الشائعات»، مؤكّدة أنه «يحاول إثبات تفوّق مبدئيته على مبدئيتنا». ومن ثم شرحتها مصادر قواتية بشكل موسّع، خلفها الكثير من التفسيرات التي تختزل تاريخ العلاقة بين الحزبين، مضت عليه سنون من «الحقد والنكايات». برأيها «فوجئ الجميل بنتائج رئاسية خيّبت بوصلة أحلامه». لطالما «هدف الشيخ إلى التخلّص من القوات التي تشكل له عقدة أساسية». على ذمة القواتيين «وافق الجميّل ضمناً على التسوية التي كان بإمكانها أن تقود الوزير سليمان فرنجية إلى الرئاسة، كي يكون الطرف المسيحي الوحيد الذي يغطي العهد الجديد، في ظل انكفاء عون ومعارضة جعجع»، ويصبح هو «البديل الوحيد لوراثة الشارع المسيحي». يتصرف الجميّل اليوم «من الخلفية نفسها»، يريد «الدخول إلى حكومة الرئيس سعد الحريري ومهادنة عون لتطويق القوات، ولا يجد سبيلاً لإقناع شارعه بالتنازل إلا بفتح مشكل مع جعجع، والقول بأن هناك مظلومية تقع عليه وعلى حزبه، مبرراً بذلك دخوله إلى الحكومة لقطع الطريق على من يحاول التخلص منه». القوات «مسكر راسها»، ولن تسكت منذ الآن على أي هجوم، خصوصاً أن النائب «الحريص على المسيحيين، وقف ضد المصالحة المسيحية – المسيحية». يخطئ الجميّل بحسب المصادر إذا ظن أنه «قادر على الدخول بين القوات والتيار الوطني الحر». فالرئيس عون «لم ينسَ بعد التصرفات التي افتعلها الجميّل خلال جلسة الانتخاب»، وعليه أن «يعمل للانضمام إلى الثنائية، بدلاً من أن يصبح خارج الحسابات الانتخابية، وبالكاد يجد لنفسه مقعداً نيابياً في المتن»!

فإن سلامة لم يزر قصر بعبدا لتهنئة عون بانتخابه رئيساً للجمهورية، فضلاً عن أنه لم يحضر جلسة الانتخاب.

لكن مصادر سلامة أكدت أن العلاقة الآن إيجابية جدّاً بين رئيس الجمهورية وسلامة. وبحسب هذه المصادر «سبق لعون أن اتصل بسلامة قبيل انتخابه رئيساً، طالباً منه ألّا يتأثّر بما يقال في الإعلام، لأنه غير صحيح، وأنه متمسّك به». وأكّدت المصادر أن العلاقة ثابتة مع عون، كما هي مع الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري، وأن مسألة «التجديد للحاكم أمر لا خلاف عليه بين الرئاسات الثلاثة». وحول الكلام عن عدم زيارة حاكم المصرف لبعبدا للتهنئة، قالت المصادر إن «الاتصال دائم بين الرجلين، وسلامة سيزور عون قبل عيد الاستقلال، لكنّه مضطر إلى السفر نحو أسبوع، لذلك لم تجرِ الزيارة».

توقيف خلية تجسس؟

أمنياً، أوقفت استخبارات الجيش مواطنَين لبنانيين في البقاع الغربي، إثر الاشتباه في تعامل أحدهما مع العدو الإسرائيلي. وقالت مصادر أمنية لـ«الأخبار» إن التوقيف أتى بعد توافر معلومات عن تعامل مواطن لبناني (من بلدة جب جنين البقاعية) مع استخبارات العدو. وبعد التحقيق معه في اليومين الماضيين، دُهِم منزله ظهر أمس، لضبط عدد من الأجهزة العائدة له. ولفتت المصادر إلى أن عملية الدهم تعرّضت للعرقلة من قبل بعض أهالي البلدة الذين يجهلون سبب توقيف ابن بلدتهم (يعمل في قطاع العقارات). وعاودت دورية من القوة الضاربة في استخبارات الجيش دهم المنزل، بالتزامن مع قيام دورية أخرى من القوى نفسها بتوقيف شخص في بلدة مشغرة. ولفتت المصادر إلى أن عملية الدهم في جب جنين والتوقيف في مشغرة حصلا بناءً على اعترافات الموقوف الأول، من دون أن يعني ذلك ثبوت الشبهة بحق أي واحد من الموقوفَين، وخاصة الموقوف الثاني الذي أُحضِر إلى وزارة الدفاع، بهدف التثبت من الإفادة التي أدلى بها الموقوف الأول.
(الأخبار)

البحث عن الحماية

يحاول مقربون من الوزير بطرس حرب في وزارة الاتصالات، التواصل بشتى الوسائل مع فريق عمل رئيس التيار الوطني الحر، الوزير جبران باسيل لطلب الحماية، وعدم اتخاذ أي إجراءات بحقهم في الحكومة المقبلة.

مرشحون بالجملة

بدأ عدد من رجال الأعمال في عكار فجأة، حملة تسويق لأنفسهم كمرشحين إلى الانتخابات النيابية على لائحة المستقبل، عبر رفع عشرات الصور التي تجمعهم مع رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري.

«تصريف الأعمال» يهدّد الوزارات

تسود البلبلة في أكثر من وزارة، بعد إصدار رئيس الحكومة المستقيلة تمام سلام بداية الأسبوع الماضي، تعميماً يقضي بتخفيف النفقات إلى حدودها الدنيا في ظلّ حكومة تصريف الأعمال. كذلك يسعى ديوان المحاسبة إلى التقيّد بإجراءات ظروف تصريف الأعمال، على قاعدة «عقد النفقة قبل اعتبار الحكومة مستقيلة»، لا إجراء التلزيمات فقط. وبالتالي، إذا استمرت فترة تصريف الأعمال مدّة أطول، فلن تستطيع الوزارات صرف الأموال المقرّة في موازنتها، ولا سيّما وزارة الدفاع. ويطالب عدد من الوزراء سلام بإيجاد آلية معيّنة تسمح للوزارات بتنفيذ العقود، أو إجراء التلزيمات قبل سقوط الاعتمادات نهاية شهر تشرين الثاني.

رفّول إلى الحكومة؟

بات من شبه المحسوم أنّ القيادي في التيار الوطني الحر بيار رفول، سيكون من الأسماء المطروحة من جانب رئيس الجمهورية لتولي حقيبة وزارية. ويُعد رفول من المقربين من عون، الذين رافقوه منذ أن كان رئيساً للحكومة العسكرية المؤقتة خريف عام 1988.

روكز في القصر

تمكث ابنة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، كلودين عون روكز، على نحو دائم في قصر بعبدا، وهي وفقاً للمعلومات تُتابع تسيير شؤون السيّدة الأولى ناديا عون.

تقرير

شامل روكز يواجه «الكيدية»:

وزارة الدفاع حقّه

حسم شامل روكز ترشحه إلى الانتخابات النيابية في كسروان، بصرف النظر عن تحالفه مع التيار الوطني الحر أو عدمه. العميد السابق، كما يقول المقربون منه، يشعر بأنه يتعرّض لكيدية سياسية نتيجة وضع «فيتو» على توزيره في «الدفاع»، في وقت يعتبرها حقّاً طبيعياً له

ليا القزي

العميد المتقاعد شامل روكز «سامع صوتِك يا بلادي». علما الدولة اللبنانية والجيش في الخلفية، فيما يظهر هو رافعاً يده محيياً. الصورة التي نُشرت على صفحة روكز الرسمية على وسائل التواصل الاجتماعي، مذيلة بتلك العبارة، لم تكن عشوائية. هي جزء من حملة إعلامية/ إعلانية انطلقت بعدما بات من شبه المحسوم أن لا تؤول إليه حقيبة الدفاع، بحجة أنّ طاولة مجلس الوزراء لا تتسع لصهرَي رئيس الجمهورية: رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل وروكز. فبحسب معلومات «الأخبار»، أنّه كان من المُفترض أن يُعين باسيل مستشاراً في القصر الجمهوري، على أن يُشارك أيضاً في حضور جلسات مجلس الوزراء إلى جانب الرئيس ميشال عون. إلا أنه بعدما تبين أنّ مشاركة المستشارين في جلسات الحكومة غير جائز، عاد باسيل ليتمسك بتوزيره. أمام هذا الواقع الجديد، لم يعد من إمكانية لتعيين روكز وزيراً، رغم أنّ «خيار إسناد حقيبة الدفاع له ورد في المفاوضات بين باسيل ونادر الحريري» (مدير مكتب الرئيس سعد الحريري). حاولت قيادة التيار الوطني الحر التوصل إلى تسوية مع روكز، تتضمن المسارعة إلى توجيه الدعوة لانتخابات فرعية في كسروان ـ الفتوح فور تشكيل الحكومة وقبل عيد الميلاد. لا يبدو أنّ هذا الحل أثلج قلب ابن شاتين البترونية. صحيح أنه لا يزال يعتصم بالصمت الإعلامي، ممضياً أوقاته باستقبال زواره في مكتب النقاش (المتن) أو في الجولات على المناطق (خاصة الكسروانية) وتنظيم السباقات الرياضية، إلا أن أجواء المحيطين به تؤكد أنّ الوضع «مش تمام»، فروكز «يتعرّض لكيدية سياسية يُمارسها ضدّه الأقربون. إلى أين سيصل النكد السياسي؟ لا نعرف».

يوم انتخاب عون في 31 تشرين الأول، صرّح روكز من باحة قصر بعبدا «سأكون في خدمته (عون) في الموقع الذي يراه مناسباً». ومن المعروف أنه كان يتمنى أن تكون «الدفاع» موقعه السياسي الأول قبل الانتقال إلى النيابة في كسروان. تولي حقيبة وزارية، كالدفاع، أمر أساسي على مستويين. المستوى الأول هو معنوي لأن «الوزارة حقّ طبيعي لروكز الذي يملك الكفاءة والاختصاص. لا أحد يتقدم عليه في المبادئ والمحافظة على مصالح الناس. الرأي العام منزعج لعدم تعيين العميد فيها لأنه أيضاً يعتبرها حقّاً له»، بحسب المقربين منه. كذلك فإن تولي هذه الحقيبة فيه ردّ اعتبار معنوي لروكز الذي عانى من ظلم حال دون تعيينه قائداً للجيش. «عايروه» بأنه متزوج ابنة عون ليقطعوا عليه الطريق. «يزايدون وكأنهم كانوا يحاربون على الجبهة أو قدموا الشهداء». تتكلم المصادر من دون أن تُحدد من تعني بالـ«هم»، إلا أنها لا تُسقط من ذمتها كلّ من يحاول عرقلة مسيرة روكز من داخل التيار الوطني الحر أو خارجه.

المستوى الثاني للمطالبة بوزارة الدفاع متعلّق بالتحضير لمعركة النيابة في كسروان «ومحاولة قطع الطريق أمام كلّ الأصوات التي بدأت ترتفع بأنّ روكز غريب» عن القضاء. إضافة إلى أنّ روكز «كان لديه فكرة لتنفيذها في قيادة الجيش تهدف إلى تطوير المؤسسة العسكرية، هو يعتقد أنّ حصوله على الوزارة ضرورة لتطبيق هذه الرؤية الجديدة وفرصة للمؤسسة، مستفيداً من علاقاته». طبعاً، على أن يكون ذلك «بالتعاون مع قيادة الجيش ودعمها». لا تجد المصادر المقربة من روكز مُبرر لما يحصل معه سوى بالقول إنّ

روكز، بحسب المصادر، يتعرّض لكيدية سياسية يُمارسها ضدّه الاقربون (هيثم الموسوي)

> **حسم روكز ترشحه إلى النيابة في كسروان حتى لو لم يكن على لوائح التيار الوطني الحر**

«الموضوع بدأ مع عدم الرغبة في تعيينه قائداً للجيش. للأسف، كان يتعامل مع كلّ القوى ببراءة».

رغم الصمت الإعلامي واكتفائه بالقيام بمقابلات صحافية تعرض تاريخه العسكري، إلا أنّ المقربين من روكز يؤكدون أنه لن يكون «المعارض الصامت». لن يقيم، بعد اليوم، حسابات لالتزامات عائلية مع عون ولن يسمح بالمقابل لأحد بأن يستخدمه في مقدمة المدفع لمحاربة

«أوعا خَيّك»... بين المردة والتيار أيضاً

كان من المفترض أن تكون بداية العهد الرئاسي الجديد «الجامع»، انطلاقة لعلاقة جديدة بين التيار الوطني الحر وتيار المردة. إلا أنّ تعنتهما ورفضهما إقفال صفحة التقاتل الإعلامي يمنعانهما من ذلك. لا جهود جدية يقومان بها، حتى الساعة، لتسوية الخلاف، رغم تأكيدهما أنّه ليس شخصياً

تُسوّى الأمور بين التيار والمردة بمجرد أن يتلقى فرنجية دعوة لزيارة بعبدا (هيثم الموسوي)

بعد انتخابه رئيساً للجمهورية، أصبح العماد ميشال عون «براء» من تحالفاته السابقة، على اعتبار أنه «بيّ الكل» وحليفٌ لجميع القوى السياسية. هذا الوضع لا ينسحب على التيار الوطني الحر الذي أسّسه عون، والذي لم يعتد الرأي العام والقوى السياسية بعد الفصل بينهما. فالأولوية التي يتصرّف وفقها «التيار» اليوم هي التزام «الاتفاق على المبادئ وليس الحصص» ـ على حد وصف مصادر تكتل التغيير والإصلاح ـ مع القوات اللبنانية. في اجتماعات «التكتل»، يتحدث رئيس الحزب الوزير جبران باسيل عن أهمية العلاقة مع قيادة معراب وعن أن هذا التحالف سيدوم إلى ما بعد سّنوات العهد الستة، قاطعاً الطريق أمام كل من يحاول أن «يفتن» بينهما. وفي الأداء، يظهر باسيل في المفاوضات التي يخوضها لتشكيل حكومة الرئيس المكلف سعد الحريري وكأنه حارس القُوات الذي لا ينعس قبل أن تتأمن حقوق هذا الحزب، الذي كان أحد المساهمين في انتخاب عون رئيساً.

انتبه «التيار» إلى «خيّه» القوات اللبنانية (كما تقول أغنية «أوعا خَيّك» التي أُطلقت عقب إعلان النيّات بين الحزبين)، ولكنه نسي أنّ له «أخاً» آخر وحليفاً استراتيجياً هو تيار المردة، الذي تدعو القوات إلى عزله خارج الحكومة هو وحزب الكتائب من باب نظرية «معارضة وموالاة».

> **اللغط الذي حصل هو حين اعتبر من يفاوض أن وزير المردة سيكون من حصة التكتل**

عدم الودّ بين الحليفين ليس بجديد، يعود إلى يوم غاب الانسجام عن علاقة رئيس المردة النائب سليمان فرنجية وباسيل. «تشخصن» الخلاف وبات الطرفان يتصرف أحدهما مع الآخر وكأنهما عدوّان. ليس الأمر «افتراءً إعلامياً»، يكفي الإنصات إلى أحاديث الجمهورين وعددٍ من المسؤولين لتبيان ذلك.

أخطأ فرنجية حين قرّر عدم مراعاة الخط السياسي الذي ينتمي إليه و«إحراج» فريق 8 آذار حين قبل بـ«عرض» الحريري ترشيحه إلى رئاسة الجمهورية. وهو بالتأكيد لم يُحسن بعدها قيادة معركته إعلامياً، بصرف النظر عمّا إن كان ذلك يتعلق بشخصيته أو بسبب بعض المستشارين حوله. إلا أنّه على الأقل ظلّ ثابتاً على قناعة أنّ عون ينتمي إلى الفريق السياسي نفسه، «وانتخابه هو انتصار لهذا الخط». ونائب زغرتا هو كما وصفه الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، «الحليف الشريف»، الذي كان يملك «فرصة ذهبية للوصول الى بعبدا ورغم ذلك التزم معنا، وقال لنا لن أذهب إلى جلسة الانتخاب حتى لو كنت أنا الرئيس ما لم تكن كتلة حزب الله مشاركة فيها». قد لا يُعتبر هذا الموقف من فرنجية «سلفة» للتيار الوطني الحر، ولكنه مساهمة ولو غير مباشرة في انتخاب عون. فرئيس المردة رفض حتى أن يحضر بصورة شكلية إلى المجلس النيابي قبل تيقنه من أن عون سيصبح رئيساً للجمهورية. صحيح أنه لم يترأس كتلته إلى الاستشارات النيابية في بعبدا، لكنه صرّح عن استعداده لزيارة القصر الجمهوري إذا طلبه رئيس الجمهورية. وهو، حتى الساعة، لم يلقَ جواباً.

بين التيار الوطني الحر وتيار المردة لا يوجد حالياً مساعٍ لإعادة ترتيب الأمور وإحياء التحالف. لا تنحصر الأسباب بخطوات سياسية ناقصة. الموضوع يتشعب ليصل إلى أصل العلاقة التي تربط موارنة جبل لبنان بموارنة الشمال، والصراع الخفي بينهما.

تبدأ مصادر في تيار المردة حديثها بالتذكير بمراحل الحوار بين القوات والمردة، حين قرّرت معراب بدء حوار مع المردة لدعم ترشيح فرنجية إلى الرئاسة، لأنّ عون كان مرشحاً جدياً،

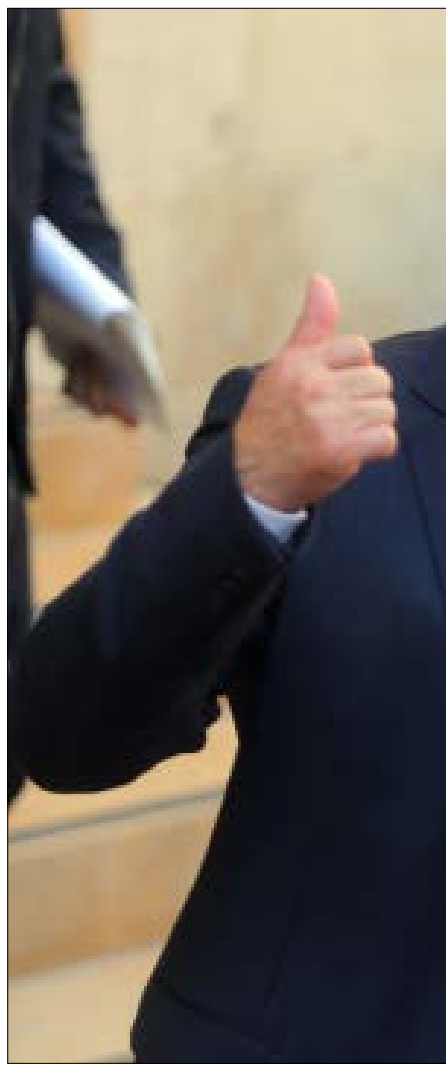

رئيس الجمهورية. «الاعتبارات وطنية، وخاصة أن عون لم يعد رئيساً للتيار». الترشح في كسروان حُسم، حتى إذا لم يكن على لوائح التيار الوطني الحر. حُضّرت الخطة البديلة «والخطة C أيضاً، أي الأكثر خطورة». بالنتيجة، «شامل روكز عسكري وما بفوت بالحيط». لا يعتبر نفسه غريباً عن كسروان «هو يعرفها وأهلها يعرفونه. مرتاحٌ لهذا القضاء».

شامل روكز «المتمسك بالثوابت»، قبل أن تنقلب على خيارها. فعدما حظي ابن زغرتا بدعم الحريري لترتفع حظوظه، لجأ جعجع إلى دعم عون. «رفض المردة شروط القوات التي عاد التيار ليوافق عليها». النقطة الثانية التي يتحفظ عليها المردة هي أنّ «العونيين لم يقيموا اعتباراً لخطنا السياسي». في إشارة منهم إلى ما تحدّث عنه نصر الله الذي «أوصى» برئيس المجلس النيابي نبيه بري «ووجه تحية إلى فرنجية»، معتبرين أنّ ذلك كان يجب أن يكون كافياً ليُبدل العونيون من أدائهم في ما خص التفاوض الحكومي. وفي هذا الإطار، يندرج طلب المردة الحصول على حقيبة وزارية «ترضيه وتخدمه، وإلا... فلن يُشارك في الحكومة، وحينها سيُقاطع بري، ما يعني أنّ حزب الله لن يُشارك أيضاً». وهنا تقع مسؤولية التيار الوطني الحر في الوقوف على خاطر الحلفاء.

التحفظ الذي تُسجله مصادر المردة على العونيين هو «التصرف على اعتبار أنّ جعجع هو الشريك الوحيد للعهد». نيّات رئيس القوات ليست «بريئة» بالقدر التي يريد لها أن تظهر. هدفه أن «يُنتخب رئيساً للجمهورية بعد عون. لهذه الغاية يريد أن يحصل على وزارة الدفاع من أجل أن يسوي علاقته بالمؤسسة العسكرية، فلا تكون خصمه في معركته الانتخابية الرئاسية».

على الرغم من كلّ «العتب» الزغرتاوي على التيار الوطني الحر، «الأمور تُسوّى بمجرد أن يتلقى سليمان فرنجية اتصالاً من القصر الجمهوري»، تؤكد مصادر المردة. تجد «الروح الإيجابية» تجاه المردة موطئ قدم لها في صفوف التيار الوطني الحر، فتؤكد مصادر في تكتل التغيير والإصلاح أنّه «لا خلاف بالشخصي مع تيار المردة. مسؤوليتنا الانفتاح على الجميع». أما الخلافات والاختلافات «فهي جزء من الحياة الديموقراطية». ومثلما يجد «التيار» نفسه حريصاً على حقوق أكل الأطراف «نجد أنفسنا مؤتمنين على المردة». أمّا من يريد أن يُغيّب، «فيكون هو قد غيّب نفسه».

لم يصل إلى مسامع المردة رفضٌ عوني لإعطائه حقيبة وزارية، «لدينا أجواء أنّ التيار قد لا يكون متحمساً كثيراً لتوزيرنا، ولكن لا يُمكن البناء عليها لكونها أحاديث غير مباشرة». توضح مصادر أخرى في التيار الوطني الحر أنّ «مكان المردة محفوظ في الحكومة». ولكن اللغط الذي حصل هو «حين اعتبر من يفاوض أن وزير المردة سيكون من حصة التكتل، فأوضحنا أنهم لم يعودوا جزءاً من التغيير والإصلاح». بشكل عام، «الموضوع ليس شخصياً. للمعركة الرئاسية ترسبات بحاجة إلى المزيد من الوقت والجهد حتى يُختم هذا الجرح».

لق

تقرير

مجموعة اغتيالات في عين الحلوة: دم الأبرياء في رقبة الفصائل والأمن اللبناني

اختُطف الفلسطيني محمد الكوتة في مخيم عين الحلوة. عُذِّب حتّى الموت. اقتُلعت أسنانه وعينه وقُصّ لسانه ثم أُجهِز عليه. سرت شائعات تروّج أنّ القتيل متهمٌ بأنه مخبرٌ للأجهزة الأمنية، ولا سيما أنّه قُتل بعد توقيف الفلسطيني عماد ياسين، المتهم بأنه أمير «داعش» في عين الحلوة. وبيّن الكشف على الجثة أنّ القتيل قد خضع لاستجواب ومُثِّل بجثّته قبل قتله. لم يحرّك أحد ساكناً. بل ربما لم يشعر بخسارته أحد سوى عائلته التي فقدت معيلها. قبله بأسابيع، قُتل الفلسطيني سيمون طه بالرصاص. اخترقت جثته عشرات الطلقات النارية. سُجِّلت الجريمة أيضاً ضد مجهولين. اتُّهم طه أيضاً بـ«العمالة للدولة اللبنانية»، وقيل إن للمغدور يداً في تسوية ملفات المطلوبين الذين يسلمون أنفسهم لاستخبارات الجيش. استنفر أهل المخيم قبل أن يعمّ الهدوء أرجاء «عاصمة الشتات» كأنّ شيئاً لم يكن. قبل طه والكوتة، قُتل اللبناني مروان عيسى في عين الحلوة. عُذِّب بوحشية ثم دُقّ مسمارٌ في رأسه. التهمة هذه المرة الانتماء إلى «سرايا المقاومة». وقبل الضحايا الثلاثة، لائحة المغدورين تطول. أما المشتبه فيه، فواحد: خلايا متشددة تقتل على الشبهة.

بيّن الكشف على الجثة أنّ القتيل خضع لاستجواب وعُذِّب قبل قتله

تقتل لمجرّد الاختلاف. تقتل لتقول: أنا هنا. وجرائمها تُثبت كل يوم أنّ يد داعش هي الطولى في مخيم عين الحلوة، وأنّ الفصائل الفلسطينية متواطئة معها. متواطئة بالصمت. فبحسب المعلومات الأمنية، إنّ «خلية الاغتيالات» هذه مرتبطة بتنظيم «داعش». وهوية أفراد الخلية مكشوفة للأجهزة الأمنية، وهم كانوا يأتمرون سابقاً بعماد ياسين الذي اعترف، بحسب تسريبات استخبارات الجيش، بأنه شارك في قتل شابين خنقاً إثر اتهامهما بالتعامل مع الدولة اللبنانية!

لم يعد مخيم عين الحلوة مكاناً آمناً. وكل انتشار عناصر اللجنة الأمنية ليس إلا للاستعراض السخيف الذي لا تتقن بعض الفصائل غيره، ما دامت لا يمكنها أن تمنع جريمة أو تحمي مواطناً بريئاً. بأيِّ أمنٍ للمخيم تتشدّق الفصائل، ما دامت كل هذه الجرائم تقع فيه؟ وفوق كل ذلك، ينتفض السواد الأعظم من «نخبة» المخيم بفصائله وجمعياته الأهلية، ويتنطحون للقول إنّ «المخيم بخير والإعلام المأجور يحرّض على أهله. الإعلام الأصفر يحرّض لهدم المخيم. الإعلام الحاقد يريد تكرار سيناريو مخيم نهر البارد». لا يكتفي هؤلاء بذلك، بل يخرجون، بكل وقاحة، ليقولوا إنّه لا وجود للإرهاب بيننا والتقارير الأمنية مفبركة ومضخّمة! عزام الأحمد، مسؤول الساحة اللبنانية في حركة فتح، الحاضر الغائب، يأتي ليعبّر عن «انزعاج القيادة الفلسطينية من تركيز الإعلام اللبناني على مخيّم عين الحلوة وتصويره مأوى للإرهابيين». من «خردق» جسد طه إذاً؟ من اقتلع أسنان الكوتة وعينه؟ ومن دقّ المسمار في رأس عيسى؟

معظم قيادات الفصائل الفلسطينية تحظى بأمان استخبارات الجيش وفرع المعلومات. يتحرّك قيادات المخيم المطلوبون بحرية مطلقة. يخرجون من المخيم ويعودون إليه متى أرادوا. لكن ماذا يُقدّمون في المقابل؟ ما دام أهل المخيم وفصائله يُجمعون على أنّ الإرهابيين لا يزيدون على ثلاثين إرهابياً، فلماذا لا يُسلَّمون للعدالة؟ لماذا لا تضغط الأجهزة الأمنية على قادة المخيم لاعتقالهم وتسليمهم، أو لماذا لا تُنفّذ عمليات نوعية لسحبهم ما داموا قلة ومكان إقامتهم محدداً؟ لماذا لم يوضع حد لنزف الدم هذا إلا إذا كانت الأجهزة تستفيد من وجود هؤلاء لتلعب لعبة «بُعبع الإرهاب»؟

كأنّ شيئاً لم يكن. بالنسبة إلى الأجهزة الأمنية اللبنانية، ربما، طه والكوتة فلسطينيان. لن يسأل عنهما أحد! أما من يُفترض بهم أن يكونوا ولاة الدم من الفصائل الفلسطينية، فحدّث ولا حرج. تؤدي كل الفصائل دور النعامة التي تضع رأسها في التراب لتقول إنها لم ترَ ولم تسمع ولا دخل لها. وإن حدث أن أتت بردِّ فعل، فإنّ أقصى ما ستقوم به هو التنديد بالجريمة.

من يطالب بدم المغدورين في المخيم؟ العنوان واضح: حركة فتح وحركة حماس وعصبة الأنصار واللينو ومنير المقدح وأنصار الله يشكّلون مجتمعين قوة ضاربة في المخيم. وهم قادرون بلا حاجة لدعم أحد، على تخليص المخيم من تلك المجموعة القاتلة. وبما أنهم لم يفعلوا، فهم شركاء في دم المقتولين. متّهمون حتى يثبت العكس.

(الأخبار)

(الأخبار)

مؤتمر

سنتان مرّتا على إصدار الأمن العام إجراءات «مخالفة للقانون» بذريعة تنظيم إقامة السوريين في البلد. خلال هاتين السنتين، جُرّد أكثر من 70% من السوريين من إقاماتهم، ما جعلهم، بتصميم مسبق من الدولة، خارجين عن القانون. هذه الإجراءات وإن بدت للوهلة الاولى كأنها تسهم في الحد من المخاطر أو في التقليل من مشاعر الخوف، فإنها على العكس تشجّع على مخالفة القانون وتزيد من هشاشة اللاجئين وتشكل عائقاً أمام عودتهم الى سوريا

إجراءات الأمن العام: عائق أمام عودة السوريين

تقصّدت الإدارة جعل وجود معظم السوريين في البلد غير شرعي (مروان بو حيدر)

إيفا الشوفي

نهاية العام الحالي تدخل الإجراءات "المخالفة للقانون" التي اتخذتها المديرية العامة للأمن العام لتنظيم دخول السوريين الى لبنان والإقامة فيه عامها الثاني من التطبيق. للمرة الاولى في تاريخ لبنان، "قيّدت هذه الإجراءات إمكانية دخول هؤلاء الى لبنان رسمياً"، كتنفيذ مباشر لسياسة الدولة التي لم تتعامل مع ملف اللاجئين منذ بداية الأزمة سوى بعشوائية تخلو من أي مسؤولية فعلية. هكذا، منعت الدولة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من تسجيل أي لاجئ جديد على لوائحها، ووسعت عبر الإجراءات التي فرضتها "مفهوم الكفالة ليشمل الاستضافة والعلاقات العائلية والإقامة بحيث لم تعد محصورة فقط بالعمل"، كما تقول المحامية غيدة فرنجية، وفرضت على السوريين الموجودين في البلد رسوماً مالية لا قدرة لمعظمهم على تسديدها. نتج من هذا الأمر سحب الإقامات من الذين ليس لديهم إمكانية التجديد دورياً، مع علم الإدارة المسبق بأنّ هؤلاء أيضاً لا يمكنهم العودة إلى سوريا، وبالتالي تقصّدت الإدارة جعل وجود معظم السوريين في البلد غير شرعي، تشريعاً لاستغلالهم ودفعهم نحو

> **تشكل هذه الإجراءات عائقاً أمام عودة عدد كبير من المواطنين السوريين الى بلدهم**

العودة إلى بلادهم قسراً.

بعد مرور عامين يتّضح بشكل لا لبس فيه أن هذه الإجراءات لم تؤدّ دورها "بوضع جميع النازحين تحت رقابة الدولة المستمرة تأميناً للانتظام والسلامة العامين"، كما ادّعت الدولة آنذاك، بل على العكس، ساهمت في تعزيز التفلّت وخروج أكثر من 70% من السوريين الموجودين في البلاد عن أنظار الدولة جراء سحب إقاماتهم وإرغامهم على مخالفة أنظمة الاقامة، فضلاً عن المخاطر المستقبلية الجسيمة التي ستطرحها.

لكن في دولة لا تأبه للأرقام ولا لتقييم سياساتها، وفي دولة تعيش منذ 6 سنوات أزمة لجوء من دون أن تضع أي سياسة لإدارتها، لن يتم التراجع عن هذه الإجراءات المخالفة للقانون بشكل ذاتي، وعليه لجأت "المفكرة القانونية" وجمعية "روّاد فرونتيرز" وأحد اللاجئين السوريين، في تموز من عام 2015، إلى الطعن أمام مجلس شورى الدولة ضد التعليمات الخاصة بشروط الدخول والإقامة تلك. دخل الأطراف الثلاثة في سجال قانوني مع الدولة، بانتظار صدور قرار مجلس الشورى.

عرضت الأطراف المستدعية أول من أمس مطالعتها القانونية التي تفصّل فيها الانتهاكات الفاضحة للقوانين والاتفاقيات الناتجة من هذه الإجراءات، والتي تطرح فيها نظرة اجتماعية وإنسانية وحقوقية لهذه الإجراءات وآثارها المستقبلية بهدف "عقلنة الخطاب العام والسياسات العامة". حجة الدولة الأساسية المتمثلة في الظروف الاستثنائية ومناخ الخوف السائد، التي تبرر فيها هذه الإجراءات المخالفة للقانون والمبادئ الدستورية، تناقض كلياً المنطق العام في أن "المبادئ تصبح صمام أمان لحفظ الذات في فترات الخوف، فلا تتخذ قرارات متسرعة تهدد المستقبل تحت غطاء حماية الحاضر فيصبح الأمر أكثر خطورة وسوءاً".

فقد خالفت هذه الإجراءات القانون لخمسة أسباب أساسية، منها تجاوز حدّ السلطة وصدورها عن جهة غير مختصة، كذلك مخالفة الاتفاقيات الثنائية بين البلدين والقوانين اللبنانية التي تفرض منح إقامة تلقائية للمواطنين السوريين لمدة 3 أشهر، إضافة الى حق اللجوء الدستوري ومرسوم إعفاء المواطنين السوريين من رسوم الإقامة. والجدير بالذكر أن جميع المعايير الجديدة أعلنت على الموقع الإلكتروني للأمن العام من دون أن تمهر بتوقيع أي سلطة مختصة، ومن دون تحديد رقمها وتاريخها، ومن دون أن تنشر في الجريدة الرسمية.

عوض ضبط الوضع، ستؤدي هذه الإجراءات الى "الانفجار" جراء "التفلّت من مجمل الضوابط القانونية والحقوقية والإسراف

تقرير

نقابات النقل تنفذ اعتصاماً مفتوحاً أمام وزارة الداخلية؟

فاتن الحاج

يدخل الاعتصام المفتوح أمام مراكز المعاينة الميكانيكية في بيروت والمناطق يومه السابع والعشرين. ويأخذ التحرك منحى تصاعدياً مع إعلان اتحادات ونقابات قطاعات النقل البرّي تنفيذ مسيرات سيّارة باتجاه مقر وزارة الداخلية والبلديات، يوم الثلاثاء المقبل، إذ تفيد المعلومات بأن هناك توجهاً لتحويل التجمع أمام الوزارة إلى اعتصام دائم، على غرار ما يحصل أمام المراكز.

يقول رئيس اتحاد النقل البري بسام طليس لـ«الأخبار» بعد اجتماع الاتحادات أمس: «مخطئ من يراهن على تعبنا، فلدينا خطة تحرك للأشهر الستة المقبلة، ولن نتراجع قبل استرداد الدولة لهذه المراكز إدارةً وجباية».

لكن ماذا عن الناس الذين لن يعفوا من الغرامات المترتبة من التأخير في دفع رسوم السير والميكانيك ما لم يجرِ تعديل قانون السير الذي حدد الغرامة بـ 10%، في حين أن قانون خفض الغرامات على متأخرات الرسوم يصدره مجلس النواب في العادة كل سنتين أو ثلاث، وقد صدر القانون الأخير عن السنوات السابقة في 19 تشرين الأول الماضي؟

يجيب طليس: «هذه مسؤولية السلطات المختصّة وقد طالبناها في بياننا باتخاذ الإجراءات اللازمة، لعدم تحميل المواطنين أيّة غرامات إضافية».

في السياق، يشير رئيس لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه النيابية النائب محمد قباني في اتصال مع «الأخبار» إلى أنّه سيجتمع، مطلع الأسبوع المقبل، مع هيئة إدارة السير للبحث في صيغة تسمح بعدم تدفيع الناس الغرامات، في انتظار صدور قانون بهذا الشأن لاحقاً، وخصوصاً أن أسباب التأخير خارجة عن إرادتهم.

على خط موازٍ، أبرقت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي للتعميم على كل القطعات المعنية عدم اتخاذ أي تدبير بحق أصحاب المركبات الآلية المتخلفة عن سداد أو دفع مستحقات

> **تعميم لقوى الأمن لعدم تسطير أي محاضر ضبط قبل فتح المراكز**

الميكانيك المتوجبة عليهم اعتباراً من تاريخ 2016/10/1 حتى إعادة مباشرة العمل بمراكز المعاينة وصدور أمر لاحق عن هذه القيادة بهذا الشأن.

من جهة ثانية، بدا لافتاً ما يقوله طليس لجهة استدعاء بعض السائقين، عبر مخافر القرى والبلدات، إلى المراكز الأمنية للتحقيق معهم بحجة أن لدى المراكز صوراً لآلياتهم، تثبت مشاركتهم في الاعتصامات والتظاهرات، إلا أن الاتحادات رفضت، بحسب طليس، ذهاب أي سائق إلى جلسات الاستجواب. قي المقابل، وصفت مصلحة النقابات في حزب القوات اللبنانية قبل أيام التحرك بالحصار والاحتلال، مطالبة بـ«إزالة الشاحنات المتوقفة عنوة عند المداخل وإعادة العمل في مراكز المعاينة المقفلة بالقوة خلافاً للقانون».

علوم

CO2: من ملوّث إلى مصدر للوقود

في ردود فعل غير مدروسة وشبه عمياء. ومن شأن هذه المنزلقات أن تؤدي الى مخاطر جسيمة مستقبلاً، حتى لو بدت للوهلة الاولى كأنها تسهم في الحد من المخاطر أو في التقليل من مشاعر الخوف". فعلى عكس ما تدّعي الدولة بمحاربتها للتوطين، قد تشكل هذه الإجراءات عائقاً أمام عودة عدد كبير من المواطنين السوريين الى بلدهم لاحقاً. كيف؟ إن هذه الإجراءات تؤدي الى نتيجة معاكسة لهدف الدولة بتقليص أعداد اللاجئين اليها، كما يرد في المراجعة، "فهي إذ تؤدي الى تقليص عدد المواطنين السوريين بشكل محدود، فإنها ستؤدي الى زيادة عدد الداخلين إلى البلد دخولاً غير نظامي أو المقيمين فيه خلافاً لشروط الاقامة بشكل محسوس جداً، فتتزايد أعداد المقيمين فيه من غير المسجلين ولا المرئيين من سلطاته العامة". وعليه، ووفق المراجعة، ستزداد هشاشة هؤلاء، ويصبحون عاجزين عن ممارسة أدنى حقوقهم خوفاً من الملاحقة، وبالتالي لن يتمكنوا من تسجيل حالات الزواج والولادات (ويقدر عدد الولادات غير المسجلة بأكثر من 50 ألف حالة) ما سيمنعهم من العودة الى سوريا حتى لو رغبوا في ذلك. كذلك، فإحدى تبعات هذه الإجراءات تتمثل في انخفاض أعداد الاطفال السوريين المسجلين في المدارس بسبب فقدان الوضع القانوني.

وفي سياق آخر، وعلى المستوى البعيد، لم تلتفت الدولة اللبنانية الى ضرورة المحافظة على علاقات حسنة مع الشعب السوري، ما يمكن أن يرتد سلباً على المدى الطويل؛ "فالتنكر لحق لجوء كل إنسان الى بلد آمن (لا تعترف الدولة بصفة اللجوء بل تطلق على السوريين تسمية نازحين) ليس أمراً ثانوياً وهامشياً، وهو يكون إلى حدّ كبير من الخطورة في حال تم إنكاره على مواطني الدولة الوحيدة التي يمكن للبنانيين بفعل الجغرافيا والاحتلال الإسرائيلي اللجوء اليها عن طريق البر".

في هذه الأثناء، طلبت إدارة شركة فال، المشغّل الحالي لمنشآت المعاينة الميكانيكية، أول من أمس، من الموظفين عدم الحضور إلى مراكز العمل في انتظار ما سيؤول إليه الإضراب النقابي. لكن سرت بين هؤلاء تساؤلات عما إذا كان ذلك سينال من حقوقهم ومكتسباتهم، ولا سيما في ما يتعلق ببدلات النقل وسواها، فأتاهم الجواب من الشركة: «لا تخافوا، حقوقكم ستصلكم على آخر بارة». الموظفون يترقبون هم أيضاً ماذا سيحل بهم وخصوصاً أنهم يفقدون حالياً أدوات التحرك الضاغط، كما قالوا «ماذا سنفعل إذا كانت مراكز عملنا مقفلة في الأساس؟».

كل عمليات الاحتراق، بغض النظر عن الوقود المستعمل، تنتج ثاني أوكسيد الكربون، المسؤول الأول عن ظاهرة الاحتباس الحراري. إلا أن قفزة نوعية في مجال البحث الكيميائي سمحت مؤخراً بالوصول إلى تفاعل معين يؤدي إلى تحويل ثاني أوكسيد الكربون إلى مادة الإيثانول وهي مادة كحولية يمكن استعمالها كوقود بديل من المواد الهيدروكربونية التي نستعملها بشكل مكثف اليوم

عمر ديب

تحويل ثاني أوكسيد الكربون (CO_2) إلى مادة الإيثانول هو بمثابة تحويل "النقمة" إلى "نعمة" في المستقبل القريب، إذ إن تطبيق هذا الاكتشاف على نطاق واسع، في حال النجاح في رفع كفاءته مستقبلاً وتطبيقه صناعياً، سوف يساهم في خفض نسب الغازات الدفيئة التي تمتص أشعة الشمس وترفع من درجة حرارة الأرض، وستؤمن مصدر مستدام للطاقة، بعكس الوقود الأحفوري الموجود في باطن الأرض، والذي سينضب خلال عقود قليلة. لن يؤدي هذا الاكتشاف إلى حل أزمة الاحتباس الحراري، لأن الإيثانول المنتج سوف يولّد ثاني أوكسيد الكربون من جديد بعد استعماله، إلا أن هذه العملية تؤدي بالمجمل إلى تصغير كمية الانبعاثات من خلال التوازن بين عملية استهلاك ثاني أوكسيد الكربون وانبعاثه من احتراق الوقود المنتج، خاصة إذا تكاملت مع مصادر الطاقة النظيفة الأخرى. وهذه العملية بحدّ ذاتها تعتبر إنجازاً نوعياً بيئياً وذات جدوى اقتصادية جيدة.

الاكتشاف الجديد

حصل هذا الاكتشاف الكيميائي عن طريق الصدفة، إذ كان العلماء في مختبر "أوك ريدج" في الولايات المتحدة يعملون على اختبار لتحويل ثاني أوكسيد الكربون المذوّب في الماء إلى "ميثانول"، وهو مادة كيميائية تطلقها البراكين وبعض أنواع الميكروبات، ويمكن أن تسبّب العمى للإنسان في حال استنشاقها. وكانوا يعتقدون أن اختبارهم هذا هو مرحلة أولى من عملية أطول وأعقد من مراحل عدة، وباستعمال عدة مواد محفزة لتحويل ثاني أوكسيد الكربون إلى وقود. إلا أن ما تبين لهم وما فاجأهم خلال الاكتشاف، هو أن اختبارهم الجديد هذا أنتج "الإيثانول" من خلال مرحلة واحدة وبكفاءة عالية، ومادة محفزة واحدة هي النحاس، من دون الحاجة إلى المحفزات المرتفعة الثمن والنادرة الوجود مثل البلاتين الذي يعدّ استعماله ضرورياً في تفاعلات أخرى. وما فاجأهم أكثر هو أن هذا التفاعل يحتاج إلى القليل من الدعم الخارجي عبر جهد كهربائي منخفض، وعلى درجة الحرارة الطبيعية في المختبر.

لتحفيز التفاعل هذا استعمل العلماء شريحة صغيرة مصنوعة من السيليكون بمساحة حوالى سنتيمتر مربع واحد، ويتكون سطحها من نتوءات صغيرة جداً تفصل بينها مسافات تقاس بالنانوميتر (Nanometer) الذي يساوي واحد من مليار من المتر، أو ما يوازي قطر بضع ذرات. تتشكل هذه النتوءات من مادة الكربون

> يمكن استعمال الإيثانول كوقود رئيسي في قطاع النقل

والنيتروجين، وعلى رأس كل منها يجري تثبيت كرة فائقة الدقة من النحاس. توضع هذه الشريحة في الماء ويجري ضخ ثاني أوكسيد الكربون داخل الماء، أما النحاس الموضوع على النتوءات فيقوم بجذب التيار الكهربائي ويجمع ذرات ثاني أوكسيد الكربون حوله ليلعب دور المحفز، فيطلق عملية تفكيك ذرات الماء والكربون ثم إعادة تشكيلها في جزيئات الإيثانول مستفيداً من الطاقة المتوافرة من الكهرباء.

هذا التفاعل الكيميائي الحاصل هو عكس عملية الاحتراق تماماً، حيث يؤدي الاحتراق إلى تحويل الإيثانول والأوكسيجين إلى ثاني أوكسيد الكربون وماء وطاقة، مثل كل عمليات حرق الوقود الأخرى. أما هنا، فالمعادلة تجري في الاتجاه المعاكس.

تطبيقات متاحة

لا تحتاج عملية تحويل ثاني أوكسيد الكربون إلى إيثانول إلا إلى مصدر كهربائي بجهد منخفض، وبالتالي يمكن أن تتم الاستفادة من الإنتاج الكهربائي الفائض خارج ساعات الذروة، وتسخيره لإنتاج الإيثانول ثم استعمال الإيثانول المنتج في توليد الطاقة خلال ساعات الذروة لتأمين الطلب المرتفع. كذلك يمكن أن تتكامل هذه التقنية مع مصادر الطاقة المتجددة الأخرى، مثل طاقة الرياح أو الطاقة الشمسية التي قد تنتج كميات كبيرة من الطاقة في أوقات معينة، وتتوقف عن العمل في أوقات أخرى مع تغيّر الريح أو غروب الشمس. لذلك، وفي ساعات الإنتاج القصوى، يتم استثمار الطاقة الكهربائية القصوى والفائضة لإنتاج الإيثانول الذي يمكن إعادة استعماله لإنتاج الطاقة مع توقف المراوح عن الدوران أو مع غياب ضوء الشمس. كذلك يمكن في حال إنتاج كميات وفيرة أن يتم استعمال الإيثانول كوقود رئيسي في قطاع النقل، حيث يجري تطوير محركات للسيارات تعمل على الإيثانول أو على خليط من البنزين (الأوكتان) والإيثانول، وهذه المحركات موجودة منذ سنوات ويجري استعمالها في وسائل النقل في عدة دول، خاصة في الولايات المتحدة والبرازيل وغيرهما من الدول التي تنتج الإيثانول عن طريق تخمير المحاصيل أو المخلفات الزراعية لديها.

الصورة ليست وردية تماماً

تطرح مسألة الاحتباس الحراري وخطر نفاد الوقود الأحفوري مستقبلاً ضغوطاً باتجاه ضرورة إيجاد البدائل، وتعتبر من الهواجس العلمية والشعبية المطروحة اليوم، لذلك يأخذ كل اكتشاف جديد مرتبط بحلول لهذا الموضوع صدى واسعاً وتفاؤلاً بنتائجه. كذلك تعزز مراكز الأبحاث وشركات الطاقة من هذا الجو التفاؤلي من أجل استقطاب المزيد من الدعم الحكومي والاستثمارات الخاصة. ونتيجة لذلك، رافق هذا الاختراق العلمي المحقق مواكبة إعلامية أظهرته على أنه هو الحل الذي سوف يتيح إنتاج وقود من ثاني أوكسيد الكربون مع حاصل إيجابي من الطاقة، إلا أن ذلك غير صحيح علمياً. على سبيل المثال، وفي حال التطبيق الواسع للاكتشاف، الطاقة الكهربائية المستعملة لإنتاج برميل من الإيثانول هي أكبر من الطاقة التي سوف ينتجها حرق هذا البرميل، وهو ما يعني أن حاصل الطاقة سلبي. وهذه الحقيقة لا يمكن الالتفاف عليها أو تعديلها، لأنها من القوانين العلمية الأساسية في الطبيعة. وبالتالي، لا جدوى من استعمال الطاقة الكهربائية المولدة من المحطات الحرارية التي تستعمل وقوداً أحفورياً لإنتاج إيثانول.

لذلك، تصبح الطريقة الوحيدة لتحقيق إنتاج كفوء من الإيثانول وتخفيض نسب ثاني أوكسيد الكربون من الهواء، هي استغلال الطاقة الفائضة عن الحاجة أو تلك الكامنة في المحطات الهوائية أو الشمسية، والتي لا تتم الاستفادة من كامل طاقتها التشغيلية خارج ساعات الذروة لإنتاج الإيثانول. وفي هذه الحالة، يصبح من الأجدى اقتصادياً استغلال هذه الطاقة بدل تركها تذهب هدراً من دون استغلال. السيناريو الأمثل في سياسات الطاقة المستقبلية، بعد تحقيق هذا الخرق العلمي، هو المزيد من التوسع في مصادر الطاقة المتجددة، وتكامل هذه التقنية معها لتخزين الطاقة الفائضة على مستويات واسعة وتجارية، ما يؤدي فعلاً إلى توفير الوقود الأحفوري وخفض الانبعاثات المضرّة بالتوازن الإيكولوجي في كوكبنا.

هو اكتشاف علمي مهم، إلا أن إنتاج الإيثانول من ثاني أوكسيد الكربون لن يكون حلاً وحيداً لأزمة الطاقة وندرتها، كما هي الحال مع مصادر مستقبلية واعدة (http://al-akhbar.com/node/267193) بل سيكون حلاً مساعداً وتكاملياً إلى جانب مصادر الطاقة المتجددة والمستدامة.

من الجزائر إلى بيروت

جاء في تقرير صادر عن البنك الدولي أن تغيّر المناخ يتسبّب في خسائر هائلة في المنطقة العربية، ويمكن أن يؤدي إلى إثارة الاضطرابات. ومع تغطية الصحاري لمساحات شاسعة، أصبحت الأراضي الصالحة للعيش في المنطقة لا تقدر بثمن. وفي عالم حرارته أعلى بمقدار 1,5 درجة مئوية، تشير تقديرات البنك إلى أن المزيد من الأراضي في المنطقة ستصبح غير صالحة للعيش بسبب موجات الجفاف الأطول أمداً والأكثر تكراراً والأشد حدة. سيؤدي ذلك إلى زيادة الهجرة إلى المدن المزدحمة في المنطقة. وبالفعل، فإن أنماط التمركز الاقتصادي والبشري على طول السواحل بشكل خاص تجعلها معرضة لارتفاع مستوى البحار. ومن المتوقع أن يرتفع مستوى المياه في البحر المتوسط بما يتراوح بين 0,2 متر و0,5 متر، وهو ما قد يؤثر، في غياب إجراءات التكيّف، على ما يقرب من 25 مليون إنسان على طول السواحل من الجزائر إلى بيروت. فضلاً عن تشريد الملايين من البشر، فإن الخسائر في الأراضي والممتلكات والأصول الحضارية القيّمة ستصل إلى مليارات الدولارات. وقد باتت الموارد التمويلية المخصصة والسياسات التي تركز على بناء القدرة على الصمود تمثّل أولوية مهمة للتصدي لهذه التحديات أكثر من أي وقت مضى.

هذا التفاعل يحتاج إلى القليل من الدعم الخارجي عبر جهد كهربائي منخفض

تقرير

مشكلات المياه في لبنان [2]:

هجوم الملوثين على نهر الليطاني

تتعرض عناصر البيئة الطبيعية والمحيط الجغرافي في لبنان لهجمة شرسة من التلوث. وتأتي المياه في طليعة هذه العناصر، ويشكل نهر الليطاني، باعتباره أكبر الأنهر اللبنانية، المثل الصارخ والحي عن حالة التلوث هذه. في ما يلي الحلقة الثانية من تقرير يعرض أبرز المشكلات التي تواجه قطاع المياه في لبنان:

حسين رمال *

يزداد نهر الليطاني أهمية عندما نعلم أنه يروي حالياً ومستقبلاً حوالى 40% من المساحة المرويّة في لبنان. ويزوّد بمياه الشفة حالياً ومستقبلاً ثلث سكان البلد. والخطورة في الأمر أن حالة التلوث التي تصيب النهر ستترك آثارها السلبية الخطيرة على كل المستفيدين من مياهه حالياً ولاحقاً.

تتوزع الملوثات التي يتعرض لها نهر الليطاني حالياً إلى أربعة مصادر أساسية:

1- المصدر الأول (الملوث الأول) مياه الصرف الصحي "Les egouts"، التي تطلقها مباشرة في مجرى النهر (الحوض الأعلى) 48 قرية ومدينة؛ بينها 3 مدن (زحلة، بعلبك وجب جنين..)، يضاف إليها عدد من المخيمات التي أنشئت أخيراً نتيجة استمرار الأحداث الدامية في سوريا. تصب مجارير هذه التجمعات السكانية والمخيمات في المجرى الأعلى للنهر، سواء عبر الشبكات في القرى والمدن المجهزة بشبكات صرف صحي أو عبر مجارير صرف جرى تحويلها نحو المجرور الرئيسي القريب والمتمثل بمجرى النهر.

يقدر حجم الصرف الصحي حالياً بحوالى 45 مليون م3، أي ما يعادل 3/1 مخزون بحيرة القرعون في سنة شحيحة، وخمس مخزونها في حال امتلائها في أعقاب سنة ماطرة. ورغم تجهيز بعض المدن بمحطات معالجة، مثل زحلة وبعلبك، إلا أنها تتوقف أحياناً بسبب عدم قدرة البلديات على تشغيلها لارتفاع أكلاف هذه العملية. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن النهر يجف تماماً على مستوى المصادر اعتباراً من أول حزيران وتجري فيه مياه الصرف الصحي طيلة موسم الري نحو بحيرة القرعون.

2- الملوث الثاني: النفايات الصلبة Les dechets solides إلى جانب مياه الصرف الصحي، ترمي التجمعات السكنية المشار إليها أعلاه نفاياتها الصلبة في المجال الجغرافي للحوض الأعلى. تحملها إليه عشرات الحافلات التي تنقل (الزبالة) يومياً لتلقيها عشوائياً في أحد المكبات أو في حفرة يجري طمرها للتمويه. تنبعث من هذه النفايات مباشرة روائح كريهة تلوث الهواء ويتسرب الملوث الكيماوي والبيولوجي إلى الخزان الجوفي للمياه عند تساقط الأمطار في فصل الشتاء، وقد ظهرت الملوثات الكيماوية والبيولوجية في فحوصات العينات التي أخذها فريق الوكالة السويدية والوكالة الأميركية "USAID" من الآبار الجوفية التي اختيرت على امتداد النهر. وقد أصاب التلوث الناجم عن النفايات الصلبة الأراضي الزراعية المروية القريبة من المكبات، وذلك عبر السيلان السطحي للمياه بين المكب ومحيطه. تقدر كمية النفايات الصلبة بحوالى 45 إلى 50 ألف طن، يلقى معظمها في المجال الطبيعي للحوض، وبعضها يلقى

> **يقدر حجم الصرف الصحي بما يعادل 3/1 مخزون بحيرة القرعون في سنة شحيحة**

مباشرة في المجرى، وهي عبارة عن أوراق وأكياس نايلون ونفايات أخرى، وأحياناً كثيرة تلقى في النهر مباشرة جثث حيوانات نافقة تتدافعها المياه الجارية نحو بحيرة القرعون التي تحولت إلى جورة صحية كبرى "Fosse sceptique" تتجمع في قعرها الأشياء الصلبة، وخاصة ما ترميه الكسارات والمرامل من بقايا وفضلات ومعادن ثقيلة من أوانٍ مستهلكة وعلب سردين ومخلفات ورش البناء وغيرها من النفايات المختلفة.

3- الملوث الثالث: يأتي من معامل ومشاغل الصناعات التحويلية الزراعية والصناعية الأخرى. وعددها في الحوض الأعلى يقارب 350 معملاً، نصفها على الأقل يهتم بتحويل الإنتاج الزراعي، منها:

- معامل صناعات غذائية "Les Agro Alimentaires".
- ومعامل الأجبان والألبانٍ التي يبلغ عددها نحو 105 معملاً. وتنتج 60 إلى 70% من مشتقات الحليب في لبنان.
- 10 من 12 معمل نبيذ موجودة أيضاً في الحوض الأعلى للنهر.
- مسالخ الدواجن ومزارب الأبقار وحظائر الأغنام والماعز.

يحتوي البقاع، كما نعلم، على 40% إلى 50% من النشاط الزراعي القائم في لبنان، وخاصة تصنيع الإنتاج الزراعي. كل هذه المؤسسات التي أوردناها تلقي بفضلاتها ومخلفاتها الصلبة والسائلة في مجرى النهر أو في روافده. يضاف إليها معامل المحارم الصحية (ميموزا) ومعمل البطاريات وعشرات المشاغل التي تهتم بصناعة التعدين ومواد البناء. ومئات الكاراجات ومحطات المحروقات التي تهتم بصيانة السيارات من غسيل وتشحيم وغيار زيت. تلقي هذه المؤسسات بكل زيوتها وأوساخها (من زيوت مستهلكة وقطع غيار ومواد بترولية في المجرور القريب، سواء من على ضفتي النهر أو من على ضفتي أحد روافده).

الملوث الرابع: بالإضافة إلى الصرف الصحي والنفايات الصلبة والفضلات الصناعية، تساهم الزراعات المروية بحصتها من الملوثات التي لا تقل خطورة عن الملوثات المشار إليها أعلاه، وتأتي الخطورة من الاستعمال المفرط للأسمدة الكيماوية والعضوية وللمبيدات في الزراعات المروية، فالحوض الأعلى لنهر الليطاني

التوصيات

- توحيد سلطة القرار والحد من التشابك في الصلاحيات بين الإدارات المعنية بالقطاع. وتمكين هذه المؤسسات مادياً وبشرياً من إدارة واستثمار المياه بشكل فاعل وسليم انطلاقاً من المصادر ومن شبكات التوزيع. ومنع كل أنواع التعديات والاستغلال العشوائي للمياه بفرعيها السطحي والجوفي، وخاصة موجة التلوث الحالية التي تستهدف المصادر ومنشآت التوزيع. وتنفيذ مشاريع السدود الواردة في الخطة العشرية لتأمين حاجات السكان والزراعة المروية بشكل عادل ومقبول ومنع العدو من السطو عليها باعتبارها مهدورة في عرض البحر أو غير مستغلة.
- إصدار قانون بمادة وحيدة: الملوث - يدفع Pollueur - payeur، توضع بموجبه ضريبة خاصة على الملوّثين تطبقها إدارة المياه بتنظيم ضبط مخالفة، بالتعدي على المياه وذلك تحت إشراف المدعي العام البيئي. وتعديل القانون الحالي المتعلق باستخراج المياه وخاصة المواد المتعلقة بحفر

الآبار (عمق البئر، معدل تصريفه) مع ضرورة خضوعها للترخيص. ووضع عدادات ومقننات على كل مآخذ المياه على مداخل المنازل أو مآخذ مياه الري لتقدير كمية المياه المستهلكة وتطبيق تعرفة بيع المياه كلها. وكذلك يجب اتخاذ تدابير وإجراءات أخرى للحفاظ على هذه الثروة الوطنية باعتبارها مادة ضرورية لاستمرار الحياة. ومعالجة مياه الصرف الصحي والنفايات بتركيب محطات معالجة على مخارج المدن والقرى الواقعة في الحوض وغيره من الأحواض المائية، إلى جانب تدابير أخرى بهدف حماية هذا المرفق الحيوي من التعديات.

مؤشر

قيمة أقساط التأمين 830 مليون دولار في النصف الأول من 2016

ارتفعت أقساط التأمين الإجماليّة بنسبة 3,9% في النصف الأوّل من عام 2016 ووصلت إلى 829,8 مليون دولار أميركي، وكذلك ارتفعت نسبة المستحقّات المدفوعة بنسبة 17% ووصلت إلى 427,5 مليون دولار أميركي في الفترة نفسها، بحسب البيانات الصادرة عن جمعيّة شركات التأمين في لبنان. ويعود ذلك إلى النمو اللافت الذي حقّقته أقساط التأمين على الحياة والسيارات.

تمثّل أقساط السيارات 21% من سوق التأمين، وهي ارتفعت بنسبة 6% ووصلت إلى 175,1 مليون دولار في النصف الأوّل من السنة، ويعود ذلك إلى تزايد عدد السيارات الملزمة حكماً بالاستحصال على بوليصة التأمين الإلزاميّة. وحصّلت الشركات خلال الأشهر الستة الأولى نحو 29 مليون دولار من التأمين الإلزامي على أكثر من 600 ألف سيارة (602759 سيارة)، وهي أكثر 12% مما كانت عليه حتى نهاية 2015. كذلك ارتفعت الأقساط الإجماليّة للتأمين غير الإلزامي بنسبة 6% ووصلت إلى 146,1 مليون دولار، بزيادة نسبتها 8% عن السنة الماضية.

كذلك حقّقت شركات التأمين 236 مليون دولار أميركي من التأمين على الحياة في الأشهر الستة الأولى، وهي 7% أكثر من عائدات عام 2015 في الفترة نفسها. مع الإشارة إلى أن المستحقّات المحصّلة من التأمين على الحياة زادت بنسبة 39% ووصلت إلى 117,7 مليون دولار خلال هذه الفترة. أمّا على صعيد التأمين الطبي، فقد ارتفعت أقساط التأمين بنسبة 4% ووصلت إلى 279,7 مليون دولار، فيما تتوقّع شركات التأمين أن تقوّض أرباحها في هذا القطاع خلال الفترة اللاحقة بسبب قرار وزارة الصحّة بتأمين الطبابة المجانيّة لمن هم فوق الـ 64 عاماً.

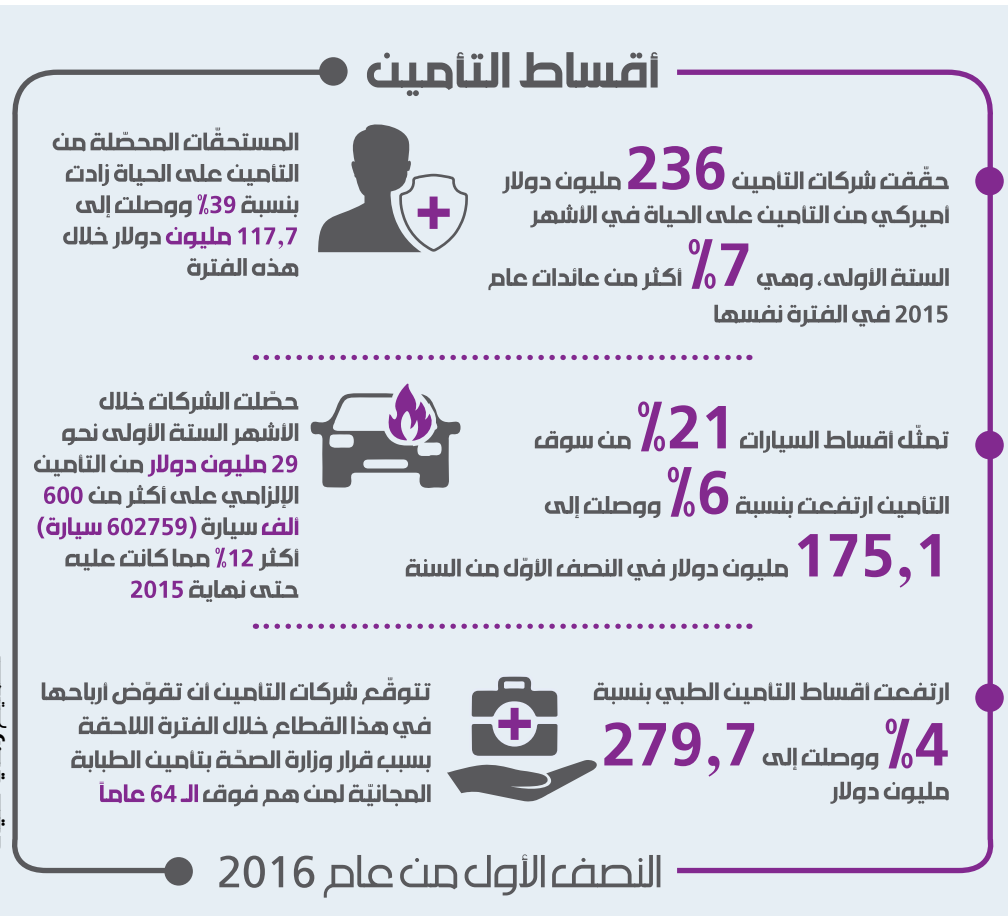

350 معملاً في الحوض الأعلى تساهم في تلويث النهر (مروان طحطح)

يحتوي على 36 ألف هكتار من الزراعات المروية الكثيفة التي يمارس أصحابها توزيع كميات هائلة من الأسمدة الكيماوية والمبيدات، ظناً منهم أنها تساهم برفع الإنتاج. كما يستعملون كميات هائلة من المبيدات السامة لحماية زراعاتهم من الحشرات. وتتركز عملية التسميد على استعمال النيترات والفوسفات وغيرها من المخصبات. وفي أعقاب عمليات الري، يتسرب قسم من هذه المواد الضارة بالإنسان وخاصة الآزوت والفوسفات إلى المياه السطحية الجارية في النهر بالسيلان السطحي ويتسرب جزء منها كذلك إلى الخزان الجوفي. وقد أثبتت نتائج الفحوصات المخبرية المسحوبة من قبل خبراء الوكالات الدولية وخبراء مراكز الأبحاث الزراعية أن المياه المسحوبة من الآبار الجوفية أو من النهر وبحيرة القرعون تحتوي على نسب عالية من مادتي الآزوت والفوسفات وبعض المعادن الثقيلة الأخرى بنسبة تفوق بكثير النسب المسموح بها عالمياً، وهي تضر بشكل خطير بصحة الإنسان الذي يتناولها وتزيد خطورتها في صعوبة التخلص منها. ويساهم القطاع الزراعي المروي أيضاً بالمزيد من الملوثات، وخاصة عندما نعلم أن نصف محتويات "سلة الزبالة" التي تلقى حمولتها يومياً في برميل الزبالة مصدره القطاع الزراعي. من هنا نستطيع القول بثقة تامة إن نهر الليطاني الذي يمد الزراعة المروية بنحو 70% من المياه، تردّ الزراعة المروية إليه نصف الملوثات التي تلحق بحوضه ومياهه حالياً.

إن حالة التلوث التي اجتاحت النهر وبحيرته الأولى في الحوض الأعلى يجب أن لا تنسينا ما يحصل من تلوث في الحوض الأسفل وما تلحقه المرامل والكسارات القائمة على ضفته اليمنى في السفح الشرقي لجبل الريحان وما يرميه رواد الاستراحات التي يزيد عددها على الخمسين، من فضلات وأوساخ ، فعلى خطورتها، تبقى محدودة قياساً الى ما يجري من تلوث في الحوض.

الحوض الأسفل هو عبارة عن خانوق "gorge" ضيق لا تمثل مساحته إلا 20% من مساحة الحوض الكلية. معظم القرى الموجودة على ضفته اليسرى ترمي نفاياتها (الصلبة والسائلة في أحواض مائية أخرى). وليس هناك نشاط زراعي يذكر إلا في المناطق القريبة من المصب.

مع الإشارة أيضاً إلى أن المجرى الأسفل لا يجري فيه على مدار موسم الري (أيار ـ تشرين الثاني) سوى كمية محدودة من المياه الملوثة أصلاً التي تفتح من سكر مركب (عين الزرقا) بناء على طلب مسؤول قطاع القاسمية. وهذه الملاحظة لا تعفي ملوثي المرامل والكسارات والاستراحات في الحوض السفلي من مسؤوليتهم... ويجب أن تضاف أسماؤهم إلى لائحة ملوثي النهر في حوضه الأعلى الذين ينبغي عليهم وقف تعدياتهم على الحوض.

* رئيس مصلحة سابق في مصلحة الليطاني

أطماع إسرائيل بالمياه اللبنانية

بالإضافة إلى كميات المياه (السطحية والجوفية) التي تتسرب إلى فلسطين المحتلة عبر الوزاني والحاصباني وخزان جبل الشيخ، تتطلع الدولة الغاصبة إلى الحصول على حصة من مياه الليطاني، وبالتحديد من المياه الجارية في الحوض الأسفل وتتراوح قيمتها بين 130 و150 مليون م3. وقد خططت إسرائيل لهذا الهدف خلال فترة احتلالها لجنوب الجنوب، ومن أجل ذلك احتفظت إسرائيل بمواقع عسكرية لقواتها في تلال (طهرة - علي الطاهر - قلعة الشقيف) بعدما انسحبت من جنوب النهر إلى مسافات بعيدة في المجرى الأيمن لنهر الليطاني. لأن هذه التلال تمكنها من حماية مشروع تحويل مياه الليطاني في النقطة "240م" أسفل جسر الخردلي حيث نفذت إسرائيل نفقاً أرضياً يربط هذه النقطة بجسر بنات يعقوب (160 م) في أعلى الجليل، يسمح هذا النفق بنقل كمية معتبرة من مياه الليطاني إلى إسرائيل.

ويكفي أن تقيم الآليات جداراً من الصخور والردميات في عرض النهر عند الكوع الذي يحول النهر باتجاه الغرب، حتى يتحول قسم كبير من المياه نحو بوابة النفق وتتدفق مياه الليطاني باتجاه الجليل بسهولة لفارق المستويات. إن مشروع التحويل هذا تعطل بعد ذلك لأن وجود المقاومة في تلك المنطقة حال ويحول دون تنفيذه.

وستطالب إسرائيل على طاولة المفاوضات مع العرب بحصتها من الليطاني والحصة المطلوبة هي بحدود 3/1 طاقة تصريفه أي حوالى 200 مليون م3 وما فوق. وكتعويض عن هذه الكمية، ستطرح إسرائيل على لبنان توقيف معامل الطاقة الثلاثة القائمة على النهر وستزود لبنان بالطاقة البديلة، شرط أن تترك المياه المعنفة في المعامل الثلاثة في مجرى النهر، مروراً بنقطة التحويل المشار إليها وصولاً إلى البحر. إن موضوع المياه بالنسبة إلى إسرائيل هو مسألة حياة أو موت، لذلك شنت حروبها الخمس على العرب من أجل المياه. وكل الاتفاقيات الأخيرة مع العرب، اشترطت إسرائيل فيها الحصول على المياه: من النيل في اتفاقيات كامب دايفيد وحصة من دجلة والفرات عبر أنابيب السلام التي ستبرم اتفاقيتها مع تركيا.

المعطيات الهيدرولوجية عن نهر الليطاني

- طول نهر الليطاني 170 كلم.
- مساحة حوضه 2175 كلم2 أي ما يعادل 5/1 مساحة لبنان.
- 80% منها في الحوض الأعلى (أعلى القرعون).
- معدل تصريفه السنوي = 770 مليون م3 نصفها على الأقل يجري تعنيفه في معامل الطاقة الكهربائية الثلاثة.
- عدد روافده: 16 رافداً:

8 روافد في الحوض الأعلى (بردوني - شمسين - غزيل... إلخ)، و8 روافد في الحوض الأسفل (نبع قليا - زريقون - الحجير ينابيع عين أبو عبدالله)

قطاع خاص

جمعية الصناعيين تريد فريقاً اقتصادياً وزارياً

اقترحت جمعية الصناعيين على وزير الصناعة حسين الحاج حسن «تأليف فريق اقتصادي وزاري ومن المعنيين بالقطاعين العام والخاص يتولى وضع خطة اقتصادية للعهد للسنوات الست المقبلة، وتأخذ في الاعتبار تكبير حجم الاقتصاد وتنويعه وزيادة الناتج المحلي عبر زيادة حجم القطاعات الصناعية والزراعية ومضاعفة الصادرات وتخفيف الواردات، وخفض البطالة، وتعزيز السياحة والخدمات والمصارف والقطاعات الناشئة مثل التكنولوجيا والمعلوماتية. وشرح وفد من الجمعية، زار الحاج حسن، أمس، أن «الرؤية الاقتصادية الواضحة لا تعني الاقتصاد الموجه، بل الاقتصاد الحر بأهداف وأساليب وبرامج وفترات زمنية محددة سريعة ومتوسطة وبعيدة المدى تحقق النمو الإيجابي».

المنتدى الثاني عشر للتكنولوجيا والإبداع الصناعي

اختتم "المنتدى الثاني عشر للتكنولوجيا والإبداع الصناعي" أعماله، في قصر الأونيسكو، وتم توزيع الجوائز على الطلاب المشاركين والأساتذة المشرفين من عشر جامعات. هذا المنتدى نظمه برنامج إنجازات البحوث الصناعية اللبنانية "ليرا" بالتعاون مع وزارة الصناعة ومصرف لبنان والمجلس الوطني للبحوث العلمية وجمعية الصناعيين اللبنانيين ونقابة المهندسين في بيروت. ويهدف البرنامج الى "ربط الجامعات اللبنانية بالصناعة في لبنان، وزيادة المداخيل الوطنية ذات القيمة المضافة العالية، وزيادة القدرة التنافسية للصناعات اللبنانية".

الفساد في لبنان: هل السفينة تغرق؟

سيطرة النخبة، فساد القضاء، الجهل العقلاني... جملةٌ من المفاهيم والأفكار ناقشها مؤتمرٌ حول الفساد نظمته جمعية "سكّر الدكّانة" بالتعاون مع السفارة الكندية في لبنان، في معهد عصام فارس في الجامعة الأميركية في بيروت، تحدث فيه جاد شعبان من الجامعة الأميركية في بيروت، ووسام حركي من البنك الدولي، وربيع نصّار من جمعية "سكّر الدكانة".

مصنع حديث لفرز التبغ في الغازية

تم افتتاح المصنع الحديث لفرز التبغ في مركز الغازية، التابع لإدارة حصر التبغ والتنباك. وأوضح المدير العام للريجي ناصيف سقلاوي أن «هذا المصنع يضع لبنان وقطاع زراعة التبغ وصناعته على الخريطة العالمية ويسهم، الى حد كبير، في تطوير هذا القطاع، فضلاً عن توفير نحو 2000 فرصة عمل». وقال مدير التبغ الورقي عبد المولى عبد المولى إن «المصنع الذي تم تدشينه ينافس أكبر مصانع التبغ في العالم».

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

هكذا أشعلت واشنطن الحرب الأهليّة [11]

الملك حسين يقدّم 400 طنّ من السلاح إلى ميليشيات

أسعد أبو خليل

يبقى اللغز المحيّر: كيف أنّ العدوّ الإسرائيلي كان يهدّد بالتدخّل في لبنان في حالة حدوث التدخّل العسكري السوري، وكانت الإدارة الأميركيّة تخشى من اشتباك سوري ـ إسرائيلي على الأرض اللبنانيّة، لكن التدخّل حصل من دون صراع سوري ـ إسرائيلي. إنّ تفاهماً ما حدث بين الطرفيْن، السوري والإسرائيلي. ليس من دلائل أنه كان هناك اتصالات مباشرة بين الطرفيْن، لكن الملك حسين كان نشيطاً بين واشنطن وتل أبيب في الترويج للتدخّل العسكري السوري في لبنان، وكانت الحكومة الأميركيّة تواظب على نقل رسائل بين الطرفيْن. الملك حسين توصّل على الأرجح إلى إتمام اتفاق بين الطرفيْن حول معادلة تدخّل تكون مقبولة من العدوّ الإسرائيلي. ولا ننسى أن العدوّ الإسرائيلي لم يوقف تدخّله العسكري والسياسي في لبنان حتى قبل نشوب الحروب الأهليّة، مثله مثل التدخّل الأميركي. وتزامن التدخّل العسكري السوري مع تدخّل عسكري إسرائيلي في جنوب لبنان، كذلك أباح العدوّ لنفسه الاعتداء على لبنان في أي مكان وزمان يختاره هو، تزامناً مع التدخّل العسكري السوري.

وزار الملك حسين السفير الإسرائيلي في لندن في نيسان 1976، وناشد حكومة العدوّ إباحة التدخل العسكري السوري في لبنان. ونقل السفير إلى النظام السوري ضمانة إسرائيليّة بأن العدوّ «يثق» بالملك حسين وسيتابع الموضوع (أي التدخل السوري في لبنان) بـ«عقل مفتوح» (ص. 193 من كتاب ستوكر). اطمأنت الحكومة الأميركيّة إلى أن التدخّل العسكري السوري لن ينسف ما تسمّيه أميركا (زوراً) «مسيرة السلام»، أي ضمان خنوع الأنظمة العربيّة نحو عدوان إسرائيل واحتلالها.

لكن الملك حسين لم يكن الحاكم الوحيد في الشرق الأوسط الذي كان يلحّ في إقناع أميركا بجدوى تدخّل النظام السوري في لبنان. فقد كان شاه إيران أيضاً متحمّساً هو الآخر لهذا التدخّل. كانت حماسة النظام الأردني للتدخّل السوري كبيرة إلى درجة أن رئيس الوزراء الأردني، زيد الرفاعي، عبّر لنائب رئيس البعثة الدبلوماسيّة الأميركيّة في عمّان عن أسفه أن التدخّل لم يحدث في وقت سابق من تاريخه. وكان الملك حسين على قناعة أبلغها إلى المبعوث الأميركي، دين براون، أن «احتلالاً وحشيّاً لو اقتضى الأمر» هو وحده الكفيل بنزع سلاح المتصارعين في لبنان. وتزامن التدخّل مع وصول سفير أميركي جديد، هو فرانسيس ميلوي (الذي تعرّض للخطف في ما بعد). ولم تخف معارضة كمال جنبلاط للتدخّل السوري، إلى درجة أنه أبلغ دبلوماسيّاً أميركيّاً أنه يفضّل أن تقوم أميركا أو فرنسا بدور الوسيط بين الأطراف المتحاربة في لبنان، وندم على معارضته قبل شهر لفكرة تدخّل عسكري فرنسي في لبنان.

وسعى حافظ الأسد إلى الحصول على ضوء أخضر أميركي صريح للتدخّل في لبنان، لكن السريّة لم تُزَل حول الوثائق المتعلّقة بالجواب الأميركي عن الطلب السوري (وإن كان يُرجَّح أن الجواب الأميركي كان إيجابيّاً). وسعى الأسد في تلك الفترة إلى اللعب على تناقضات الحرب الباردة بين الجبّارين، محاولاً استمالة الحكومة الأميركيّة من منظور التخويف من تدخّل سوفياتي شيوعي في لبنان. وقد نقل الملك حسين رسالة من حافظ الأسد في أوائل حزيران حذّر أميركا فيها من «تدخّل عسكري كوبي في لبنان» (وهو أرسل التحذير فيما كانت الحكومة الأميركيّة منشغلة بأمر التدخّل الكوبي في أنغولا). وتركّزت المساعي والرسائل الأردنيّة إلى الحكومة الأميركيّة على طمأنة العدوّ الإسرائيلي إلى أن التدخّل السوري هو في مصلحة العدوّ الإسرائيلي. وصرّح إسحاق رابين يومها بأنه يثني على سوريا «لأنها قتلت من الإرهابيّين في الأسبوع الماضي أكثر مما قتلت إسرائيل في العاميْن الماضييْن». لكن المخاوف الإسرائيليّة من إمكانيّة إنشاء دولة «يساريّة راديكاليّة» في لبنان لم تتبدّد، كما يظهر من المداولات الأميركيّة ـ الإسرائيليّة في الوثائق. وتوافق الطرفان الأميركي والإسرائيلي على ضرورة العمل على إنشاء محور عربي جديد يضمّ سوريا ومصر والسعوديّة (وهو المحور الذي تشكّل في زمن حسني مبارك واستمرّ لسنوات طويلة).

لكن التقويم الإسرائيلي للتدخّل العسكري السوري في لبنان لا يظهر في الوثائق التي اعتمد عليها ستوكر، بقدر ما يظهر في وثيقة من وثائق «التقرير الاستخباري اليومي» الذي تعدّه المخابرات الأميركيّة لمكتب الرئيس الأميركي كل صباح، وقد نُشرت الوثائق المتعلّقة بتلك الفترة قبل أشهر قليلة فقط. وفي وثيقة بتاريخ 17 تشرين الثاني/ نوفمبر 1976 (بتصنيف «سرّي للغاية»)، وهي تقول: «مع أن الإسرائيليّين لا يزالون حذرين حول النيات السوريّة، فإنهم لم يكونوا منزعجين من تطوّر الأحداث غير الاعتيادي وغير المتوقّع في الأشهر الماضية في لبنان. إن الشقاق بين السوريّين والفدائيّين الفلسطينيّين والتحالف التكتيكي مع المسيحيّين في الربيع الماضي كان مفاجأة فرحة للقادة الإسرائيليّين، وقلّل من الضغط الداخلي عليهم للتورّط أكثر في الأزمة. وقد كسبت إسرائيل عدداً من الفوائد من جراء الصراع اللبناني. فالانشغال من قبل الفلسطينيّين

> قدّم الاتحاد السوفياتي شكوى إلى أميركا حول التدخّل الإسرائيلي والحصار على مناطق المقاومة

وسوريا وكل الدول العربيّة الأساسيّة بلبنان أدّى إلى: شبه وقف للغارات الفدائيّة الإرهابيّة على شمال إسرائيل، وتقليل التوتّر العسكري على (جبهة) الجولان، ومنح إسرائيل فرصة مُرحّباً بها من الضغوط العربيّة للعودة إلى المفاوضات من أجل تحقيق انسحابات تكتيكيّة، وتعميق الفصل (حتى الفترة الأخيرة) بين سوريا ومصر (خصمَي إسرائيل الأساسيّيْن)». ويضيف التقرير أن إسرائيل رأت أن مساعداتها للقوى اليمينيّة في لبنان ضبط النفوذ السوري في لبنان، وساعد على تحقيق منطقة نفوذ في جنوب لبنان. لكن المخاوف الإسرائيليّة على المدى الطويل لم تتبخّر. ويضيف التقرير أن إسرائيل ستستمر في عون الميليشيات اليمينيّة في الجنوب من أجل: دعم سيطرتها في المنطقة المتاخمة للحدود وتقوية موقعها التفاوضي في أيّة مباحثات مستقبليّة حول مستقبل لبنان وتشجيعها على طلب العوْن من إسرائيل.

وبدأ السفير الجديد، ميلوي عمله، ويبدو أنه كان شديد الاحتقار لشخص كميل شمعون (التقارير الأميركيّة شديدة السلبيّة لشخص شمعون مع تفضيل لحزب الكتائب). فقد وصفه في تقرير بأنه «مثل زعماء المافيا»، وأنه استعمل سيطرته على مرفأ جونية من أجل زيادة ثروته الخاصّة. وقال ميلوي إن شمعون لا يعير أهميّة لعواقب أفعاله، ولاحظ ميلوي أن ميليشيا شمعون سجّلت أكبر رقم قياسي في لبنان في خرق اتفاقيّات وقف النار، فيما كان هو يشغل منصب وزير الداخليّة. واقترح ميلوي على واشنطن أن تطلب من «أصدقاء» شمعون في إيران والأردن أن تتحدّث معه لتهدئته. (راجع أطروحة غير بيرغرسون غير في جامعة أوسلو في عام 2014 (غير منشورة) بعنوان «عرض جانبي خطير: أميركا والحرب الأهليّة اللبنانيّة، 1975-76»، ص.110). وكان شمعون قد توسّط عبر كاظم الخليل (الذي كان ابنه، خليل، سفيراً للبنان في إيران) مع السفير الإيراني في لبنان، منصور قدر، كي يحصل على تأييد أميركي لترشيح شمعون كمرشّح «الحل الوحيد»، لكن الشاه رفض أن يتدخّل في الانتخابات الرئاسيّة اللبنانيّة (ورد هذا في برقيّة أميركيّة عن لقاء بين السفير الإيراني وبين دبلوماسي في السفارة الأميركيّة في بيروت، في نيسان 1976، وأفرج عن الوثيقة في 2006، وهي من ضمن المجموعة الرقميّة لـ«الأرشيف الوطني» الأميركي).

وطغت عمليّة خطف السفير الأميركي واغتياله، فرنسيس ميلوي، على بعض الوثائق الأميركيّة. وسارع السفير الإسرائيلي في واشنطن إلى إبلاغ الحكومة الأميركيّة بأن حزب العمل الاشتراكي العربي هو المسؤول عن الاغتيال (وتطابقت المعلومات الإسرائيليّة مع المعلومات الأميركيّة في هذا الشأن)، لكن كمال جنبلاط تطوّع بمعلومات من نوع آخر للمسؤولين الأميركيّة، إذ قال لهم إن وديع حدّاد هو الذي أمر بقتل السفير (لم يكن لتنظيم وديع حدّاد أي علاقة بخطف السفير واغتياله، وكانت العمليّة «بنت ساعتها»، ولم تكن مخطّطة من قبل، وهي انتقلت من يد حزب العمل إلى يد مسؤول الأمن في الجبهة آنذاك، أبو أحمد يونس، الذي أعدمته الجبهة في ما بعد بسبب تورّطه في عمليّات فساد وإجرام).

واستفادت الميليشيات اليمينيّة من توافق النظام السوري ودول الغرب ودولة الاحتلال الصهيوني على دعمهم، ما زاد من جموحهم وبدأوا حصار مخيّميْ تل الزعتر وجسر الباشا وقصفهما. وعبّر النائب اللبناني، فؤاد لحود، عن اعتراضه على العمليّة، ونذّد في لقاء مع دبلوماسي أميركي بالمخطّط التقسيمي لتلك الميليشيات الانعزاليّة. ويبقى السؤال الذي حيّر الكثيرين: هل شارك النظام السوري في حصار مخيّمي تل الزعتر وجسر الباشا واجتياحهما؟ الوثائق لا تجزم في الأمر، لكن هناك إيحاءات بأن النظام كان متورّطاً في العمليّة، بناءً على هذيْن القرينيْن: 1). في 1 تمّوز، أرسلت الحكومة الأميركيّة تعميماً إلى ريتشارد مورفي في دمشق كي يبلغ الحكومة السوريّة برأيها بأن الهجوم على المخيّمات سينسف العمليّة السياسيّة. فلماذا ترسل الحكومة الأميركيّة إلى النظام السوري هذه الرسالة إذا لم يكن متورّطاً في الهجوم على المخيّمات؟ لكن كيسنجر علّم بأمر التعميم وطالب بوقفه لأنه لم يرَ نفعاً لأميركا من التدخّل لوقف الهجوم على المخيّمات، وقال إن السوريّين قد ينزعجون من التدخّل الأميركي.2). في وثيقة أميركيّة من وثائق «التقرير الإخباري اليومي» من قبل المخابرات الأميركيّة في يوم 12 تمّوز 1976، يرد عن معركة تل الزعتر تفاصيل يوميّة مُعدّة للرئيس الأميركي، وفيها أن العمليّات العسكرية السوريّة ضد التحالف اللبناني ـ الفلسطيني كانت تجري بموازاة جرائم الحرب ضد مخيّم تل الزعتر وجسر الباشا. ويرد بالحرف: «فقد بدأ هجوم مسيحي في وسط لبنان ضد مواقع فلسطينيّة في منطقة جبل لبنان يوم الاثنين. ولقد شارك السوريّون في العمل (العسكري) على الأرض في محيط صوفر. ومشاركتهم في الهجوم، وهي في سياق تقارير عن استراتيجيّة سوريّة ـ مسيحيّة، يجعل احتمال انسحاب سريع من منطقة صوفر أقلّ احتمالاً». ويضيف التقرير أن «القوّات السوريّة في الشمال تحافظ على حصارها لطرابلس، وهي تستمرّ في قصف مخيّم نهر البارد». لكن وثيقة أخرى في 9 تموز 1976 من تقارير «التقرير الإخباري اليومي» للرئيس الأميركي (التي أفرج عنها قبل أشهر قليلة بعد بدء هذه السلسلة من المقالات) تقول بصريح العبارة عن المشاركة السوريّة في قصف تل الزعتر ما يأتي: «لقد دعمت القوّات والمدفعيّة السوريّة الهجوم على تل الزعتر».

والدور السوري المُساند للقوّات اليمينيّة المتحالفة مع العدوّ الإسرائيلي، فتحت قنوات تواصل استخباري بين النظام السوري والحكومة الأميركيّة. فقد طلبت الحكومة السوريّة من الحكومة الأميركيّة معلومات استخباريّة أميركيّة عن شحنات السلاح السوفياتي إلى لبنان (لاحظ ستوكر (ص. 206) أن كيسنجر زعم كاذباً أن الفكرة ـ أي فكرة مشاركة سوريا بمعلومات استخباريّة أميركيّة عن النشاط السوفياتي في لبنان ـ كانت أميركيّة المصدر). وسمح كيسنجر بإرسال معلومات إلى الحكومة السوريّة عن شحنات سلاح سوفياتيّة وليبيّة إلى منظمّة

لعبت أميركا وإسرائيل الدور الأكبر في إشعال الحرب في لبنان وفي تطويل أمدها في ما بعد

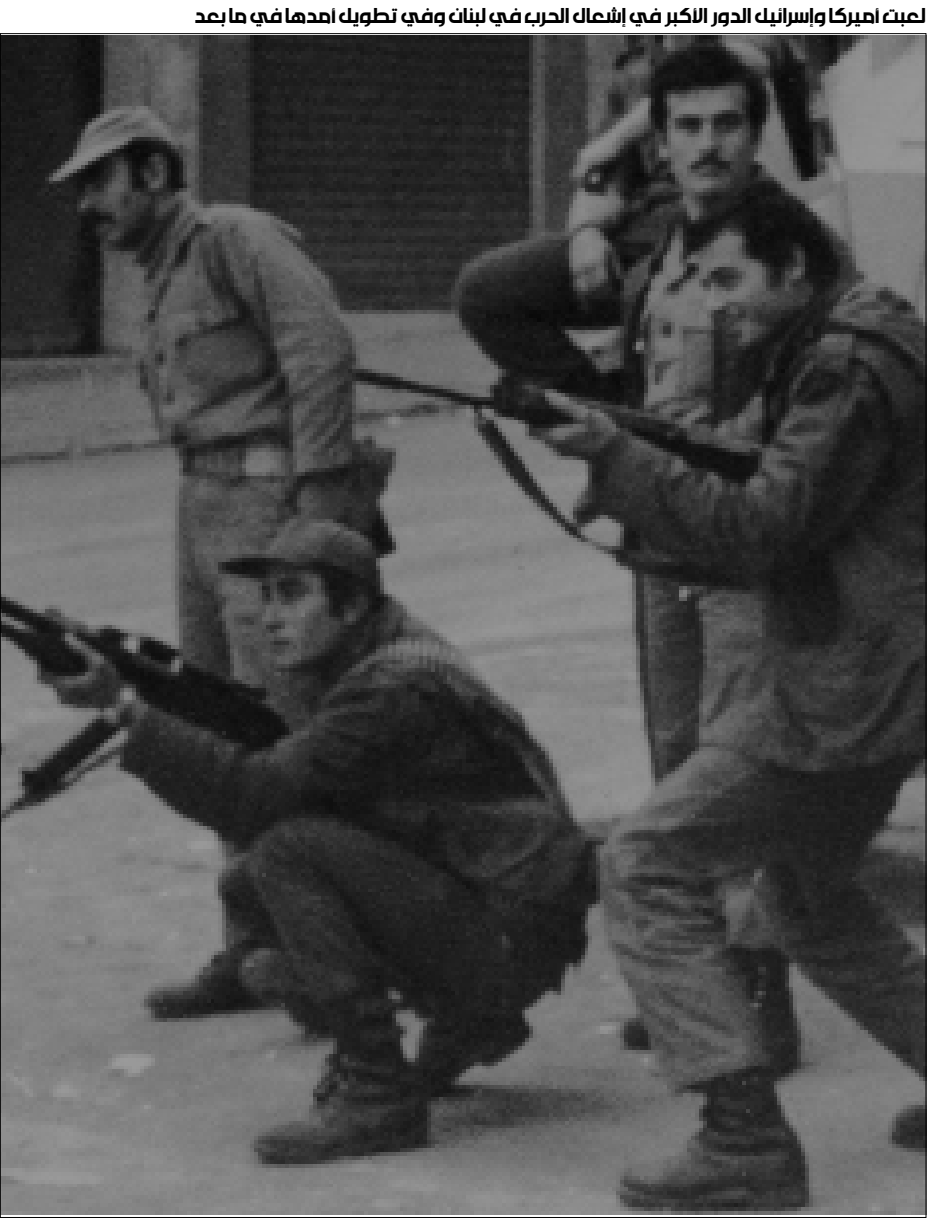

اليمين

التحرير في لبنان. وأثنى عبد الحليم خدّام في لقاء مع مورفي على المعلومات الأميركيّة، ووصفها بأنها «دقيقة للغاية». (ص. 207 من كتاب ستوكر). وسُرّت الحكومة الأميركيّة للخلاف السوري ـ السوفياتي وأرسلت برقيّات إلى الحكومات العربيّة المطيعة لإبلاغها بضرورة دعم الحكومة السوريّة. حتى الحكومة الإسرائيليّة تبلّغت مشورة بهذا الصدد، لكن الحكومة السوريّة رأت أن الحكومة السوريّة بالغت في تصوير خلافها

> **الوثائق الأميركيّة عن حرب السنتيْن أكثر صراحة من وثائق حرب 1958**

مع الاتحاد السوفياتي من أجل كسب الودّ والدعم الأميركي. لكن الحكومة المصريّة لم تخفّف من معارضتها للتدخّل السوري، لا بل إن أشرف مروان طار إلى العواصم الخليجيّة من أجل جسّ نبضها بشأن إمكانيّة تدخّل عسكري مصري في لبنان. وكان كيسنجر قلقاً من إمكانيّة تدخّل من قبل دول أوروبا الشرقيّة، وهدّد بأنه سيطلق يد العدوّ الإسرائيلي لمواجهة تدخّل كهذا.

وزادت الحميميّة في العلاقة بين النظام السوري والحكومة الأميركيّة. وقابل مورفي حافظ الأسد في مصيفه في اللاذقيّة في آب 1976، وعبّر الأسد عن قلقه من «ثورة شاملة» في العالم العربي. وطلب كيسنجر من الأسد أن يشاور الحكومة الأميركيّة، في حال شعوره بأن سياساته تتعرّض للتهديد من الاتحاد السوفياتي. وطلب كيسنجر من الأسد بصريح العبارة أن يواصل هجومه في لبنان، وأن على النظام السوري تحقيق «النصر العسكري» في لبنان. وطار خدّام إلى الأردن كي يشكو إلى الملك حسين (ومنه إلى أميركا) أن الاتحاد السوفياتي قطع كل شحنات الأسلحة والمعدّات عنه، وأوقف حتى إجراءات الصيانة والتصليح. وطلب الملك حسين من الحكومة الأميركية الطلب من السعوديّة وإيران مساعدة سوريا، ولتوفير دعم اقتصادي أميركي. وفسّر السفير الأميركي، توماس بيركينغ، الرسائل الأردنيّة بأنها تشير إلى أن سوريا باتت مستعدّة، كما مصر بين عام 1973 و1975، لتغيير موقفها في المنطقة. ونقل زيد الرفاعي سؤالاً من حافظ الأسد إلى الحكومة الأميركيّة حول «إذا كان يستطيع أن يعتمد على أميركا في حال سلوك طريق أنور السادات».

ولم يكتفِ العدوّ الإسرائيلي بمواصلة تسليحه وتجهيزه للميليشيات اليمينيّة بل أغرق سفينة كانت في طرقها لتفريغ شحنة سلاح للمقاومة الفلسطينيّة واليسار اللبناني. والتنسيق السياسي بين العدوّ الإسرائيلي والميليشيات بلغ حدّ أن الحكومة الإسرائيليّة كانت تلحّ في طلب «كَنْتَنة» (إقامة كنتونات في) لبنان (وهي الصيغة التي بادر حزب «الأحرار» إلى اعتناقها ونظّر لها منظّر حزب الأحرار، موسى برنس). ولم يكن السفير الأميركي في إسرائيل يعلم (رسميّاً) بأمر التسليح الإسرائيلي للميليشيات الانعزاليّة وقال بخفّة مع آلون إنه يأمل ألّا يكون السلاح الإسرائيلي إلى لبنان أميركي المصدر (لكنه أضاف أنه يتحدّث بصفة شخصيّة فقط، أي إن الحكومة الأميركيّة لم تكن تمانع في التسليح الإسرائيلي). وأجابه آلون بأن مصدر السلاح الإسرائيلي متعدّد، لكنه ليس أميركيّ المصدر. وفي العلن، يقول آلون، فإن إسرائيل ستستمرّ في نفي تزويدها للميليشيات بالسلاح، وذلك تفهماً «لحساسيات واشنطن». وقدّم الاتحاد السوفياتي شكوى إلى أميركا حول التدخّل الإسرائيلي في لبنان وحول إغراق السفينة والحصار المفروض على المناطق الخاضعة لنفوذ المقاومة والحركة الوطنيّة. أما جواب كيسنجر فكان فحواه أن إسرائيل لا تفعل إلا «إجراءات وقائيّة».

وأرسلت الحكومة الأميركيّة بعثة دبلوماسيّة إلى جونية في منتصف آب للتنسيق مع قادة الميليشيات اليمينيّة. وذكّرهم سليمان فرنجيّة بأن السفير بافم كان قد وعد بأن أميركا ستفرغ كل ما في مستودعاتها العسكريّة (لمصلحة ميليشيات اليمين) في حال حصول «عدوان» في لبنان. وأمل القادة الموارنة في اللقاء «إزالة النفوذ السياسي الفلسطيني من لبنان» (ستوكر، ص. 210). أما سليمان فرنجيّة (الذي بات اليوم يُحسب بعد مماته على محور الممانعة)، فقد طالب بترحيل كل الفلسطينيين الذين أتوا بعد 1969. وأخبر الوفد الأميركي في زيارة ثانية القادة الموارنة بأن الحكومة الأميركيّة لن تدعم خيارهم التقسيمي بالسلاح. لكن شمعون ألحّ في الحصول على السلاح من أجل تحقيق «نصر عسكري».

ولم يتوقّف الملك حسين عن تدخّله السرّي في الحرب اللبنانيّة. وعندما انعقد مؤتمر الرياض (الذي غاب عنه الحسين) خاف الأخير على تجاهل مصالح الميليشيات الانعزاليّة، كذلك فإنه لم يرد أن يعتمدوا بالكامل على إسرائيل، فقدّم لهم 400 طن من السلاح والذخيرة. كذلك ازداد الدعم الأميركي في تلك الفترة. وزار القائم بالأعمال الأميركي بيروت الشرقيّة وأبلغ قادة الموارنة بأن أميركا «لا تريد أن ترى المسيحيّين مستوعبين في مجتمع إسلامي أو مُسيطرين من قبله»، وأعلمهم بأن الحكومة الأميركيّة «شجّعت دعماً خارجيّاً لهم لمنع ذلك». وفي هذا الاجتماع، عبّر كميل شمعون عن شديد تأييده لدولة إسرائيل. (اطلعتُ على الوثيقة التي تتضمّن تلخيص اللقاء من الموقع الرقمي لـ«الأرشيف الوطني» الأميركي). وهو شكر للحكومة الأميركيّة موقفها، وقال إن التعبير الأميركي عن الدعم في هذا اللقاء كان أقوى من السابق. ثم ألحّ على موقفه في تأييد إسرائيل، وقال إن «وجود إسرائيل هو أساسي لسلامة لبنان. وأنا أكرّر هذه النقطة». وطالب بطرد معظم الفلسطينيّين من لبنان، وسأل الحكومة الأميركيّة عمّا كانت ستفعله بوجود لاجئين في أميركا، وأجاب بأن أميركا كانت ستقتلهم وبأنها ستكون محقّة لو فعلت ذلك. ووافق بيار الجميّل (الذي كانت الوثائق الأميركيّة ترى فيه اعتدالاً خلافاً لشمعون الذي يوصف بالتطرّف في الوثائق) على خطّة طرد الفلسطينيّين من لبنان.

وبهذا تنتهي هذه السلسلة التي تغطّي فقط مرحلة حرب السنتيْن. نحتاج إلى المزيد من الوثائق لتغطية المراحل اللاحقة من الحرب، خصوصاً أن التورّط الأميركي ودعمهم للميليشيات اليمينيّة ولدولة العدوّ الإسرائيلي ازداد عبر السنوات، توازياً مع زيادة الدعم الإسرائيلي للقوّات اللبنانيّة بعد صعود الليكود إلى السلطة في 1977. لكن الرقيب الأميركي لن ينشر الوثائق من دون قصّ أو قطع للحفاظ على الأسرار الأميركيّة (من العجب العجاب أن الوثائق الأميركيّة عن المرحلة الأولى من حرب السنتيْن هي أكثر صراحة من وثائق حرب 1958).

إن تاريخ الحرب الأهليّة اللبنانيّة لم يُكتب بعد. ويحتاج التأريخ إلى الاطلاع على وثائق أكثر من دولة، لكن أميركا وإسرائيل لعبتا الدور الأكبر في إشعال الحرب (حتى قبل نشوبها) وفي تطويل أمدها في ما بعد. لم يكن ممكناً استمرار الحرب في كل هذه السنوات الطويلة من دون الإسهام الأميركيّ والإسرائيليّ في إشعال نارها، ثم في النفخ فيها ورمي الوقود عليها. والدور الأميركي لم يتغيّر: ليس هناك من صراع أهلي أو حرب إقليميّة في منطقتنا لم تشعله أميركا، ولم ترمِ الوقود فوقها. لكن كشف الوثائق عن الدور الأميركي لا يحرّك ساكناً: هناك مَن يطالب بالمزيد من الحروب الأميركيّة في منطقتنا، وهي جارية، وبمشاركة عربيّة نشطة.

ملاحظة: ستصدر هذه السلسلة في كتاب عن «دار الفرات» تزامناً مع معرض الكتاب في بيروت.

انتخاب عون مجدّداً: مكرَهٌ أخوك لا بطل

سعدالله مزرعاني *

لقد استحوذ على حيِّز مهمّ من النقاش بشأن انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية في لبنان، موضوع أن هذا الانتخاب قد تمَّ، إلى حدٍ كبير، من قبل القوى السياسية اللبنانية. لا بأس من العودة الآن إلى هذا العنوان، ومن تلك الزاوية بالأساس، لتسليط الضوء على العوامل والآليات التي أعطت طابعاً داخلياً راجحاً لهذا الاستحقاق الذي كان، «تقليدياً»، صناعة خارجية بحتة: بتسليم وترحيب من قبل القوى السياسية اللبنانية نفسها!

ينبغي القول، بدءاً، إن ممارسات وبرامج وعلاقات القوى السياسية اللبنانية في تحالفَي 14 و8 آذار، لم تتغير على نحوٍ مقصود بما يجعلها مستقلة عن مرجعياتها الخارجية ومتحررة من وصاية هذه المرجعيات على قراراتها التي تتناول، في ما تتناول، مسائل ومواقع سيادية لبنانية. لم تبذل القوى المذكورة أي جهد في هذا الاتجاه. على العكس من ذلك، هي انتظرت، وانتظرت طويلاً، أن تأتيها «كلمة السر» من الخارج حسب العادة. استغرق هذا الانتظار أكثر من سنتين ونصف سنة. بل إن بعضها سعى، في السر والعلن، من أجل استدراج هذه المرجعية الخارجية أو تلك، إلى إبداء رأي أو إسداء نصيحة بشأن توجه أو اسم مرشح... إلا أنه تبيّن، في سياق الصراع العاصف الدائر بين هذه المرجعيات الإقليمية، أنها لا تعطي أي أولوية للوضع اللبناني.

هي منهمكة، حتى الاستغراق الكامل في ذلك الصراع، ما جعلها عاجزة عن التوصل إلى تفاهمات تولِّد، بدورها، تسويات بشأن الاستحقاق الرئاسي اللبناني، كما كانت تحصل الأمور غالباً. حتى في موضوع «التحييد» الذي جنَّب لبنان نزاعات داخلية كوارثية، فإن تقاطع مصالح خارجية متناقضة هو ما أدى إلى ذلك، وسمح للبنان بأن يبقى على ضفاف الأزمات الإقليمية من دون أن ينخرط فيها كلياً. وفَّر له ذلك حداً من الأمن والاستقرار النسبيين: ولو كانا هشّين ومعرضين لاهتزازات وتوترات في هذه المرحلة أو تلك.

بيد أن العامل الإقليمي العاجز، الآن، عن ممارسة دور مباشر في احتواء الأزمات اللبنانية، كما كان يحصل في السابق، لم يغب تماماً عن المشهد اللبناني حتى في حالة عجزه المديدة تلك. في هذا السياق، يمكن التأكيد أن انخراط قيادة المملكة العربية السعودية في حرب اليمن، وانخراط القيادة السورية في الحرب الداخلية الدائرة على مجمل التراب السوري (حربا اليمن وسوريا ذات طابع داخلي وإقليمي وخارجي)، مكَّن، فعلياً ـ ولو بشكل غير مباشر ـ من التوصل إلى تفاهم وإعلان مبادئ بين «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر».

لولا الانكفاء السوري والسعودي لما احتاج هذان الطرفان إلى هذا التفاهم، ولما رغبا فيه، ولما تمكنا من إنجازه! لقد شكل هذا التقارب عاملاً مهماً في حسم أولوية (أو حتى وحدانية) الترشيح المسيحي الذي لم يعد متأرجحاً ما بين «رباعي بكركي»: ميشال عون، أمين الجميل، سليمان فرنجية وسمير جعجع. انسحاب جعجع لمصلحة العماد ميشال عون (ولو تأثر بترشيح سعد الحريري لفرنجية) حسم بشأن جعل عون المرشح الأقوى للموقع الأول في البلاد. مع ذلك، لم يكن هذا الترشيح منّةً (هو أيضاً نجم عن تحولات ميزان القوى)، ولا كان حاسماً لإيصال عون إلى سدة الرئاسة. كان ينبغي انتظار تبلور المشهد السوري أكثر، من أجل جعل القبول بترشيح العماد عون من قبل سعد الحريري، ممكناً، بل حتى مفروضاً!

كانت المعطيات بشأن الصراع في سوريا قد بدأت بالتبلور بعد صمود قوى السلطة السورية في وجه محاولات إسقاطها مستندةً، خصوصاً، إلى دعم إيراني متعدد الوجوه، ومن ضمنه الدعم العسكري المميَّز الذي مارسه حزب الله. هذه المعطيات تبلورت وتأكدت أكثر بعد بروز خطر التيارات المتطرفة، وأبرزها «داعش» الذي استطاع اقتطاع مساحات واسعة ومتصلة في كل من العراق وسوريا، وأقام عليها، في أواسط عام 2014، «دولة الخلافة» الخاصة به. لقد بكَّر هذا التيار الإرهابي الجامح في تجاوز داعميه وفي ممارسة عمليات لم توفِّر أي مكان في العالم. وهي عمليات كانت، دائماً، متوحشة ومخيفة ودامية وممهدة لما هو أكبر وأخطر وأشمل.

في آخر أيلول من العام الماضي، عزَّز التدخل الروسي السريع والفعَّال والمصمِّم أرجحية السلطة الشرعية في سوريا. أدى ذلك إلى سحب مفردة إسقاطها أو سقوطها من التداول (باستثناء تهديدات سعودية هي أقرب إلى التمنيات غير المسنودة إلى قدرات وقوى...).

مع نجاحات التدخل الروسي وارتباك السياسات الأميركية (ما بين المراوغة والسعي إلى تحقيق مكاسب مجانية، منها استنزاف الأعداء والأصدقاء...)، مارس المشهد السوري المتحول انعكاساً مباشراً على توازنات الوضع اللبناني. حاول الرئيس سعد الحريري (لأسباب تتعلق بأزمته الخاصة أيضاً وبرغبته في العودة إلى رئاسة الوزارة) أن يقطع الطريق على العماد عون من خلال دعم ترشيح النائب سليمان فرنجية. رمى من خلال ذلك إلى منع وصول «مرشح حزب الله»، وإلى أن يكون، هو ومن يمثل، شركاء مبادرين في التسوية لا مجرد متلقين راضخين لحركة تبدل موازين القوى في صراعات المنطقة (وخصوصاً في سوريا) لغير مصلحتهم. طبعاً جرى رفض هذا الترشيح ـ بعناد متكرر ـ من قبل العماد عون وشريكه الجديد د. سمير جعجع. جرى رفضه، بحزم كذلك (رغم الإحراج)، من قبل حليف العماد عون وصاحب الإعلان المبكر عن دعم ترشيحه (منذ «تفاهم مار مخايل» في شباط عام 2006 بين حزب الله و«التيار الوطني الحر»)، عنينا، طبعاً حزب الله.

لا شك بأن سعد الحريري كان صادقاً في دعم ترشيح فرنجية. لكنه كان يناور: أيضاً لإصابة عصفورين بحجر واحد: تحقيق أسبقية تبني فرنجية، وإبعاد العماد عون عن كرسي الرئاسة أيضاً. حصل ذلك، طبعاً، بمعرفة من المرجعية السعودية، وبدعم سرعان ما أصبح علنياً، من قبلها. بكلام آخر، كان انتخاب عون رئيساً هو ما يترجم تحديداً، رغم التنازلات التي قدمها هذا الأخير لأطراف متعددة ومتناقضة، موازين القوى المتحولة، وليس انتخاب فرنجية، رغم أن نائب زغرتا هو حليف ثابت ومخلص للقيادة السورية ولحزب الله.

الواقع، إذاً، أن انتخاب الرئيس اللبناني، آخر الشهر الماضي، لم يكن «صناعة لبنانية» خالصة. لقد أدت ظروف أزمة وصراع ضاريين بين المرجعيات الإقليمية إلى جعل القوى التقليدية المتسلطة على مصائر البلاد والعباد في بلدنا، تمارس واجبها حيال الاستحقاق الرئاسي (بعد تأجيل وتعطيل خطيرين) على طريقة: «مكرهٌ أخوك لا بطل»! رغم ذلك، يحسن القول بأن سعد الحريري وآخرين مارسوا تمريناً في الاستقلالية لا بد من تشجيعه، على أمل تكراره وتكريسه من قبل «المستقبل» (وسواه) في المستقبل. لن يحصل ذلك بدون بروز قوة ضغط سياسية شعبية لهذا الغرض: إذا كنا لا نريد للصراعات القاتلة أن تستمر، بكل مآسيها، من أجل أن تفرض علينا تمريناً ثانياً في التعطيل والاستقلالية!

* كاتب وسياسي لبناني

تحقيق

«الانتحاريون الأشقاء»...

ليلة 13 تشرين الثاني 2015 هاجم عشرة إرهابيين العاصمة الفرنسية باريس ونفّذوا فيها 6 عمليات قتل وتفجير خلال أكثر من ثلاث ساعات، تبنّاها لاحقاً تنظيم «داعش». بأحزمة ناسفة وأسلحة رشاشة جاب القاتلون شوارع العاصمة الفرنسية وأحياءها: بعضهم فجّر نفسه في محيط الملعب الأولمبي (منطقة سان دوني) حيث كان الرئيس الفرنسي وبعض المسؤولين يحضرون مباراة كرة قدم. البعض الآخر أطلقوا النار على مقاهٍ مكتظة وفجّروا أنفسهم فيها، وآخرون هاجموا حفلة موسيقية داخل مسرح «باتاكلان» وأردوا عدداً كبيراً من الحاضرين. حصيلة تلك الليلة 130 قتيلاً و430 جريحاً، وعاصمة أوروبية لم تستفق كلّياً من الصدمة وتداعياتها بعد. تعرّفت الأجهزة الفرنسية إلى جميع المرتكبين الذين قضوا إما انتحاراً ليلة الحادثة أو على أيدي الشرطة الفرنسية لاحقاً، بينما ألقي القبض على العنصر الوحيد الذي بقي على قيد الحياة (صلاح عبد السلام)، وهو حالياً في سجن فرنسي ويمارس حقّه في الامتناع عن الكلام.

هجمات باريس لم تكن الأولى التي ينفّذها إرهابيون، أفراداً أو ضمن مجموعات صغيرة، على الأراضي الفرنسية والأوروبية، وقد تبعتها هجمات بروكسل وهجوم نيس في تموز الماضي. التحقيقات في معظم تلك الجرائم وغيرها بيّنت الكثير من المعلومات حول مرتكبي تلك العمليات، وأظهرت بعض النقاط المشتركة بينهم، إن في طريقة التجنيد أو في العقيدة أو في التنفيذ.

اللافت منذ تفجيرات 11 أيلول 2001 حتى هجمات باريس وما بعدها، ظاهرة تكررت في نحو عشر عمليات إرهابية، وهي ظاهرة «الانتحاريين الأشقّاء». عامل القرابة بات يُعدّ، حسب الدراسات النفسية والاجتماعية، «أساسياً في تجنيد الجهاديين وجذبهم حتى أكثر من عاملَي الدين والحيّ السكني»، (25 الى 30% من العمليات الإرهابية شارك فيها أقارب من عائلة واحدة).

يولدان في حضن عائلة واحدة، يعيشان في المنزل نفسه، يتلقّيان تربية متشابهة الى حدّ كبير، الظروف المعيشية والبيئة الاجتماعية ذاتها. يتقاسمان غرفة النوم والملابس والكتب، يتشاركان الأحزان والأفراح ويعيشان حلو المغامرات ومرّها. يحبّ أحدهما الآخر بالفطرة. قد يغار أحدهما من الآخر، أو يختلفان

بروكسل ـ آذار 2016

إبراهيم البكراوي:
انتحاري مطار بروكسل. بلجيكي من أصول مغربية. 1986

خالد البكراوي:
انتحاري ميترو بروكسل. بلجيكي من أصول مغربية. 1989

عاش الأخوان وسط عائلة مغربية مهاجرة، وتشاركا مراحل نشأتهما مع أصدقاء المدرسة والحي في بروكسل. خالد، درس المعلوماتية في الجامعة، لكن منذ عام 2009 تورّط في سرقة سيارات وشارك في سرقة مصرف. إبراهيم شارك أيضاً في عملية سطو على محلّ صيرفة عام 2010 وأطلق النار على شرطيين. حكم عليهما بالسجن، لكنهما خرجا بإطلاق سراح مشروط. عام 2015 أوقفت السلطات التركية إبراهيم في غازي عنتاب «لكونه مقاتلاً إرهابياً أجنبياً»، ورحّلته الى هولندا، وأصدر الإنتربول مذكرة توقيف بحق شقيقه خالد. استأجر الأخير شقّة في بلجيكا استخدمت لاجتماعات بعض من نفّذوا هجمات باريس. مَن عرف الأخوين يقول إنهما «لم يكونا متطرفين دينياً، ولا حتى ملتزمين بتعاليم الإسلام».

باريس ـ تشرين الثاني 2015

إبراهيم عبد السلام:
انتحاري فجّر نفسه في أحد المقاهي. فرنسي من أصول مغربية. ولد وعاش في بروكسل. 1984

صلاح عبد السلام:
شارك لوجستياً في العمليات. وساعد الانتحاريين في الوصول الى اهدافهم. ألقي القبض عليه بعد 4 اشهر من فراره الى بلجيكا. فرنسي من أصول مغربية. 1989

من أب جزائري وأم مغربية. يحملان الجنسية الفرنسية. ولد الأخوان عبد السلام ونشآ في حي مولنبيك في العاصمة البلجيكية بروكسل. تعلّم صلاح في مدارس بلجيكية وعمل، كوالده، في شركة النقل العام. نفّذ عام 2010 مع عبد الحميد أباعود (قائد هجمات باريس لاحقاً) محاولة سرقة كاراج سيارات. أوقف لشهر، ففقد وظيفته. فتح صلاح مع أخيه إبراهيم حانة في بروكسل، أقفلت بعد سنتين، «بسبب تحوّلها الى مركز لتعاطي الممنوعات». في عام 2015 استدعت الشرطة البلجيكية الأخوين عبد السلام بعد شكوك في اتصالهما بمقاتلين في سوريا، وبعد أن «بدأت تظهر عليهما ملامح تطرّف ديني». لم ينفِ صلاح خلال التحقيق معرفته بأباعود وإعجابه به. أصدقاء الأخوين يصفون صلاح بـ«الفاتن الذي يحبّ إغواء الفتيات ويتنقّل بين الحانات».

عبد الحميد أباعود:
قائد هجمات باريس. قتل خلال دهم شقّة لجأ اليها بعد العمليات. بلجيكي ـ مغربي. 1987

يونس أباعود:
14 سنة. جنّده شقيقه عبد الحميد. بلجيكي – مغربي

«كنّا نعيش حياة طبيعية جداً وجميلة»، قال والد الأخوين أباعود. أتقن عبد الحميد التجارة وساعد والده في المهنة. لكن في سجلّ الشاب، منذ 2002، توقيفات لدى الشرطة في عمليات سرقات وسطو. وكان قد نفّذ بعضها مع صلاح عبد السلام ودخلا السجن معاً. والد عبد الحميد يقول إنه بدأت تظهر على ابنه علامات التطرّف الديني «مباشرة بعد خروجه من السجن» عام 2012. انضمّ عبد الحميد إلى صفوف «داعش» عام 2013، وذهب الى سوريا للقتال، وكان وجهاً ناشطاً على «فايسبوك»، وهو معروف أيضاً بـ«أبو عمر البلجيكي». أما يونس، أخو عبد الحميد الأصغر، فيقال إن شقيقه جنّده وأرسله الى سوريا، ولقّب مع «داعش» بـ«شبل الخلافة»، وكانت قد انتشرت أخبار عن مقتله، وأخرى أفادت بأنه «عائد الى بلجيكا ليثأر لأخيه».

تولوز/ مونتوبان ـ آذار 2012

عبد القادر مراح:
موقوف. متّهم بالتواطؤ (مع شقيقه) في جرائم والإعداد لاعمال إرهابية. فرنسي ـ جزائري. 1982

محمد مراح:
منفّذ هجمات على جنود فرنسيين في تولوز وعلى مدرسة يهودية في المدينة. قُتل أثناء ملاحقته. فرنسي ـ جزائري. 1988

في سجلّ محمد بعض عمليات السرقة والاحتيال، لكن الشاب التولوزي بدأ يُظهر «علامات التطرف» بعد أحداث 11 أيلول وزياراته المتكررة لأفغانستان وباكستان (آخرها عام 2011) وتردّده إلى مصر «لدراسة القرآن». يُقال إن محمد لم يكن سوى «الذراع المسلّحة» لشقيقه عبد القادر الذي أدلجه. يذكر أن محمد كان قد حاول الانضمام الى الجيش الفرنسي مرّتين بين زيارتين لأفغانستان، لكنه رُفض بسبب سجلّه «غير النظيف».

روسيا 2004

روزا ناغاييفا:
فجّرت نفسها خلال حصار مدرسة بيسلان الروسية. شيشانية. 1974

أمنتا ناغاييفا:
فجّرت نفسها في طائرة ركاب روسية متجهة من موسكو الى فولغوغراد. شيشانية. 1977

خسرت أمنتا وروزا شقيقهما عام 2001 بعد أن أوقفه جنود روس واقتادوه الى مكان مجهول، ثم اختفى. الشقيقتان تنتميان الى ما يسمّى مجموعة «الأرامل السود» اللواتي يُردن الانتقام لفقدان أب أو شقيق أو زوج في حرب الشيشان مع روسيا.

من 11 أيلول إلى بروكسل

في الرأي... لكن ما يجمعهما أكبر بكثير. تستجدّ حادثة معينة، شخصية أو خارجية، يلجأ أحدهما الى «مخلّص» يريحه من وقعها ومن تراكمات الماضي، فيظهر الشخص الخطأ في الوقت المناسب. شخص يتقن الغواية. يتجنّد أحد الشقيقين في مجموعة عقائدية متطرّفة، يؤمن حتى التكفير، ويريد أن يتشارك في هذا مع مَن يثق به حتى الموت: شقيقه. يتّحد الشقيقان في نبذهما للعائلة وللمجتمع ولتجاربهما الماضية، وينشغلان في خدمة قضية مشتركة أو مصلحة مادية. يدرّب أحدهما الآخر ويقوّيه على الصعوبات. يشعران بأن علاقتهما باتت أمتن وأهدافهما واحدة. معاً، هما قويّان. يذهبان الى موعد تسليم الروح ويُقسمان على أن يلتقيا مجدداً.

«الأخوة في الجهاد»، باتت هذه التسمية تنطبق حرفياً على العديد من الحالات حيث «الجهاديون» ليسوا فقط إخوة في القضية ورفاق سلاح، بل إخوة ـ أشقّاء، يُجنَّدون كأشقّاء ويُدرَّبون كأشقّاء وينفذّون العمليات الإرهابية معاً. هي الثقة الأخوية التي تريح من يندفع بحماسة نحو المخاطر. هو «رابط الدم» الذي لا تقوى عليه غالباً محاولات الثني أو أساليب التحقيق. رابط يستغلّه المجنِّدون لأنه درع ضد الاختراقات الأمنية والوشاية (في64% من الحالات يكون أحد أفراد العائلة أو صديق على علم بنشاطات المتورّط الارهابية)، فيما تشير الإحصاءات الأخيرة إلى أن ثلث المقاتلين الآتين من الغرب إلى جبهات القتال (أبرزها في الشرق الأوسط) لديهم روابط عائلية مع أقرباء سبقوهم إليها.

في ما يلي، عيّنة من أشقّاء وشقيقات نفّذوا عمليات إرهابية في تاريخ الإرهاب الحديث، أي منذ 11 أيلول 2001، وهي عيّنة تمثّل حصراً من شاركوا في عمليات قتل أو هجمات انتحارية، ولا تشمل الأشقاء الذين ذهبوا للقتال فقط في جبهات أفغانستان والشيشان، أو الذين ما زالوا حتى اليوم ينضمون إلى القتال في الجبهات المفتوحة في سوريا وليبيا والعراق واليمن...

*** الأرقام والإحصاءات من مركز أبحاث نيو أميركا ـ جامعة بنسلفانيا ـ مركز مكافحة الإرهاب، ويست بوينت**

صباح أيوب

شارلي إيبدو ـ كانون الثاني 2015

سعيد كواشي:
أحد منفذّي الهجوم على مجلة «شارلي إيبدو». قُتل أثناء ملاحقته. فرنسي ـ جزائري. 1980

شريف كواشي:
أحد منفذّي الهجوم على مجلة «شارلي إيبدو». قُتل أثناء ملاحقته. فرنسي ـ جزائري. 1982

نشأ الشقيقان في مركز لرعاية الأيتام في فرنسا، وتخصص سعيد في الفندقية وشريف في الرياضة. بعد مغادرة الميتم، عمل شريف في خدمة توصيلات في باريس.

شارك في عمليات سرقة واتجار بالمخدرات. تدرّب على يد الداعية فريد بن يمينة في مسجد «الدعوة» في باريس، منذ عام 2003. أوقف عام 2005 وهو يهمّ بالسفر للقتال في العراق. «ازداد تطرفاً» في السجن، وبقي على تواصل مع أبرز الإرهابيين المسجونين، بعد خروجه. سافر الشقيقان الى اليمن عام 2011 حيث «تلقّيا تدريبات عسكرية».

أشقّاء من لبنان

حسن ومعتصم ومنذر الحسن، ثلاثة أشقّاء لبنانيين متورّطون في أعمال إرهابية. معتصم وحسن نفّذا عملية انتحارية ضد مركز للجيش السوري في سوريا عام 2013، وشقيقهما منذر مشتبه فيه رئيسي بقضية «خلية فندق دي روي»، ومتهم بتأمين الأحزمة الناسفة للانتحاريين الذين كانوا يخططون لتنفيذ عمليات إرهابية في بيروت والضاحية الجنوبية عام 2014، قُتل أثناء ملاحقته خلال عملية دهم.

ينتمي الأشقّاء الثلاثة الى عائلة شارك العديد من أفرادها في عمليات إرهابية. عائلة محمد الحاج ديب المعروف بمحمد إبراهيم: أحد أبنائه العشرة، قُتل في صفوف تنظيم «فتح الإسلام»، وتردّد أنه فجّر نفسه بالقوى الأمنية في اشتباكات شارع المئتين التي مهّدت لحرب نهر البارد في أيار 2007. ابن آخر أُدين بمحاولة تفجير محطة للقطارات في ألمانيا، وحكم بالسجن مدى الحياة عام 2008، وأخوه يقبع منذ سنوات في سجن رومية المركزي بجرم الانتماء إلى تنظيم تكفيري والمشاركة في محاولة تفجير. حسن ومعتصم ومنذر هم أحفاد محمد إبراهيم، الى جانب حفيد آخر متّهم بجرم التواصل مع شبكة جهادية اتهمت بالتخطيط لتنفيذ تفجيرات داخل ثُكَن عسكرية.

بوسطن ـ نيسان 2013

تاميرلان تسارنايف:
أحد منفذي تفجير ماراتون بوسطن. قتله أثناء ملاحقته. شيشاني (من قرغيزستان). 1986

جوهر تسارنايف:
أحد منفذي تفجير ماراتون بوسطن. مسجون محكوم بالإعدام. شيشاني. 1993

بعد تفكّك الاتحاد السوفياتي، حطّت عائلة تسارنايف في بوسطن حيث اندمج الشقيقان في نمط الحياة الاميركية. تميّز تاميرلان بشغفه بلعبة الملاكمة، وفاز مرتين في بطولات على صعيد المنطقة، لكن في عام 2010 أُقصي عن البطولة الوطنية لأنه «ليس أميركياً». أقاربه يقولون إنه «تغيّر جذرياً» بعد حادثة الرفض تلك، وكان قد بدأ يتعلّم الدين عند شيخ، ثم ترك الملاكمة نهائياً، «لأنها لا تتناسب مع الدين»، كذلك توقّف عن عزف الموسيقى التي أتقنها في المدارس السوفياتية.

جوهر، الشقيق الأصغر، لم يكن متديّناً. «يشارك في حفلات الحيّ ويشرب الكحول»، يقول رفاقه. أتقن لعبة المصارعة وأصبح قائد فريق. التحق بكلية الهندسة ثم تحوّل الى علوم الحياة، لكن معدّل علاماته كان منخفضاً، إذ أمضى جوهر وقته في السهر أو في لعب كرة القدم. قبل أسبوعين من التفجيرات قال لأحد رفاقه «لم أعد أهتمّ بتحصيلي الجامعي، لأن الله والدين فقط هما الأمران الحقيقيان في الحياة».

11 أيلول 2001

أحمد الغامدي:
أحد خاطفي الطائرة التي هاجمت البرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي في نيويورك. سعودي. 1979

حمزة الغامدي:
أحد خاطفي الطائرة التي هاجمت البرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي في نيويورك. سعودي. 1980

من منطقة الباحة جنوب غرب المملكة السعودية، غادر الأخوان عائلتهما للانضمام الى جبهات القتال في الشيشان بداية عام 2000. لم يتمكّنا من الدخول الى الشيشان، فتوجّها الى أفغانستان وتدرّبا على أيدي قادة تنظيم «القاعدة» هناك، حيث اختيرا للمشاركة في هجمات أيلول.

وليد الشهري:
أحد خاطفي الطائرة التي هاجمت البرج الشمالي لمركز التجارة العالمي في نيويورك. سعودي. 1978

وائل الشهري:
أحد خاطفي الطائرة التي هاجمت البرج الشمالي لمركز التجارة العالمي في نيويورك. سعودي. 1973

من منطقة عسير على الحدود مع اليمن. والدهما زعيم عشيرة الشهري في المنطقة. انضمّا الى «القاعدة» في أفغانستان قبيل اختيارهما من قبل أسامة بن لادن للمشاركة في هجمات أيلول.

نواف الحازمي:
أحد خاطفي الطائرة التي هاجمت البنتاغون. سعودي. 1976

سالم الحازمي:
أحد خاطفي الطائرة التي هاجمت البنتاغون. سعودي. 1981

في سنّ الـ17 سنة، غادر نواف مسقط رأسه مكّة الى أفغانستان، ثم ذهب للمشاركة في حرب البوسنة. بعد اكتساب خبرة في القتال، عاد نواف الى أفغانستان وانضم الى «القاعدة» عام 1999.

أخوه الأصغر سالم انضم أيضاً الى صفوف «القاعدة» في أفغانستان قبيل 11 أيلول. يقول والده إنه «توقّف عن شرب الخمر وبدأ يصلّي في المسجد قبل ثلاثة أشهر فقط من اختفائه».

على الغلاف استفاق اوباما فجأة، ليتبين له أن «القاعدة في سوريا» تنظيم ارهابي، آمرا باستهداف قادته. هل توصلت الادارة عشية مغادرتها إلى ضرورة «التحول» بمعنى الاستسلام، ام هي محاولة للبحث عن خيارات بديلة، بمعنى المكابرة؟

استراتيجية اوباما قبل المغادرة:

ضرب قادة «النصرة» والحفاظ على مقاتليها

قد يندفع عناصر «النصرة» نحو الالتحاق بجماعات يصعب استهدافها لاحقاً (أ ف ب)

يحيى دبوق

وجه الرئيس الاميركي، باراك اوباما، أوامره للبنتاغون، لملاحقة وقتل مسؤولي "جبهة النصرة" في سوريا. الأوامر، بحسب ما كشفت صحيفة "واشنطن بوست" امس، واضحة ولا لبس فيها، وبحسب مسؤول رفيع في الادارة "الرئيس (اوباما) لا يريد لهذه الجماعة (النصرة) أن ترث سوريا، فهي ليست المعارضة القابلة للحياة، لأنها تنظيم القاعدة".

وقد يعدّ ذلك تطوراً دراماتيكياً في مقاربة إدارة باراك أوباما، قبل أقل من ثلاثة أشهر على انتهاء ولايتها، والأرجح أنّه مبني على فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية. ويبدو أنّ هذا التطور يعكس توجهاً استباقياً من الرئيس الحالي لمواجهة استراتيجية الرئيس المقبل التي قد تتجه إلى ما يشبه تسليم الساحة السورية للجانب الروسي (استناداً إلى عدد من مؤشرات الحملة الرئاسية). وكان فوز هيلاري كلينتون بالرئاسة، من شأنه أن يؤمن مساحة زمنية أوسع مدى لمواصلة النهج القديم، بلا تغييرات تذكر.

أوامر اوباما بتصفية مسؤولي "النصرة"، لا تعدّ من قبله تراجعاً عن استراتيجيته السابقة، بل هي خيار بديل معدل عما كان عليه في الماضي، من شأنه الإبقاء على "القاعدة" في سوريا كعنصر ضغط رئيسي وفاعل وأكثر موثوقية، في الضغط على الرئيس السوري بشار الأسد، للاستسلام الطوعي. لكن مع "نصرة" بلا قيادات، لابد أن تندفع عناصرها دفعا للالتحاق بجماعات أخرى، يصعب استهدافها لاحقا لدى تسلم ترامب مهماته الرئاسية، على خلفية أنها منقادة لتنظيم "القاعدة"، سواء من قبله هو مباشرة، أو بمساعدة وتوكيل للجانب الروسي من قبله. معنى ذلك، أنه بدلا من تحقيق المطلب الروسي بفصل "النصرة" عن "المعتدلين"، يسعى اوباما إلى الحاق "النصرة" بهم.

الواضح، كما يبدو أيضاً، أن اوباما لا يرى، ولا يستشرف إمكان، تدخل عسكري آخر للضغط على الرئيس الاسد وحلفائه، غير الجماعات المسلحة. وهو ما يدفع اوباما وادارته الى "حلول إبداعية" على شاكلة الابقاء على "النصرة" فعليا كأفراد وعديد فاعل في مواجهة الدولة السورية، مع التمكن من القول إنه جرى تصفيتها عبر تصفية قادة منها. أحد أهم الآمال المنعقدة على هذا التوجه، إن تحقق بالفعل، أن يُبقي اوباما على زخم وقدرة الجماعات المسلحة كما هي ميدانيا، ومنع تراجعها أكثر خلال المراحل المقبلة من الصراع في سوريا، بعد انتهاء ولايته.

في هذا السياق تحديداً، من شأن هذا التوجه إن تحقق، أن يُصعّب أو حتى يُفوّت الفرصة، وربما أيضاً يُمكّن، ترامب من التنصل من التزاماته كمرشح، في مد اليد للروس للقضاء على الارهاب في سوريا، وخاصة أنه كرئيس، سيستمع وينصاع أكثر للمصالح الأميركية، ويرى من على كرسي الرئاسة، مصالح من زاوية مختلفة عما كان يراه كمجرد مرشح للرئاسة.

من ناحية أخرى وموازية، يبحث اوباما أيضاً عن إرث له. هو يريد أن يُنظر إليه كرئيس استطاع "محاربة وقلع الإرهاب والقاعدة" من سوريا وكذلك من العراق، ولا يريد أن يُنظر إليه كرئيس يُعاب عليه أنه توافق أو تسامح مع "القاعدة" في سوريا تحديداً. هي مصلحة شخصية، تقاطعت في آخر ولايته مع المصلحة الأميركية، التي باتت خياراتها ضيقة ومحدودة،

> **قد يعدّ الأمر تطوراً دراماتيكياً في مقاربة إدارة باراك أوباما**

موسكو: لا دليك على القرار

أشار نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، الى أن بلاده لا تمتلك تأكيداً رسمياً على أن الرئيس الأميركي باراك أوباما، قد أعطى الأوامر إلى قواته باستهداف وتصفية قادة «جبهة النصرة»، مضيفاً أن «موسكو كانت لترحب باتخاذ هكذا قرار». ولفت إلى أنه لم تصدر أية تصريحات رسمية حول الموضوع ، مضيفاً أن «من المعقّد التعليق على ما تنقله وسائل الإعلام، وخاصة مثل (واشنطن بوست)، التي أثبتت عدم دقة ما تنشره من معلومات، لا بل نشرت معلومات غير صحيحة بالمطلق».

بدوره، أوضح نائب وزير الخارجية الروسي، أوليغ سيرومولوتوف، أن بلاده ليس لديها خطط مستقبلية للتعاون مع الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب، مضيفاً أن «الرئيس الأميركي الجديد مضى يومان على انتخابه، ومن المبكر الحديث عن خطط... أما تصريحاته لا تعدو كونها خطابَ ما قبل الانتخابات».

«واشنطن بوست»: البيت الأبيض أطلق يد قواته

نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين، ما مفاده أن الرئيس باراك أوباما أمر وزارة الدفاع الأميركية بالعمل على «إيجاد وقتل قادة الجماعة المتصلة بالقاعدة في سوريا (جبهة النصرة)، التي كانت في طليعة الكفاح ضد الحكومة السورية، والتي كانت الإدارة قد تجاهلتها إلى حد كبير حتى الآن».

> **يريد البنتاغون من جهته استهداف التنظيم دون فصله عن «المعتدلين»**

وقال المسؤولون في الإدارة إنّ «ذلك يعكس قلق أوباما من أن تتحول أجزاء من سوريا إلى قاعدة جديدة (لانطلاق) عمليات لتنظيم القاعدة». ووفق الصحيفة، فإن الأوامر الصادرة عن أوباما، تعطي «القيادة المشتركة للجيش الأميركي» و«قيادة العمليات الخاصة المشتركة»، سلطة أوسع وموارد إضافية «لجمع المعلومات الاستخبارية لملاحقة قيادة (النصرة)، وليس فقط قدامى المحاربين من تنظيم (القاعدة) أو المتورطين مباشرة في التآمر الخارجي». وتابعت أن مساعدي أوباما يقولون إنه «محبط من عدم بذل وزارة الدفاع وأجهزة الاستخبارات مزيداً من الجهد لقتل قادة تنظيم (القاعدة) برغم التحذيرات التي تلقاها من كبار مسؤولي مكافحة الإرهاب عن التهديدات التي يمثلها هذا التنظيم». وأوضحت أنه «في الخلاصات اليومية التي يتلقاها أوباما من الاستخبارات، التي تعد الأكثر سريّة، قيل له مراراً وتكراراً خلال الصيف، إن (النصرة) كانت تسمح لقادة تنظيم (القاعدة) في باكستان وأفغانستان، بإيجاد ملاذ في شمال غرب سوريا، هو الأكبر منذ 11 أيلول 2001»، وحذر المسؤولون «أوباما من أن (النصرة) قد تحاول ملأ الفراغ الذي سينشأ بعد تنظيم (داعش)». وتقول «واشنطن بوست» إنه «لدعم الحملة الموسعة ضد (النصرة) ضغط البيت الأبيض على البنتاغون لنشر طائرات من دون طيار مسلحة وجمع معلومات استخبارية فوق شمال غرب سوريا، وهي المنطقة التي كانت تغطيها على نحو محدود الولايات المتحدة بسبب قربها من الطائرات والأنظمة المتطورة للدفاع الجوي الروسيين». وقال مسؤولون في الإدارة إن «هناك من طرح بدء حملة أكثر منهجية لتدمير تنظيم (القاعدة) من أعلى إلى أسفل، تماما كما يحصل مع تنظيم (داعش)، غير أن هذا الخيار رفض لأنه يتطلب موارد مكثفة، كما أن العديد من مقاتلي (النصرة) هم سوريون انضموا إليها بسبب وفرة الامدادات والسيولة النقدية، إضافة إلى أن هدف هؤلاء هزم (الرئيس السوري بشار) الأسد لا التآمر على الغرب».

ضغط اوباما لنشر طائرات من دون طيار فوق شمال غرب سوريا (أ ف ب)

ورأى مسؤولون أميركيون إن «إدارة اوباما لم تعد قادرة على أن تتسامح مع ما وصفه أحدهم بأنه (صفقة مع الشيطان)، إذ علقت الولايات المتحدة إلى حد كبير استهداف (النصرة) لأنها عززت هدف الولايات المتحدة

«الجبهة» تحصّن إمارتها: نحو جبال عفرين؟

يتزايد الحديث عن استعدادات «النصرة» وحلفائها لشن هجوم يستهدف منطقة عفرين، انطلاقاً من ريف إدلب المتاخم. الدعم التركي لعمليّة من هذا النوع مفتوحٌ ويرتبط بأهداف كثيرة تتمحور حول العداء التاريخي بين أنقرة والأكراد. أمّا أهداف «النصرة»، فترتبط بـ«معركة وجود» مستقبليّة

صهيب عنجريني

منطقة عفرين (ريف حلب الشمالي الغربي) مرشّحةٌ لتصدّر عناوين الأخبار خلال المرحلة المقبلة. المنطقة التي استمرّت الحرب في الدوران حولها مرّة في صورة حصار خانق تناوبت عليه معظم المجموعات المسلّحة في الشمال السوري (بدءاً بـ«لواء التوحيد» مروراً بـ«داعش» وصولاً إلى «النصرة») وحيناً على شكل قصف تركي مستمر ترافقه انتهاكات للمناطق الحدوديّة، تجدُ نفسها اليوم عُرضةً لهجوم كبير مُحتمل قد تشنّه «جبهة فتح الشّام / النصرة» وشركاؤها. ولا تقتصر المؤشّرات على ما تتداوله بعض مواقع وصفحات المجموعات المسلّحة عن قرب هذا الهجوم، بل تتعدّاه إلى معطياتٍ بعضُها ملموسٌ على الأرض تمكن ملاحظته على التخوم الجنوبيّة الغربيّة، وبعضُها تُمكن قراءته في الكواليس الأميركيّة وراء المحيط.

مصادر محليّة أكّدت لـ«الأخبار» أنّ «فتح الشّام» عملت خلال الأسبوعين الأخيرين على تعزيز عديد مسلّحيها في مناطق ريف إدلب الغربية المتاخمة لناحية جندريس. وأشارت أيضاً إلى «نقل أسلحة ثقيلة خلال الأسبوع الأخير» إلى تخوم جندريس على وجه الخصوص. وتؤكّد مصادر في «مجلس سوريا الديمقراطيّة» لـ«الأخبار» أنّ «شنّ هجوم اعتماداً على العمق الحيوي الذي توفّره كلّ من أطمة وباب الهوى نحو جندريس ثمّ عفرين لا يُعدّ مخططّاً جديداً، بل يعود إلى ثلاث سنوات مضت، ويبدو أنّ إيعازاً تركيّاً بإحيائه قد صدر أخيراً». ولا تقتصرُ الأهداف التي قد يسعى هجومٌ مماثلٌ إلى تحقيقها على مجرّد إشغال لقوّات «قسد»، ولا صلةَ لها بقطع طرُق الإمداد الكرديّة نحو مدينة حلب، فالهجوم المتوقّع يستهدف الخاصرة الجنوبيّة الغربيّة لعفرين بينما يُعدّ محور عفرين ـ نبّل ـ الكاستيلّو (جنوب شرق) الشريان الرابط بين عفرين ومدينة حلب. وثمّة أهداف «استراتيجيّة» كبرى قد تدفع أنقرة إلى الإيعاز بإطلاق معركة من هذا القبيل، وأخرى «وجوديّة» قد تشحذ همم «النصرة» وحلفائها إلى فتح مثل هذه الجبهة.

ولا تبتعد الدوافع التركيّة بطبيعة الحال عن العداء التاريخي المستحكم بين أنقرة من جهة، والقوى الكرديّة في سوريا من جهة أخرى، علاوةً على ما قد يتركه إشعال هذه الجبهة من انعكاسات على مسارات الغزو التركي للشمال السوري تحت عنوان «درع الفرات». وكانت المجموعات المنضوية تحت راية «الدرع» قد حاولت تقليص نفوذ «قسد» وطردها

لا تعدّ أنقرة بعيدة عن المشهد نظراً إلى عدائها مع أكراد سوريا

من تل رفعت ومن بعدها من كل مناطق «سد الشهباء»، قبل أن يفشل هذا المسعى نتيجة استماتة مقاتلي «قسد» في الأيام الأولى للمعركة ومن ثمّ الضوء الأحمر الأميركي الذي دخل على الخط. وترى مصادر «قسد» أنّ «هجوماً محتملاً ضدّ عفرين قد يسعى أيضاً إلى عرقلة مسار معركة الرّقّة، ولكنّ هذا الهدف لن يتحقّق، فالقوّات التي تسعى إلى تحرير الرقّة منفصلة عن قوّات الدفاع عن عفرين وجميعُها على أهبة الاستعداد لإنجاز مهماتها».

ويبدو أنّ «قسد» قد استشعرت أخيراً مخاطر متزايدة من الاستهداف التركي المستمر لعفرين، ما دفع فرات خليل، الناطق باسم «وحدات حماية الشعب في مقاطعة عفرين»، إلى التلويح بأنّ «الوحدات سترد من الآن فصاعداً على أي اعتداء تركي يستهدف عفرين». وبدوره يؤكّد ريزان حدّو رئيس المكتب السياسي لـ«المقاومة الوطنية السوريّة» لـ«الأخبار» أنّ «ردّنا على أي هجوم من هذا النوع سيحمل مفاجآت للأتراك تفوق تصوّراتهم، سواء في ما يتعلّق بحجم الرّد أو بطبيعة وهوية الجهات التي ستواجههم». وعلاوة على الدوافع التركيّة ثمّة دوافع تجعل من معركة عفرين مغريةً لـ«النصرة» وحلفائها وتحوّل المنطقة إلى هدف لتلاقي مصالح مع الأتراك.

وترتبط دوافع «النصرة» في الدرجة الأولى بالحصانة الطبيعيّة التي توفّرها جبال عفرين المليئة بالمغاور والسّراديب الطبيعيّة (تراوح الارتفاعات بين 700 متر و1300 متر). وتؤكّد مصادر «الأخبار» في عفرين أنّ «إتاحة نفوذ على المناطق الجبليّة في المنطقة كانت أحد المطالب المستمرّة لـ"النصرة" التي وصلتنا عبر وسطاء من "الجيش الحر" في مراحل الحصار». وتولي «النصرة» أهميّة خاصّة للمناطق الجبليّة لأهداف «مستقبليّة» تتعلّق بمعركة مقبلة (وإن تأخّرت) تستهدف «إمارة إدلب» تحت شعار «الحرب على الإرهاب». وبدأت «النصرة» منذ أواخر العام الماضي الاستعداد لمرحلة «تورا بورا سوريا» عبر تجهيز تحصينات على امتداد إدلب، ولا سيّما في المناطق الجبليّة منها (مثل جبل الأربعين). (راجع الأخبار، العدد 2773) وإذا كان الحديث عن مثل هذه الأهداف قد يُعد ضرباً من «المبالغات» في نظر البعض، فإنّ الأمر يبدو مختلفاً على الأرجح من وجهة نظر الاستخبارات الأميركيّة.

تولي «النصرة» أهمية للمناطق الجبلية (أ ف ب)

وتبحث عن خيارات إبداعية، على شاكلة قطع رأس "القاعدة" والإبقاء على جسدها حياً.

مع ذلك كله، يعد التوجه الأميركي تنازلاً، بمعنى خسارة الإستراتيجية السابقة واتضاح عيوبها وعجزها عن تحقيق المطلوب منها. كما أنه دليل إضافي على تجذر فشل رؤية التدخلات العسكرية المباشرة. صحيح أنه تنازل يحمل معان تجميلية من نظرة أولى، لكنه يؤشر إلى مسار تحول إجباري مبني على ضيق خيارات. في الوقت نفسه وعلى نحو موازٍ، يشير هذا التوجه الجديد إلى صحة قراءة واقع الجماعات السلفية على اختلافها، وتحديداً "داعش" و"النصرة" وأشباههما، من أنه "قد جرى استغلالها، وأن وقت حصادها قد حل بالفعل".

في الضغط العسكري على الأسد».

ولفتت إلى أنه «في اجتماعات غرفة العمليات في البيت الأبيض، جادل (وزير الدفاع اشتون) كارتر وغيره من كبار المسؤولين في وزارة الدفاع، أن هناك حاجة إلى الموارد العسكرية لمحاربة (داعش)»، وقال مسؤولون إنه «سيكون من الصعب العمل في المجال الجوي (لسوريا) نظراً للوجود العسكري الروسي». بينما اتفق وزير الخارجية جون كيري، ومستشارة الأمن القومي سوزان رايس، ومبعوث الرئاسة الخاص بريت ماكغورك، مع كارتر على ضرورة إبقاء التركيز على «داعش»، مع تفضيل تحويل موارد «لمنع (النصرة) من أن تتحول إلى تهديد أكبر في المستقبل».

ونقلت عن مسؤولين قولهم إن كارتر أكد أن «هدف وزارة الدفاع سيكون ضرب أهداف قيادية لتنظيم (النصرة)، لا محاولة الفصل بين المتمردين المعتدلين والتنظيم».

تقرير

الجيش يستعيد «ضاحية الأسد»: نهاية تداعيات هجوم «جيش الفتح»

أنهى الجيش السوري عملياً ليل أمس، تداعيات الهجوم الضخم الذي كانت المجموعات المسلحة بقيادة "جيش الفتح" قد أطلقته في غرب حلب قبل نحو أسبوعين. وجاء ذلك، في وقت تستعد فيه طائرات حاملة "الأميرال كوزنيتسوف" الروسية لبدء مهماتها، ما يفتح صفحة جديدة في حلب ومحيطها.

وسيطر الجيش السوري وحلفاؤه، ليل أمس، على ضاحية الأسد في غرب حلب، وذلك عقب السيطرة على بلدة منيان إثر اشتباكات عنيفة مع المجموعات المسلحة، استُخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة وسط قصف بالقذائف المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ استهدف تحركات المسلحين وتجمعاتهم في المنطقة.

وكانت وكالة "سانا" قد نقلت عن مصدر عسكري قوله إن الجيش وحلفاءه استعادوا السيطرة بنحو كامل على منيان، وتابعوا تقدمهم نحو أطراف ضاحية الأسد، ومحيط منطقة الراشدين 4، فيما انتقلت الاشتباكات نحو معمل الكرتون ومناشر منيان، وسط تمهيد عنيف لقوات الجيش وحلفائه.

بالتوازي، نقلت وكالة "انترفاكس" الروسية عن مصدر عسكري روسي، قوله إن طائرات حاملة "الأميرال كوزنيتسوف" بدأت التحليق في الأجواء السورية "تمهيداً لاستهداف الإرهابيين ومواقعهم هناك". وأوضح المصدر أن "مقاتلات (ميغ 29) و(سو 33) كثّفت من طلعاتها الدورية في الأيام الأخيرة، وتحلّق في السماء السورية لاستطلاع الأجواء فوق مسرح العمليات وتحديد المهمات القتالية".

على صعيد متصل، رأى المتحدث باسم الكرملين، ديميتري بيسكوف، أن بلاده غير مسؤولة عن الجمود الذي أصاب الاتفاقات حول سوريا، مشيراً إلى أن السبب الحقيقي هو العجز الأميركي بشأن "فصل المعارضة المعتدلة عن الإرهابيين". وشدد على أن "أي تسوية سياسية لا يمكنها أن تتحقق قبل حل هذه المشكلة العالقة"، الأمر الذي يبدو معاكساً لتوجهات الرئيس باراك أوباما الراهنة.

في غضون ذلك، أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية، إيغور كوناشينكوف، أن عناصر من المركز العلمي التابع لـ"قوات الحماية النووية والكيميائية والبيولوجية"، وجدوا في جنوب غرب مدينة حلب "عدداً من قذائف المدفعية التي لم تنفجر، والتي تحتوي على مواد كيميائية سامة" كانت قد أطلقت تجاه مواقع القوات السورية والأحياء السكنية في المدينة. وأوضح أن القوات "أخذت عينات من منطقة سقوط تلك القذائف، إضافة إلى عدد من شظايا بعض القذائف التي انفجرت"، مشيراً إلى أن وزارة الدفاع الروسية طلبت من "منظمة حظر الأسلحة الكيميائية"، إرسال "لجنة تحقيق إلى منطقة مشروع 1070، جنوب غرب حلب، التي استهدفتها القذائف التي تحوي مواد كيميائية".

الصين

سفير الصين لـ «الأخبار»: ننتظر ونراقب تصريحات وافعال ترامب (أ ف ب)

عبّر دونالد ترامب عن عداء واضح للصين في خلال حملته الانتخابية. ما موقف الصين الرسمي من وصوله إلى سدة الرئاسة في البلد الذي يعدّ أكبر شريك للصين، وأبرز خصومه؟

«حرب ترامب» الاقتصادية تؤذي الأميركيين

عمر نشابة

"صحيح أنّ بعض تصريحات دونالد ترامب تجاه الصين بدت سلبية، لكن هذه التصريحات صدرت عنه قبل الانتخابات. فلننتظر ونراقب تصريحاته وأفعاله في خلال المرحلة المقبلة"، يقول سفير الصين في لبنان، وانغ كجيان، خلال لقائه مع "الأخبار" أمس.

يشير الديبلوماسي الصيني إلى أنّ حجم التبادل التجاري بين الصين والولايات المتحدة يبلغ 500 مليار دولار سنوياً، ويستنتج أنّ أي حرب اقتصادية بين البلدين "سيدفع ثمنها الاقتصاد الأميركي".

> **لا تتحمل بكين مسؤولية الخلل في ميزان التبادل التجاري مع واشنطن**

ومعروف أنّ ترامب كان قد صرّح في أثناء حملته الانتخابية بأن "الولايات المتحدة الاميركية هي في حالة حرب اقتصادية مع الصين"، مضيفاً أن "لدينا القوة الاقتصادية للتفوق على الصين".

يستند كلام السفير الصيني إلى دراسة طبيعة التبادل التجاري بين البلدين، إضافة إلى مراجعة للتجارب السابقة. فعندما قرر الرئيس باراك أوباما، في مطلع عهده، رفع رسوم استيراد الإطارات الصينية إلى الولايات المتحدة بنسبة 35 بالمئة، ردت الصين برفع رسوم استيراد قطع السيارات والدجاج الأميركي إليها، ما أدى إلى تقدّم الطرفين بشكاوى إلى منظمة التجارة العالمية. لكن في المحصلة، لم يؤدِ الموقف الاميركي إلى زيادة إنتاج وبيع الإطارات المصنوعة محلياً، بل إلى ارتفاع مستوى استيراد الإطارات من دول أخرى بأسعار مرتفعة أكثر من أسعار الإطارات الصينية.

ترامب وعد ناخبيه بأنه سيرفع رسوم استيراد البضائع الصينية بنسبة 45 بالمئة بهدف تشجيع الإنتاج الصناعي الأميركي، بينما يبدي وانغ اعتقاده بأنّ الرئيس المنتخب لن يفعل ذلك "لأنه يعلم أن هذه السياسات لا تخدم الاقتصاد الأميركي، ولا تزيد حجم الصناعة المحلية الأميركية".

ولكن ماذا عن الخلل في توازن التبادل التجاري بين البلدين؟ ألا يفترض أن يعالج الأميركيون، عبر قيادتهم الجديدة، مشكلة حجم استيراد البضائع الصينية مقابل حجم استيراد الصين لبضائعهم؟ "هذا الوضع لا تتحمل مسؤوليته السياسات الاقتصادية الصينية، ولا بدّ من التوضيح أن عملية الإنتاج في كل من البلدين تختلف جذرياً، إذ إن الولايات المتحدة تركز على الإبداع في التصميم التكنولوجي، بينما تعتمد الصين على مهارة الصناعات الكبرى"، يجيب وانغ. ويضيف بصورة تؤكد النهج الصيني الذي يستجدي الربح مقابل ربح الخصم (لا خسارته)، أنّ "اقتصاد الولايات المتحدة يتكامل مع اقتصاد الصين".

وكان الرئيس الصيني، شي جينغ بينغ، قد بعث أخيراً برسالة تهنئة إلى الرئيس الاميركي المنتخب، ذكر فيها أن الصين "تتطلع إلى مزيد من النمو في علاقاتها الديبلوماسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الأميركية خدمة لمصلحة البلدين".

وبهدف تكوين مفهوم أوضح لطبيعة الخلل في ميزان التبادل التجاري بين البلدين، يشرح وانغ أنّ أرباح الصين ليست بالحجم الذي يتخيله البعض، حيث إن الشركات الأميركية تبيع مثلاً حذاءً رياضياً ماركة "نايك" بسعر 120 دولاراً أميركياً، بينما كلفة تصنيعه في الصين تبلغ 45 دولاراً (سعر القماش 35 دولاراً والنعلة الخاصة 10 دولارات يضاف إليها مبلغ زهيد لا يتجاوز 8 دولارات أميركية لليد العاملة). وبالتالي، يتجاوز ربح الشركات الأميركية 30 بالمئة (بعد احتساب كلفة النقل والتسويق والتوزيع)، بينما يقلّ ربح الشركات الصينية عن 6 بالمئة.

وفي مجال الإلكترونيات، ما زالت الصين تعجز عن إنتاج جهاز "سي بي يو" للهواتف الذكية، وبالتالي إنّ حجم استيراد الـ"سي بي يو" من الولايات المتحدة يتجاوز 2 مليار دولار أميركي سنوياً. أما بشأن الصناعات الثقيلة، والحديد خصوصاً، فإنّ لدى الصين فائضاً في الإنتاج، لكن بينما يعترف وانغ بأنّ بلاده تبيع "الحديد بأسعار متدنية لتصريف"، يوضح أنّ "الهدف ليس إلحاق الضرر باقتصادات الدول الأخرى المنتجة للحديد، بل تغطية حاجات الأسواق العالمية من جهة والتخفيف من التلوث البيئي من جهة ثانية حيث إنّ تخزين الحديد يؤدي إلى تلوث بيئي كنا قد تعهدنا دولياً أن نعمل على خفضه".

وعن السياسات الدولية للرئيس الأميركي الجديد، "يُرجّح أن يركز ترامب خلال الشهور الأولى بعد توليه الرئاسة على القضايا الداخلية الأميركية، وسينتقل بعد ذلك إلى الشأن الدولي. فلننتظر ونراقب".

مع روسيا في سوريا

بالنسبة إلى الوضع في سوريا، يشدد السفير الصيني لدى بيروت وانغ كجيان، الذي كان سفيراً للصين لدى دمشق قبل انتقاله إلى بيروت، على "تطابق الموقف الصيني مع الموقف الروسي". وأكد أن لا وجود عسكرياً صينياً في سوريا، ولا وجود لسفن أو طائرات حربية في المنطقة حالياً، لكنّ الصين "تدعم الجهود العسكرية الروسية لمكافحة الإرهاب الدولي في سوريا". ولكن هل تؤيد الصين تدخل حزب الله في سوريا؟ يجيب السفير بالقول: "نحن نحترم سيادة الدول، وإن تدخل بعض القوى في سوريا جاء بناءً على طلب رسمي من الدولة السورية، وذلك لمحاربة المجموعات التي صنفها مجلس الأمن الدولي إرهابية، وهي داعش وجبهة النصرة".

الصناعات العسكرية

يؤكد وانغ أن الصناعات العسكرية الصينية تتطوّر باستمرار، مشيراً إلى تمكن الجيش من إنتاج مقاتلات من الجيل الثاني (جي 20) وصواريخ متطورة مضادة لحاملات الطائرات، إضافة إلى الجيل الجديد من المدمرات والسفن الحربية.

ويشرح أن التكنولوجيا الصينية أتاحت إطلاق أقمار صناعية حديثة للاستخدام المدني والعسكري، لافتاً في الوقت نفسه إلى أنّ بلاده اشترت "حاملة طائرات من أوكرانيا، نستخدمها حالياً للتدريب، ونقوم بإعادة تجهيزها".

أما بشأن احتمال الإسهام الصيني في تسليح الجيش اللبناني عبر تزويده بصواريخ دفاعية متطورة، فيقول السفير إنّ هذا الأمر هو مدار بحث بين قيادة الجيشين، مضيفاً أنّ "القيادة السياسية الصينية تأخذ بالاعتبار حاجات الجيش اللبناني، وهناك تواصل مستمر، وكنا قد قدمنا دعماً لوجستياً، ودعماً في إطار إزالة الألغام".

أميركا في بحر الصين

"من حقنا أن نطوّر منشآت عسكرية في أراضينا، بما فيها جزرنا في بحر الصين الجنوبي"، يعلن السفير وانغ. وبينما يوضح أنّ "هذه المنشآت تحمي الملاحة المدنية الدولية، وتُسهم في تنظيم حركتها وتقدم لها الخدمات المطلوبة"، يستدرك بالإشارة إلى أنّ المغامرات الأميركية عبر إرسال السفن الحربية إلى بحر الصين الجنوبي، تعدّ استفزازاً وافتعالاً للمشاكل في المنطقة من خلال تحريض الفيليبين ضد الصين مثلاً. إنّ "السياسة الدولية الصينية تشدد على حل النزاعات والخلافات من خلال المفاوضات والبحث عن الحلول السلمية، ونحن نسعى إلى ذلك باستمرار"، يختم الديبلوماسي الصيني.

مصر

استنفار أمني بدلاً من «ثورة الغلابة»

مرّ يوم أمس في مصر بهدوء، في ظل عدم الاستجابة الشعبية للتظاهر ضد غلاء الأسعار. لكن ذلك لا يعني الموافقة على القرارات الأخيرة، بل هو هدوء يسبق الاستعداد والحشد لـ25 يناير المقبل

لاقت الدعوات إلى التظاهر، تحت عنوان «ثورة الغلابة» ـ التي نُظّمت احتجاجاً على الوضع الاقتصادي الصعب في مصر ـ استجابة خجولة في الشارع المصري، أمس. وبرغم ذلك، فقد تسببت برعب دفع السلطات المصرية إلى نشر الأجهزة الأمنية على نطاق واسع، لتغصّ الشوارع بالشرطة والجيش وقوات مكافحة الشغب.

وكانت الدعوة إلى التظاهرات قد أطلقت منذ شهر آب الماضي، وأيّدها عدد كبير من المصريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً بعدما حرّرت مصر سعر صرف العملة، ورفعت أسعار الوقود، الأسبوع الماضي، في خطوتين أشاد بهما المصرفيّون، لكن استنكرهما الشعب، واعتبرهما ضربة جديدة للقوة الشرائية المتناقصة لدخلهم في دولة تعتمد على الاستيراد.

إلا أن المواطنين التزموا منازلهم، مع ورود شائعات متكررة عن فرض حظر للتجوال، لم تنفها الجهات الرسمية. ويأتي ذلك فيما اتهمت وزارة الداخلية جماعة "الإخوان المسلمين" بالتنسيق مع حركة متشددة لشن هجمات تزامناً مع التظاهرات. وقد أُلقي القبض على حوالى 300 شخص في مختلف محافظات الجمهورية، خلال

> **لم تدعم الحركات السياسية المعارضة دعوة التظاهر**

التزم المواطنون منازلهم مع ورود شائعات متكررة عن فرض حظر للتجوال (الأناضول)

مشاركتهم في تظاهرات محدودة. كذلك، لم تدعم الحركات السياسية المعارضة دعوة التظاهر، التي أيّدتها جماعة «الإخوان المسلمين». وقد رأت التيارات المحسوبة على "الإسلاميين"، سواء "الإخوان" أو تيارات إسلامية أخرى، ترفض الاعتراف بشرعية السيسي، أن المواجهة أُرجئت لذكرى "ثورة 25 يناير". إلا أن هذا التأجيل لا يعبّر سوى عن إنهاك ويأس أصحاب هذه التيارات من تحديد مواعيد لأنصارهم، لإطاحة السيسي من دون أن تكون هناك استجابة قوية بالشارع. (الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 2436

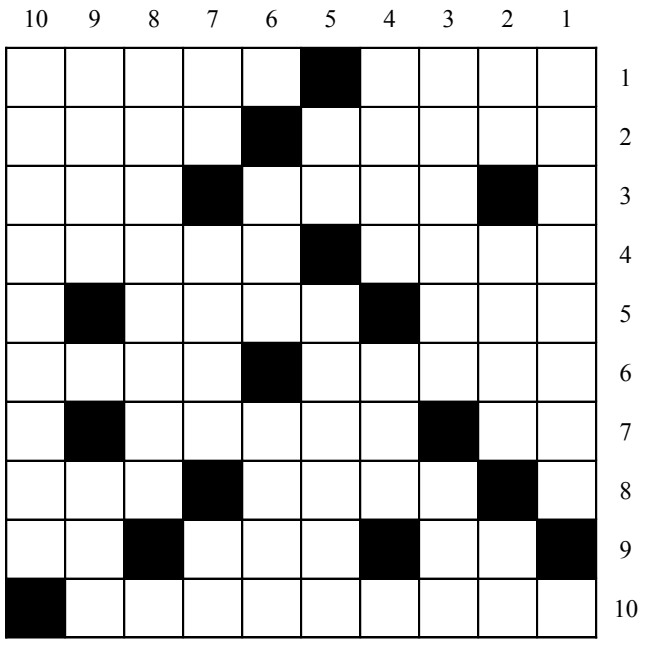

أفقيا

1- حدبة في ظهر الجمل – دولة آسيوية مقسمة – 2- طائر ليلي – بلدة لبنانية بقضاء عكار – 3- طائر غريد – موضع هبوب الريح – 4- ماركة آلات موسيقية – محلات مرتفعة يرتقيها الخطباء ويكلموا منها الجميع – 5- عتاب – ساعد – 6- مدينة ومرفأ تونسي تُعتبر منطقة زراعية غنية وتضمّ 7 ملايين شجرة زيتون – ما يبدو للناظر من البدن وفيه العينان والأنف والفم بصفة الجمع – 7- أنث بالأجنبية – قصّة بالأجنبية – 8- ما تُصلح به الأرض من زبل طبيعي أو مركبّ – إزالة أثر الطبشور عن اللوح – 9- من الحيوانات – حصل على الشيء – أكل الطعام – 10- عاصمة بوركينا فاسو

عمودياً

1- من معالم الصين التاريخية الرائعة – 2- قفز – مدينة يابانية غربيّ طوكيو – نوتة موسيقية – 3- عائلة رئيس جمهورية اميركي – مملكة قديمة إشتهرت بحضارتها وعمرانها وغناها عُرفت ملكتها بإسم بلقيس – 4- دولة أفريقية – جزّأ الأرض الى قطع متساوية – 5- مهنة إنسانية – عاصمة كازاخستان – 6- برق وتلألأ – مطربة لبنانية رحلة إشتهرت بأغنية «بتندم» – 7- تهيأ للحملة في الحرب – إستعمل الجيش أسلحة مختلفة بهدف التمرين والتدريب – للتمنّي – 8- إعلامية ومقدمة برامج لبنانية – 9- يستولي على الغنيمة – ضد مرّ – 10- من معالم أوستراليا السياحية الشهيرة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- السدّ العالي – 2- لبنان – كيتو – 3- دسّ – كان – 4- ألب – غيظ – بو – 5- ريالتو – كيس – 6- أبدي – تريبل – 7- غر – مروش – را – 8- ومضات – منسف – 9- ١١١ – لايف – 10- يَنبُع - فاريا

عمودياً

1- الباراغواي – 2- لب – لي – رمان – 3- سندباد – باض – 4- داس – ليما – 5- ان – غتّ – رتّل – 6- كيوتو – اف – 7- عكاظ – رشميا – 8- اين – كي – نفرّ – 9- لتّ – بيبرس – 10- يوغوسلافيا

sudoku 2436

2			9		5			3
				1	4		2	
6		4				5		
7		8	5					1
3			4		7			5
4					1	8		2
		9				2		6
	3		6	5				
8			7		2			9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2435

7	6	5	4	1	2	8	9	3
1	2	3	5	9	8	6	4	7
4	8	9	3	6	7	1	2	5
2	1	4	7	3	9	5	6	8
5	3	7	2	8	6	4	1	9
6	9	8	1	4	5	3	7	2
3	4	2	8	7	1	9	5	6
8	5	6	9	2	4	7	3	1
9	7	1	6	5	3	2	8	4

مشاهير 2436

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر عربي من شعراء العصر العباسي (1023-1115). نظم حكايات كليلة ودمنة شعراً في كتاب أسماه «نتائج الفطنة في كليلة ودمنة»

4+5+3+10+11 = القصد والغاية ■ 1+6+9+2 = افر من المعتقل ■ 8+7 = والد

حل الشبكة الماضية: **كاميلو غولجي**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

ذكرى

يصادف نهار الأحد الواقع فيه 2016/11/13 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم

السيد توفيق مصطفى الأمين (أبو مصطفى)

زوجته: المرحومة نوال الامين
أولاده: الدكتور مصطفى، مروان، حسن رنا ودارين
صهراه: محمد حيدر وعلي الأمين
شقيقاه: المرحومان حسين (ابو علي) ومحمد علي (ابو خالد)
وللمناسبة، يقام عند العشارة من صباح الاحد، حفل تأبين له في النادي الحسيني لبلدته شقرا – قضاء بنت جبيل،
تتخلله كلمة للحزب الشيوعي اللبناني
الآسفون: آل الأمين وحيدر
الحزب الشيوعي اللبناني
عموم أهالي بلدة شقرا

الأخبار

لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب
والوفيات

03/662991

من أي منطقة
في لبنان،
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً

نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان

إعلان عن مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا
في كل من المعاهد والمدارس الفنية التالية
المعهد الفني التربوي معركة ـ المعهد الفني الفندقي/ طرابلس ـ معهد شحيم الفني ـ
مدرسة المتين الفنية
في تمام الساعة التاسعة من قبل ظهر يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/12/14، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المعاهد والمدارس الفنية المذكورة اعلاه.
تقدم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجرء المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في 9 تشرين الثاني 2016
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم المهني والتقني
أحمد دياب
التكليف 2242

.....

إعلان عن مزايدة عمومية
لتلزيم استثمار كافيتريا

في كل من المعاهد والمدارس الفنية التالية
معهد النبطية الفني ـ معهد راشيا الفني ـ المعهد الفني التربوي/الدكوانة ـ
معهد طرابلس الفني/القبة ـ مدرسة الشويفات الفنية
في تمام الساعة التاسعة من قبل ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 2016/12/12، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المعاهد والمدارس الفنية المذكورة اعلاه.
تقدم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجرء المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في 9 تشرين الثاني 2016
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم المهني والتقني
أحمد دياب
التكليف 2240

.....

إعلان مناقصة عمومية

تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية العائدة لتلزيم اعمال تأهيل البنى التحتية ورفع مستوى الخدمات في منطقة كرم الزيتون وبعض الشوارع الرئيسية في منطقة الاشرفية في مدينة بيروت.
وذلك في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/12/6 في مقر المجلس البلدي ـ الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 8 ـ تشرين الثاني 2016
القاضي زياد شبيب
محافظ مدينة بيروت
التكليف 2230

.....

إعلان شطب

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2016/11/1 من المستدعية أيا جورج هيكل احدى ورثة المرحوم جورج سالم هيكل صدر بتاريخ 2016/11/7 قرار عن حضرة القاضي المشرف على السجل التجاري قضى بشطب قيد التاجر جورج سالم هيكل من السجل التجاري العام رقم 3002563، الاسم التجاري "بوظة سالم". رقم التسجيل المالي 261166.
للمتضرر مهلة عشرة أيام لتقديم اعتراضه على هذا الاجراء من تاريخ نشر هذا الاعلان.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان شطب

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2016/11/1 من المستدعي ميشال سالم هيكل احد ورثة المرحوم سالم الياس هيكل صدر بتاريخ 2016/11/7 قرار عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد التاجر سالم الياس هيكل من السجل التجاري العام رقم 4245، الاسم التجاري: محلات سالم هيكل لصناعة البوظة والحلويات وللتجارة العامة والاستيراد والتصدير ـ بوظة سالم ـ رقم التسجيل في المالية 261166.
للمعترض مهلة عشرة أيام لتقديم اعتراضه على هذا الاجراء من تاريخ نشر هذا الاعلان.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان شطب

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2016/11/1 من المستدعية ايلي وسنا وميشال سالم هيكل وآيا جورج هيكل ونينا ألفونس صالجي وجورجات جرجي نصار ورثة المرحوم سالم الياس هيكل صدر بتاريخ 2016/11/7 قرار عن حضرة القاضي المشرف على السجل التجاري قضى بشطب قيد المؤسسة التجارية ذات الرقم 2431 تاريخ 1984/9/20. الاسم التجاري مؤسسة سالم هيكل لصناعة البوظة والحلويات وللتجارة العامة (بوظة سالم) رقم التسجيل المالي 60202.
للمتضرر مهلة عشرة أيام لتقديم اعتراضه الخطي على هذا الاجراء من تاريخ هذا النشر.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان

يعلن مركز سلامة الطيران المدني عن اجرائه مباراة للتعاقد مع متخصصين في مجال الطيران للوظائف التالية:
مدير مركز ـ مدرب صلاحية الطائرات ـ مساعد مدرب صلاحية الطائرات ـ مدرب استثمار فني للطائرات ـ مساعد مدرب استثمار فني للطائرات.
على الراغبين بالتعاقد لهذه الوظائف الاطلاع على الشروط المطلوبة في مبنى مركز سلامة الطيران المدني أثناء الدوام الرسمي، أو زيارة الموقع الالكتروني التابع للمديرية العامة للطيران المدني: www.dgca.gov.lb
تقدم الطلبات مرفقة بالمستندات المطلوبة في ديوان المديرية العامة للطيران المدني ـ مطار رفيق الحريري الدولي ـ اعتباراً من يوم 2016/11/21 لغاية 2016/12/20 ضمناً.

مركز سلامة الطيران المدني
رئيس مجلس الادارة
المهندس محمد شهاب الدين
التكليف 2234

.....

إعلان صادر عن بلدية زفتا

تعلن بلدية زفتا عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لتلزيم اشغال تزفيت طرقات عامة ضمن نطاق البلدية، فعلى الراغبين الاشتراك بالمناقصة التقدم الى مركز البلدية للحصول على دفتر الشروط الخاص بالمشروع ابتداءً من 2016/11/14 خلال الدوام الرسمي على ان يجري فض العروض الساعة 10 من تاريخ 2016/12/3 وتقدم العروض في مركز البلدية حتى نهاية دوام آخر يوم عمل يسبق تاريخ المناقصة.
زفتا في 2016/11/11
رئيس بلدية زفتا
داود سلمان شومان

.....

إعلان

بتاريخ 16 ايلول 2016، صدر عن المحكمة الروحية الأرمنية الأرثوذكسية في لبنان حكم تحت رقم 16/19 في دعوى فسخ الزواج المتكونة بين السيد فاسكن مهران معموريان والسيدة رندا يوسف بخو شابو.
يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ الحكم المذكور اعلاه.
للحصول على المزيد من التفاصيل، التقدم من قلم المحكمة الروحية في المطرانية.
المحكمة الروحية الأرمنية الأرثوذكسية في لبنان
قلم المحكمة
اني ماردیروسیان

.....

إعلان قضائي

تبليغ دعوى موجهة للسيد روبير جورج سكاف ـ من صغبين
مجهول محل الاقامة
قررت محكمة استئناف البقاع المدنية في زحلة ـ الغرفة الثانية غرفة الرئيسة رولا الحسيني بتاريخ 2016/11/10 في الدعوى الاستئنافية رقم 2016/193 والمقامة من ورثة المستأنف جورج فرح السكاف ضد المستأنف عليها سهام ابراهيم أبو صوان اعتبار احد الورثة روبير جورج سكاف المذكور اعلاه مجهول محل الاقامة وابلاغه بواسطة النشر اوراق هذه الدعوى التي تطلب فيها الجهة المستأنفة فسخ الحكم المستأنف الصادر عن قاضي الايجارات في صغبين تاريخ 2014/5/31 قرار 2014/6.
فيقتضي حضورك بالذات أو من ينوب عنك قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق هذه الدعوى خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة وتعليق نسخة عنه على لوحة الاعلانات في إيوان المحكمة وعليك اتخاذ مقام مختار لك ضمن نطاق هذه المحكمة والا سيصار الى ابلاغك هذه الاوراق بواسطة رئيس قلم المحكمة ووفقاً للقانون.
رئيس القلم
علي أبو شاهين

.....

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2016/15
موجه الى المستدعى ضدهم: سليم الياس الشاغوري ويوسف وبديع وتوفيق والياس وعفيفة سليم الشاغوري، من مزيارة، قضاء زغرتا، ومجهولي محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقدمة ضدكم من المستدعية كلاديس انطوان سليمان بوكالة المحامية ديانا قليمة، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 120 بتاريخ 2016/9/29 المتضمن اعتبار العقار رقم 2248 منطقة مزيارة العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وازالة الشيوع فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
ينفذ بنك بيبلوس ش.م.ل. بالمعاملة 2013/994 بوجه ريتا ادوار المعلولي وأمين ميشال رياشي 33 سند وصك كفالة تحصيلاً لمبلغ /7326/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم.
ويجري التنفيذ على موجودات المنزل وهي على الشكل التالي:
طقم كنبايات 3 مقاعد واثنان مقعد واحد ـ طاولة سجائر ـ طاولة سفرة مع 8 كراسي وفيترين ودراسوار ـ T.V. سامسونغ ـ غسالة campomatic ـ براد بابين كونكورد ـ غاز انكستريه Electro ـ سرير مزدوج مع شيفونير وخزانة 6 درف ـ سرير مفرد مع خزانة درفتين وواحدة 5 درف.
جميع هذه المنقولات مخمنة بمبلغ

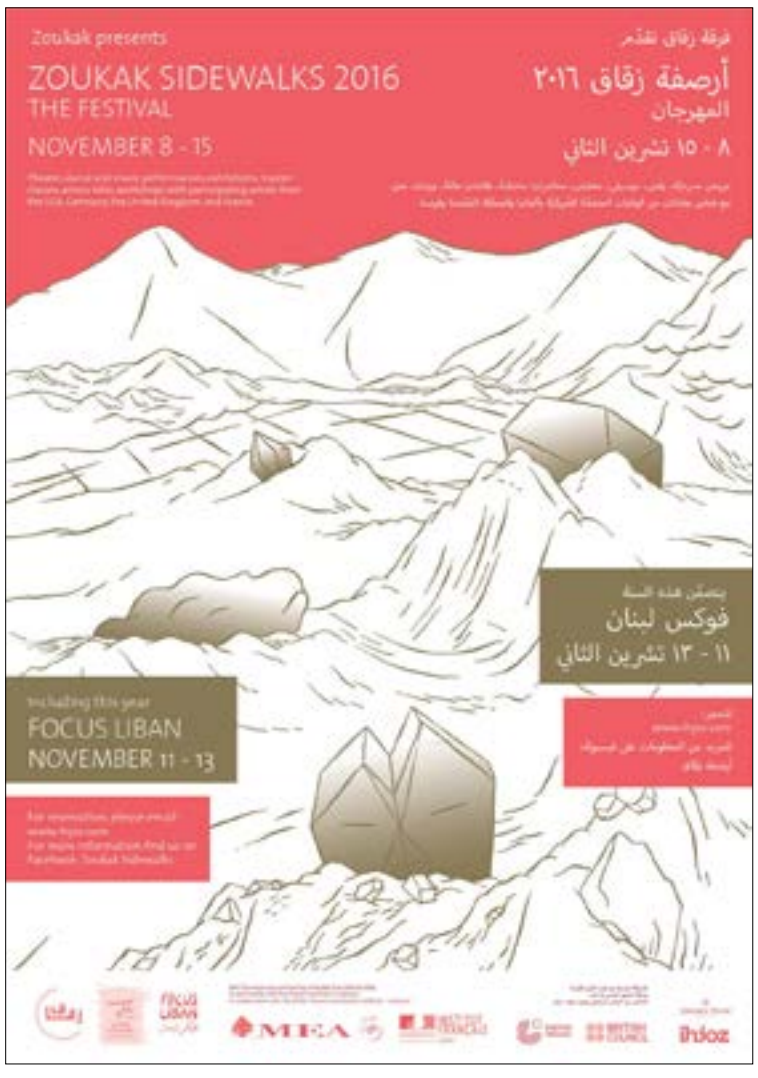

/10500/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع يوم السبت الواقع فيه 2016/11/26 الساعة 12,00 ظهراً. للراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد اعلاه الى منزل المنفذ عليهما في جعيتا بناية بسترس قرب مكتب القوات اللبنانية طابق 2 بلوك ب مصحوباً بالثمن نقداً أو بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان وبرسم دلالة خمسة بالمئة ولا يجوز اتمام البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة اعشار القيمة المخمنة وعليه الاطلاع على تقرير الخبير.

رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان بيع شاحنتين

صادر عن دائرة تنفيذ جبيل
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/240
طالب التنفيذ: سافيو شربل مرعي
وكيلته المحامية ريتا مقصود
المنفذ عليه: فؤاد نمر فتوح
المستند التنفيذي: سند دين بقيمة عشرة آلاف د.أ. عدا الفائدة والرسوم
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم السبت الواقع فيه 2016/11/26 عند الساعة الواحدة ظهراً في مرأب زخيا مجاهد عمشيت الطريق البحرية وعلى اساس 60% من قيمة التخمين.
1. شاحنة نوع سكانيا ذات الرقم 361840/م صنع 1982 قاطرة ومقطورة لونها ازرق صالحة للسير ولا تحمل أية لوحة معدة لتحميل المعدات الثقيلة.
قيمة التخمين: /25000/د.أ.
2. شاحنة نوع مان ذات الرقم 361840/م لونها أحمر معدة لتحميل المعدات الثقيلة ولا تحمل أية لوحة وهي صالحة للسير.
قيمة التخمين: /27000/د.أ.
على الراغب في الشراء الحضور الى المرآب المشار اليه اعلاه في الموعد المحدد اعلاه مصحوباً بالثمن نقداً وعليه دفع رسم الدلالة 5% ورسوم التسجيل.

مأمور التنفيذ
نهى سعاده

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله المستدعى ضده احمد محمد فقيه المجهول محل الاقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 2016/1497 المقامة من احمد محمد علي مغنيه بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 108 طيردبا واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغك بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كل من طارق وناصر وسندرا وصباح وناهدة وفاطمة وعبدو وآمنة نجيب عز الدين والمجهولي محل الاقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2016/177 تاريخ 2016/10/13 والمقام من حيدر ابراهيم صلح والذي قضى باعتبار العقار رقم 380 العباسية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام العموم أمام دائرة التنفيذ في صيدا وذلك خلال شهر من تاريخ النشر..

رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى عشرون بالمئة 20% مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة أيام بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2016/11/7 لتنفيذ مشروع تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجاري شتوية في بلدة بقعتوتة - قضاء كسروان.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع في 2016/12/7.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض – وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.

بيروت في 7 تشرين الثاني 2016
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 2225

.....

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى عشرون بالمئة 20% مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة أيام بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2016/11/3 لتنفيذ مشروع انشاء خطوط صرف صحي في بلدة الشويفات - قضاء عاليه.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع في 2016/12/2.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة فقط لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض – وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.

بيروت في 7 تشرين الثاني 2016
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 2223

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء عدادات إلكترونية لزوم المحطات الخاصة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/12058 تاريخ 2015/11/9، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/12/2 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /150,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2016/11/8
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2216

.....

إعلان مزايدة

لبيع مركبات آلية معطلة عائدة للمديرية العامة للطيران المدني
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثامن من شهر كانون الاول 2016، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو – الصنايع – بيروت، لحساب وزارة الاشغال العامة والنقل - المديرية العامة للطيران المدني - مزايدة لبيع مركبات آلية معطلة عائدة للمديرية العامة للطيران المدني.
- التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية لا غير.
- سعر الافتتاح: أربعة وأربعون مليون وثمانماية ألف ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 2206

.....

إعلان شطب

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2016/11/7 من المستدعي ميشال سالم هيكل احد ورثة المرحوم سالم الياس هيكل، صدر بتاريخ 2016/11/7 قرار عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد التاجر سالم الياس هيكل من السجل التجاري العام رقم 688 تاريخ 1984/9/20، الاسم التجاري "محلات سالم هيكل لصناعة البوظة والحلويات وللتجارة العامة - بوظة سالم - رقم التسجيل في المالية 60202.
للمتضرر مهلة عشرة أيام لتقديم اعتراضه الخطي على هذا الاجراء من تاريخ نشر هذا الاعلان.

أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان

إلى جميع مالكي سيارات ميتسوبيشي طراز lancer
تاريخ الصنع 2002 حتى 2008
وردنا من الشركة المصنعة وجوب متابعة وتحسين اداء في قطع محددة في سيارات ميتسوبيشي lancer تاريخ الصنع 2002 حتى 2008 وذلك تجنباً لاي ضرر محتمل على سلامة المستهلك وسيارته.
لذلك تدعوكم شركة نيبون موتورز كوربوريشون الموزع الحصري لسيارات ميتسوبيشي في لبنان زبائنها مالكي السيارات المشار اليها اعلاه الاتصال بالشركة على الارقام التالية: 01-425889 ext 115 لإتمام التحسينات المطلوبة وذلك على نفقة الشركة، وفي حال عدم المراجعة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ هذا الاعلان تعتبر الشركة بحل من أي مسؤولية، شاكرين ثقتكم وتفضلوا بقبول الاحترام.

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ بريد مضمون وتبليغ إنذارات.

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية - دائرة الالتزام الضريبي، دائرة التدقيق الميداني ودائرة خدمات المكلفين ودائرة التحصيل المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف 07 / 768491 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
زياد جورج نصر الله	1768557	RR163184334LB	-	-
حيدر فياض احمد	1851632	RR163186485LB	-	-
ليلى سليم شحادة	2476703	RR163183121LB	-	-
عوض احمد رمضان	2615288	RR163183078LB	-	-
حسين علي عبد الله	3226031	RR163184215LB	-	-
علي احمد ناصر	1807573	RR163184263LB	-	-
عزام داود داود	548710	RR163184135LB	-	-
طلال حامد وهبي	1876991	RR163185025LB	-	-
وسام علي جمعه	1397895	RR163183081LB	-	-
حسين محمد حب الله	171955	RR163184161LB	-	-
فريال محمود عبد الرضا	2613973	RR163184365LB	7/10/2016	19/10/2016
أحمد إسماعيل أبو هاشم	1283110	RR163187287LB	5/10/2016	20/10/2016
احمد رمضان حسن	2146808	RR163187273LB	3/10/2016	19/10/2016
غالب حسن جابر	170982	RR163180655LB	-	-
عباس خضر فاضل	2819953	RR163187225LB	-	-
محمد يوسف سعد	1501344	RR163187295LB	-	-
احمد حسن مشيمش	1903078	RR163187123LB	-	-
صديقة حسن عياد	2560077	RR163187171LB	-	-
احمد وجيه عوض	3243689	RR163183245LB	30/9/2016	19/10/2016
شركة رسلان للاخشاب	3180822	RR163183254LB	4/10/2016	19/10/2016
عباس ابراهيم موسى	1253898	RT000041397LB	7650	-

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 2237

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العاملان البنغلادشيان
SHAKE ROMICH
SAIFUL ISLAM
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا، الاتصال على الرقم 71/111490

.....

غادر العاملان البنغلادشيان
ALAM MIAH
KAMRUL
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئاً الاتصال على الرقم 71/279193

.....

غادرت العاملة
FANTANESH HASSEN WORKU
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/088385

تصفيات مونديال 2018

فينتورا يراهن على الجيل الصاعد في إيطاليا

يعود مدرب منتخب إيطاليا جيامبييرو فينتورا إلى الواجهة من جديد حين يواجه «الآزوري» خصمه في تصفيات مونديال روسيا ليشتنشتاين. لا تكتسب المباراة أهمية بحجم ما تكتسب التشكيلة التي يريد اختيارها والاعتماد عليها، مع استبعاد ماريو بالوتيللي لعدم اقتناعه به

يريد فينتورا ترجمة ما طبقه مع تورينو (أرشيف)

هادي أحمد

يبدو أن العمل على استعادة ماريو بالوتيللي مركزه في المنتخب الإيطالي كمهاجم بعيد عن حسابات المدرب الجديد جيامبييرو فينتورا. لم يضع بالوتيللي في الحسبان أيام "الطيش" في السنوات الأخيرة أنه ستصل به الأمور الى أن يصبح غير مرغوب فيه لا من قبل المنتخب ولا من قبل الفرق الكبرى في أوروبا. أساساً، عانى كثيراً في البحث عن فريق يضمه بعدما استغنى عنه مدرب ليفربول الإنكليزي، الألماني يورغن كلوب، حتى إن فريق ساسوولو رفض التعاقد معه. فعلها نيس الفرنسي، وحصل على توقيعه قبل إقفال سوق الانتقالات الأخيرة، لكن مع ذلك، لم ينجح حتى الآن في تقديم المستوى المطلوب منه رغم الأهداف التي سجلها.

سجل "الولد المشاغب" في هذا الموسم 7 أهداف خلال المباريات الـ 12 الأخيرة التي خاضها في الدوري الفرنسي، لكن ذلك لم يكن كافياً لفينتورا لاستدعائه إلى قائمته النهائية. الأخير شجعه على الاستمرار في انطلاقته المميزة هذا الموسم. بدا هذا الكلام في البداية أنه يندرج تحت إطار الخطابات الإعلامية، لكن ما أخرجه رئيس نادي نيس جون بيار ريفيير الى الضوء أظهر جدية في محاولة إعادته. وأكد ريفيير أن بالوتيللي كان قد انضم الى اللائحة الأولية لفينتورا وهو في اتصالات معه للنقاش حول وضعيته.

> لا يزال فينتورا غير مقتنع بتوجيه الدعوة إلى ماريو بالوتيللي

الأخير عاد واستبعده قبل يومين لأنه "لا نستطيع أن نفكر في تاريخ شخص تغير في شهرين". يأتي هذا الكلام بعدما غاب عن اللعب حوالى سنة ونصف سنة. لعنة حركاته الطائشة تلاحقه، وحالياً وبهذا الشرط أن يبرز تحسنه على فترة طويلة، لن يعود بالوتيللي قريباً، وذلك أيضاً مشروط بمحافظته على مستواه دون تراجع. يريد فينتورا أن يبني منتخباً يقوم على الشباب، بإجراء تحديث شامل بعيداً عن المدرب السابق للمنتخب وتشلسي الحالي أنطونيو كونتي الذي كان متوسط أعمار لاعبيه الأكبر خلال 150 عاماً. انتقده فينتورا بعدما كال له المديح بتركه منتخب بروحية كبيرة.

فكر فينتورا الذي ترجمه مع تورينو يريد إعادته مع المنتخب بتحقيق نتائج جيدة مع شباب واعدين.

صحيح أنها مباريات قليلة تلك التي خاضها المنتخب معه، لكن لا يبدو أن الوضع إيجابي جداً، إذ إنه في سباق مع الوقت، لجعل لاعبي المنتخب يعملون معاً بشكل متناسق. بعد البداية المخيبة للآمال لمشواره بالهزيمة ودياً أمام فرنسا 1-3، تغلب على إسرائيل، ثم تعادل مع إسبانيا، ليعود ويفوز على مقدونيا. الخطة التي يعتمد عليها هي نفسها التي اعتمد عليها كونتي 3-5-2. والليلة، سيكون التحدي الجديد أمام ليشتنشتاين؛ منتخب ضعيف نسبياً يمكن العبور فوقه، في خضم تجربة بعض اللاعبين الجدد.

منذ تسلمه دفة التدريب بدأت المقارنة مع كونتي، وسبب خلافته إياه. وكان مفاجئاً أن يتسلم مدرب متواضع كفينتورا مكان مدرب بحجم كونتي لمدة عامين. جاء كونتي بعدما حقق إنجازات كبيرة مع يوفنتوس في أكثر من موسم، أما فينتورا الذي عمل مع 20 نادياً فقد فشل في تحقيق إنجاز يذكر على صعيد البطولات. أخذ بريقاً في السنوات الأخيرة حين قاد تورينو فى أول مواسمه بالصعود الى الدرجة الأولى، والحفاظ على مكانته فيها دون الهبوط الى الدرجة الثانية. أما مع كل الفرق التي سبقها من كالياري (1997 – 1999) و(2002 -2004) وسمبدوريا (1999 -2000) وأودنيزي (2001 – 2002) ونابولي (2004 – 2005) وميسينا (2005 – 2006) الى فيرونا (2006 -2007)، فكان مروره فيها عابراً.

يبدو أن مسيرة فينتورا لن تمر من دون جدل كبير في الساحة الإيطالية، منذ تسلمه منصبه الى المونديال المنتظر في روسيا. في النهاية، سيقلب الطاولة على الجميع، إذا ما نجح، على لاعبين مستبعدين وصحافة ومنتقدين، أو سيخسر الرهان، ويسقط الجميع معه، وعلى رأسهم الاتحاد الذي عيّنه.

نتائج تصفيات أوروبا المونديال 2018

■ **المجموعة الأولى:**

فرنسا – السويد 2-1
بول بوغبا (58) وديميتري بايي (65) لفرنسا، وإميل فورسبيرغ (54) للسويد.

- الترتيب:
1- فرنسا 10 نقاط من 4 مباريات
2- السويد 7 من 4
3- هولندا 4 من 3
4- بلغاريا 3 من 3
5- بيلاروسيا 2 من 3
6- لوكسمبور 1 من 3

■ **المجموعة الثالثة:**

سان مارينو – ألمانيا 0-8
سامي خضيرة (7) وسيرج غنابري (9 و58 و76) ويوناس هيكتور (32 و65) وماتيا ستيفانيللي (82 خطأ في مرماه) وكيفن فولاند (85).

إيرلندا الشمالية – أذربيجان 4-0
تشيكيا – النروج 2-1

- الترتيب:
1- ألمانيا 12 نقطة من 4 مباريات
2- إيرلندا الشمالية 7 من 4
3- أذربيجان 7 من 4
4- تشيكيا 5 من 4
5- النروج 3 من 4
6- سان مارينو 0 من 4

■ **المجموعة الخامسة:**

رومانيا – بولونيا 3-0
كميل غروسيكي (11) وروبرت ليفاندوفسكي (83 و90 من ركلة جزاء).

أرمينيا – مونتينيغرو 3-2
الدنمارك – كازاخستان 4-1

- الترتيب:
1- بولونيا 10 نقاط من 4 مباريات
2- مونتينيغرو 7 من 4
3- الدنمارك 6 من 4
4- رومانيا 5 من 4
5- أرمينيا 3 من 4
6- كازاخستان 2 من 4

■ **المجموعة السادسة:**

إنكلترا – إسكوتلندا 3-0
دانيال ستاريدج (24) وآدم لالانا (50) وغاري كاهيل (61).

سلوفاكيا – ليتوانيا 4-0
مالطا – سلوفينيا 1-0

- الترتيب:
1- **إنكلترا 10 نقاط من 4 مباريات**
2- **سلوفينيا 8 من 4**
3- **سلوفاكيا 6 من 4**
4- **ليتوانيا 5 من 4**
5- **إسكوتلندا 4 من 4**
6- **مالطا 0 من 4**

- السبت:

■ **المجموعة الرابعة:**
النمسا - جمهورية إيرلندا (19,00)
جورجيا - مولدافيا (19,00)
ويلز - صربيا (21,45)

■ **المجموعة السابعة:**
ألبانيا - اسرائيل (21,45)
ليشتنشتاين - إيطاليا (21,45)
إسبانيا - مقدونيا (21,45)

■ **المجموعة التاسعة:**
كرواتيا - أيسلندا (19,00)
تركيا - كوسوفو (19,00)
أوكرانيا - فنلندا (21,45)

- الأحد:

■ **المجموعة الأولى:**
بلغاريا - بيلاروسيا (19,00)
لوكسمبور - هولندا (19,00)

■ **المجموعة الثانية:**
المجر - أندورا (19,00)
سويسرا - جزر فارو (19,00)
البرتغال - لاتفيا (21,45)

* **المجموعة الثامنة:**
قبرص - جبل طارق (19,00)
بلجيكا - إستونيا (21,45)
اليونان - البوسنة والهرسك (21,45).

تصفيات أميركا الجنوبية

البرازيل تبتسم أخيراً: عاد السحرة

تحمل أهمية كبيرة لفتح صفحة جديدة حقيقية ومداواة الجراح تماماً، وخصوصاً أن ملاقاة ألمانيا للثأر منها غير متاحة على المستوى الرسمي على الأقل في العامين المقبلين قبل المونديال. كان المطلوب برازيلياً هنا عدم الاكتفاء بفوز عادي، بل أن يكون ذا وقع وممهوراً بالسحر لتقول البرازيل: أنا هنا. فجر أمس، نجحت البرازيل في ذلك تماماً. ثلاثة أهداف عبر فيليبي كوتينيو (24) ونيمار (45) وباولينيو (59) مع أداء مميز تحكي عن ذلك. البرازيليون يرقصون، وميسي حائر وخائب. لقطة أرادها البرازيليون وتمنّوها لتحتل ذاكرتهم وتطرد تلك المشاهد السوداء العالقة في أذهانهم منذ السباعية التاريخية.

بات بإمكان البرازيليين التباهي بمنتخبهم. لا ينقص "السيليساو" الآن أي شيء للعب الأدوار الأولى في الاستحقاقات المقبلة بوجود مدرب مثل تيتي أثبت كفاءته التامة منذ خلافته كارلوس دونغا. وخير دليل على ذلك، على سبيل المثال، تعطيله فعالية ميسي، بالإضافة إلى تشكيلة قوية في كل خطوطها ومتجانسة؛ وفي مقدمها خط الهجوم حيث الثلاثي المرعب نيمار وكوتينيو وغابريال جيسوس، فضلاً عن مقعد بدلاء جاهز عند الطلب.

ما أصابته البرازيل في هذه المواجهة بخلاف أنها أضافت ثلاث نقاط وثبّتت صدارتها وهزمت غريمتها في حربهما الطويلة، هو اكتسابها الثقة واستعادتها حضورها وهيبتها. البرازيل عادت.

حسن زين الدين

... أما الآن فبات بالإمكان القول إن البرازيل تبتسم. ارتسم الحزن طويلاً على وجه البرازيل وكذا على وجوه الملايين حول العالم ممن يعشقون كرتها. للبرازيل دين على كثيرين ممن أدخلت الفرح على الدوام إلى قلوبهم عبر سحرها الكروي، فكيف لا يحزنون لحزنها؟ ليس الأمر محصوراً هنا بمن نشأ على حب كرة "السامبا"، إذ عندما يتعلق الأمر بالبرازيل يصبح الإطار أوسع ويشمل كثيرين ممن انتزعت البرازيل على مدار تاريخها الكروي إعجابهم واحترامهم حتى لو كانوا من خصومها. يصبح هنا من الطبيعي أن يتوجه مسعود أوزيل مثلاً بعد الفوز التاريخي لألمانيا على "السيليساو" في نصف نهائي مونديال 2014 ليعتذر من دافيد لويز الذي كان غارقاً في دموعه على تلك النتيجة القاسية لبلاد ما عاشت يوماً انكساراً كما في ذلك اليوم في ملعب "بيلو هوريزونتي" على مرأى شعبها.

من تلك اللحظة بالذات سارت البرازيل في درب الأحزان التي رافقتها لاحقاً في نسختين من بطولتي "كوبا أميركا" في 2015 و2016 بخروجها خالية الوفاض، ما زاد من حجم المعاناة والمأساة حتى قيل إن بلاد بيليه وروماريو ورونالدو فقدت سحرها.

كبر الهم وثقُل الحمل. كان لا بد من أن تتنفس البرازيل، هي التي تختنق رويداً رويداً. كثرت السقطات والخيبات وأصبح لزاماً أن تفجّر البرازيل غضبها وتنتصر لكبريائها. جاءت الفرصة على طبق من ذهب. المناسبة: تصفيات مونديال روسيا. المكان: ملعب "بيلو هوريزونتي" الذي شهد الزلزال الكبير. الخصم: الغريم الأزلي الأرجنتين وعلى رأسه نجمه الأول ليونيل ميسي... هل تفعلها البرازيل؟

صحيح أن البرازيل كانت قبل هذه المباراة تتصدر التصفيات وهي تسير بخطى واثقة إلى المونديال الروسي، لكن ذلك وحده لم يكن كافياً حيث إن المواجهة مع الأرجنتين وفق العوامل المحيطة بها كما تقدم

فوز الأوروغواي وخسارة فادحة للباراغواي

واصلت الأوروغواي انتصاراتها بفوزها على ضيفتها الإكوادور 2-1، في مونتيفيديو.

سجل الأهداف: سيباستيان كواتس (12) وديبغو رولان (90) للأوروغواي، وفيليبي كايسيدو (44) للإكوادور.

وفي بارانكيا، تدين تشيلي لحارس مرماها كلاوديو برافو للخروج بالتعادل السلبي مع مضيفتها كولومبيا.

وفي أسونسيون، منيت الباراغواي بخسارة قاسية على أرضها أمام البيرو 1-4، سجلها ريفيروس (9) للباراغواي، وراموس (48) وفلوريس (71) وكويفا (78) وبينيتيز (84 خطأ في مرمى فريقه) للبيرو.

وسحقت فنزويلا ضيفتها بوليفيا بخماسية نظيفة حملت تواقيع كوفاتي (3) ومارتينيز (11 و67 و70) وأوتيرو (75).

وتتصدر البرازيل التصفيات بـ 24 نقطة من 11 مباراة أمام الأوروغواي (23 من 11) وكولومبيا (18 من 11) والإكوادور (17 من 11) وتشيلي (17 من 11) والأرجنتين (16 من 11) والباراغواي (15 من 11) والبيرو (14 من 11) وفنزويلا (5 من 11) وبوليفيا (4 من 11).

فازت البرازيل على الارجنتين 3-0 (فاندرلي الميدا ـ اف ب)

السلة اللبنانية

بيبلوس بطلاً لدورة الراحل شلهوب للمرة الثانية

وصلت الإثارة الى ذروتها في نهائي دورة الراحل هنري شلهوب والتي احتفظ بلقبها فريق بيبلوس بفوزه على الشانفيل بفارق نقطتين 82 - 80 (25 - 13، 41 - 32، 63 - 57، 82 - 80) في مباراة مجنونة على ملعب مجمّع الشيّاح الذي احتضن فعاليات الدورة الناجحة جداً. وحصل بيبلوس إضافة الى كأس الدورة على جائزة الخمسين ألف دولار المخصصة للمركز الأول والتي كان قد حصدها في العام الماضي أيضاً، فيما نال الشانفيل كأس المركز الثاني والجائزة المخصصة له بقيمة خمسة وعشرين ألف دولار.

المباراة بدأت متقاربة بين الفريقين وفرض التعادل نفسه (11 – 11)، قبل ان يسجل الفريق الجبيلي «10 زيرو ران» ويتقدم (21 – 11) ليسارع مدرب الفريق المتني غسان سركيس الى طلب «تايم اوت» انتهى بعده الربع الأول (25 – 13) سجل فيه بيبلوس 6 ثلاثيات.

وفي الربع الثاني، عاد الشانفيل بقوة وقلص الفارق الى نقطة واحدة (31 – 30) ليعود بيبلوس لرفع الفارق تدريجاً ويصل الى 9 بنهاية الشوط الأول للمباراة.

وكما كانت بداية الربع الثاني، كانت بداية الشوط الثاني للمباراة مع عودة متنية قوية تعادلت فيها الأرقام (43 – 43)، ومرة جديدة يفقد أبناء ديك المحدي تركيزهم ليعود أبناء جبيل لرفع الفارق وليصل الى 12 نقطة، لكن رجال سركيس أعادوه الى 6 بنهاية الربع الثالث (63 – 57)، لتشتعل المباراة في الربع الأخير مع تبادل الفريقين التقدم وتزداد الإثارة في الثواني الأخيرة التي أعلنت فوز بيبلوس (82 – 80) وحصده اللقب للمرة الثانية.

داريوس هارغروف حقق 20 نقطة لبيبلوس مع 8 متابعات، وأضاف كلاي توكر 18 نقطة وندودي ايبي 17 نقطة و9 متابعات، وروديغ عقل 11 نقطة وعلي كنعان 9 نقاط و7 متابعات. ومن الشانفيل، سجل باتريك رامبرت 26 نقطة مع 5 متابعات و7 تمريرات حاسمة، وأضاف برندون توماس 18 نقطة و10 متابعات وغارنيت طومسون 8 نقاط و11 متابعة، وباسل بوجي 8 نقاط و7 متابعات.

وبنهاية الدورة، جرى توزيع الجوائز على الفريقين، ونال لاعب الشانفيل باتريك رامبرت لقب أفضل لاعب وأفضل هداف في الدورة.

(الأخبار)

لاعبو بيبلوس مع كاس الدورة (سركيس بريتيسيان)

أصداء عالمية

الصحف الأرجنتينية: أهانونا!

شنّت الصحف الأرجنتينية هجوماً عنيفاً على منتخبها الوطني بعد خسارته الكبيرة أمام غريمه البرازيلي 0-3 في تصفيات مونديال روسيا. وكانت "مروع" و"أهانونا" و"اطلب 911" ضمن أبرز العناوين.

وأوضحت صحيفة "كلارين"، في صفحتها الأولى: "البرازيل قهرت الأرجنتين، وضاعفت أزمة هذا الفريق المثير بشدة للجدل". وأضافت: "المنتخب الأرجنتيني كان شبحاً، وميسي لم يتحرك. الدفاع لم يستطع احتواء سرعة نيمار ورفاقه". وذكرت صحيفة "لا ناسيون" في عنوانها: "انتبهوا. المنتخب بلا كرة قدم، وبلا رد فعل ذهني. حتى عودة ميسي لم تساهم في إفاقة الفريق". وقالت صحيفة "أولي" الرياضية إن المنتخب الأرجنتيني "في حالة طارئة تماماً. بلا كرة قدم، كما يعاني من انكسار معنوي". وأشارت إلى أن "المنتخب الأرجنتيني ينزف تحت قيادة المدرب إدغاردو باوزا".

كومان يغيب شهرين عن الملاعب

أفاد بايرن ميونيخ الألماني بأن الإصابة التي تعرض لها جناحه كينغسلي كومان خلال تدريبات منتخب فرنسا ستبعده عن الملاعب لمدة شهرين. وأصدر الفريق البافاري بياناً جاء فيه "تبيّن بعد الفحوصات التي أجراها الجهاز الطبي في بايرن ميونيخ أن كومان تعرض لتمزق في أربطة الركبة وآخر في الكاحل الأيسر".

وكان كومان المعار من يوفنتوس الإيطالي إلى بايرن ميونيخ لمدة موسمين قد تألق بشكل لافت الموسم الماضي وأحرز الثنائية المحلية في صفوف فريقه، كما حلّ وصيفاً مع منتخب بلاده في كأس أوروبا التي استضافها الصيف الماضي.

كرة الصالات

مواجهة قوية بين الجيش والأشرفية في الصالات

يشهد الأسبوع الثامن من بطولة لبنان بكرة القدم للصالات مباراة قمة تجمع بين فريقي الجيش وشباب الأشرفية عند الخامسة من مساء اليوم السبت على ملعب مجمع إميل لحود. ويحتلّ الجيش المركز الثالث برصيد 12 نقطة من 7 مباريات، والأشرفية رابعاً بـ 11 نقطة من 6 مباريات. وفي مواجهة قوية لا تقلّ أهمية عن سابقتها، يستضيف فريق طرابلس الفيحاء عند السادسة من مساء اليوم المتصدر بنك بيروت على ملعب جامعة المنار، وهو يطمح الى سلب ولو نقطة واحدة من جعبة ضيفه الذي لم يذق طعم التعادل أو الخسارة في الموسم الحالي محققاً العلامة الكاملة (18 نقطة من 6 مباريات). ويحلّ اليوم أيضاً فريق "AUST" في ضيافة الشويفات على ملعب الصداقة عند الخامسة مساءً، في مباراة لا يبدو أن نقاطها ستذهب بعيداً عن جعبة صاحب الأرض الذي يقدم لاعبوه، وعلى رأسهم محمود دقيق (9 أهداف)، عروضاً لافتة أهلتهم لاحتلال المركز الثاني برصيد 13 نقطة. أما الفريق الجامعي فلا يزال يتخبط بنتائجه المتواضعة التي أودت به الى المركز التاسع والأخير برصيد نقطة واحدة مقابل 5 هزائم.

وتختتم المرحلة غداً الأحد بمباراة "ديربي" بين الجنوب الرياضي والحرية صيدا عند الخامسة مساءً على ملعب مجمع نبيه بري. ويحتلّ الجنوب المركز الثامن ما قبل الأخير برصيد 3 نقاط، فيما الحرية سادسٌ بـ 7 نقاط.

معرض الكتاب الفرنكوفوني

«ياليك يا عين»: عصرنا الذهبي بعيون لميا زيادة

ملاك خالد

العنوان يوحي بالطرب والسهر. نعم. هو كذلك. «يا ليل يا عين» (2015) الذي توقع الفنانة البصرية لميا زيادة (1968) ترجمته العربية (تعريب جان هاشم) الصادرة عن «هاشيت أنطوان» اليوم السبت، ضمن «معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت»، هو سرد لسير عمالقة في الفنّ تقاطعت حيواتهم وإبداعاتهم، وتركوا لنا إرثاً فنياً وجمالياً يستمر في إدهاشنا وإطرابنا حتى الآن.

سرد تفاصيل حياة فنانين طبعوا صباحات العرب ولياليهم ليس أمراً يسيراً، خصوصاً مع تداخل هذه السير مع تحوّلات سياسية كبرى هزت منطقتنا والعالم. الكاتبة والرسامة اللبنانية اختارت السرد الزمني بدءاً من مطلع القرن الماضي، مع التوقف عند أحداث مفصلية، شخصية وعامة، أسهمت في إبراز شخصيات معينة واختفاء أخرى، مع مساحة بسيطة للتنقل بين أحداث وأزمنة متقاربة أو متوازية. البساطة والعمق اجتمعا في النص الذي تداخل مع الرسوم البسيطة والمتقنة بدورها، سواء بنسخته الفرنسية أو العربية.

تستقبلنا بداية حادثة ولادة الأميرة آمال الأطرش على ظهر باخرة أقلّت أسرتها الى بيروت. الولادة حدث مبهج للبدايات، لكننا سنعرف سريعاً أنّ عرافاً تنبأ للأميرة الفاتنة في صباها بأنّها ستهلك في الماء الذي ولدت عليه. وسنتابع تفاصيل حياتها المتداخلة مع سير أخريات وآخرين حتى تتحقق نبوءة العراف بحادثة غرقها الغامضة في ترعة على طريق مصيف راس البر. بين البداية والنهاية، سنتعرف إلى تفاصيل حياة الأميرة الجامحة والاستثنائية، الموهبة التي عرفت فنياً باسم اسمهان. وقد يصدم البعض لمعرفة كمّ التعنيف الذي تعرضت له والضرب الذي لوّن بشرتها النقية مراراً بسبب شغفها بالفن، إضافة الى تفاصيل عن زيجاتها الصاخبة وتعاملها مع أطراف الحرب العالمية الثانية، ما جعل كثراً يعتبرونها فنانة سخّرت علاقاتها لتكون جاسوسة.

ومع توالي صفحات الكتاب، سنتعرف إلى رائدات في الصحافة والرقص والغناء لاحقن أحلامهن من بلاد الشام الى القاهرة، درة الفن في المنطقة خلال العهد الملكي؛ روز اليوسف وبديعة مصابني وصباح ونور الهدى وسعاد محمد مثلاً. سيطلعنا الكتاب على تفاصيل في حياتهن الشخصية والفنية، وسيحتفي بكسرهن تابوهات ذلك الزمن الذي تميز بالمحافظة والكوزموبولوتية معاً.

كذلك، سيأخذنا الكتاب في رحلة ممتعة بين شوارع القاهرة التي كانت تفيض بالأفكار الثورية والمجددة كما مع هدى الشعراوي، بالتوازي مع البهجة التي نشرتها فنانات أغدقت عليهن ألقاب فخمة، كالسلطانة مثل منيرة المهدية، ونعيمة المصرية وسواهما.

وسنتعرف أكثر إلى علاقات الملحّنين والشعراء بالفنانين، كما في علاقة أحمد شوقي بمحمد عبد الوهاب، وأم كلثوم بأحمد رامي، وقصة افتتانه بـ«الستّ» ليست خافية على أحد، هو والقصبجي الذي همَشته معشوقته الى حدّ الموت فقيراً وحيداً وعازفاً خلفها، بعدما كان له فضل في اكتشافها والتلحين لها في بداياتها.

للرقص في «يا ليل يا عين» حصة محفوظة... هذا الفن الذي أبرزته ماري منصور وبديعة مصابني في كازينوهات القاهرة ودرّبتا عليه من أصبحن من نجماته المكرسات، كتحية كاريوكا وسامية جمال لاحقاً.

الحب والزواج والطلاق والصد والوصال والخيانات والخيبات والعداوات والمؤامرات والغيرة والمكائد... كثير من تفاصيل ذلك الزمن ينقلها الكتاب بأمانة ويسر. خارطة متشعبة ومتداخلة من علاقات العمل والعلاقات الشخصية تبسطها لميا زيادة وتسردها بصبر ودقة، ما يتيح فهماً أعمق لكواليس الحياة الفنية المتقاطعة دائماً مع أحداث سياسية في حينه.

> سِيَر فنانين طبعوا صباحات العرب ولياليهم، وتداخلت مع تحوّلات سياسية هزّت منطقتنا والعالم

الكتاب المبهج في ألوان رسوماته وأحداثه في البدايات، سينقلب مع التحولات الشخصية والسياسية والموت الذي يلاحق شخصياته المترافقة جلها مع انتهاء مرحلة صعود مثلتها الثورة المصرية وعلى رأسها جمال عبد الناصر.

قد يفاجأ القارئ بدمعه حين يعرف بالنهاية التراجيدية لبديعة مصابني التي زارتها تلميذتاها تحية كاريوكا وسامية جمال في مزرعتها في البقاع اللبناني، لتجداها تهتم بدجاجاتها مرتدية معطفاً من الفرو. وقد يدق قلب محبّ لعبد الناصر بقوة حين يسرد الكتاب ماذا حدث يوم إعلان تأميم قناة السويس، والغضب سيكون نصيب كثر حين تستعرض الكاتبة تفاصيل نكبة فلسطين. بعضهم سيتعجب من نفوذ أم كلثوم وتسلطها، لكن عشاق الطرب سيسعدون بلقائها الفني مع محمد عبد الوهاب بعد سنوات طويلة من القطيعة، بتدخل مباشر من قيادة الثورة.

النكسة وموت عبد الناصر وبعده أم كلثوم ستستجلب من الذاكرة مشاهد خروج الجماهير في شوارع المدن العربية مطالبين «الريس» بالعودة عن قرار التنحّي وصور البكاء الطفولي حزناً على قامتين عربيتين طبعتا مرحلة سياسة وفنية بأثرهما الصعب التكرار.

استعراض حفلات أم كلثوم وأغاني كل أول خميس في الشهر قد يدفع بالبعض الى تشغيل تلك الاغاني والاستسلام لتطريب «كوكب الشرق» فيها مرة أخرى، فيما آخرون سيحزنهم مصير سامية جمال والظلم الذي لحق بليلى مراد بسبب شائعة مغرضة من طليقها أنور وجدي. كلتاهما ماتت مغمورة ومنسية بعد سنوات من الضوء والمجد والشهرة. أما فيروز والرحابنة، فسنحنّ معهم الى لبنان الجميل الذي سكن أغانيهم، وسنراجع معهم ريبرتواراً ثرياً من الأغنيات والقصائد والمسرحيات الجميلة التي كانت فيروز قاسمها المشترك.

«يا ليل يا عين» كتاب جميل ومؤثر عن الفن الذي يتداخل مع تفاصيل إنسانية وشخصية متقاطعة مع أحداث تاريخية كبرى. سرد بسيط مباشر وسهل الانسياب، إلى درجة أنه سيمتع قارئاً متمرساً ومراهقاً يودّ إجراء بحث عن الفنانين الذين يتحدث عنهم الكتاب. هذه البساطة ليست تقليلاً من أهمية الكتاب الأدبية وقيمته، بل تكريس لهما، فهي التي تجعل قراءة أكثر من 570 صفحة مدجّجة بالمعلومات والقصص المتشابكة أمراً يسيراً وممتعاً.

المكتبة العربية بلا شك ينقصها مثل هذا العمل التوثيقي البصري والنصي، وسيكون مثرياً لها تكرار هذا المزج بين الفنون البصرية والكتابة في تجارب أخرى، لا سيما مع انتشار الغرافيكس والمؤثرات الفنية الإبداعية بين الأجيال التي لم تعايش الزمن الذي يتناوله «يا ليل يا عين».

الكتاب يمثل رحلة زمنية وبصرية الى وقت كان الفن يتمتع فيه بقيمة إبداعية قادرة على التغيير والتثوير، وشد العصب الوطني والتأريخ لمفاصل سياسية أساسية في حياة الشعوب في منطقتنا. بين صفحاته، نصوص وألوان وحكايات تقاطعت فيه قصص شخصية للكاتبة وعائلتها، مع الفنانين الذين تحدثت عنهم، ما يجعل «يا ليل يا عين»، رغم طوله، أكثر حميمية وشخصية وقرباً من القراء.

* توقيع «يا ليل يا عين»: 17:30 بعد ظهر اليوم ـ جناح «مكتبة أنطوان» (معرض الكتاب الفرنكوفوني ـ بيال)

رحيل

ليونارد كوهين رقص حتى آخر الحبّ

بشير صفير

رحل الملحّن والشاعر والمغني الكندي ليونارد كوهين (1934 ـ 2016). إسرائيل حزينة. محبّو الموسيقى والشعر حزينون أيضاً، لكن لأسباب مختلفة جذرياً. الدولة المجرمة، الدموية والعنصرية حزينة لخسارة أحد أبرز ملمّعي صورتها أمام العالم. أمّا محبّو الجمال في الشعر والموسيقى، فحزينون لخسارة صانع أغنية عتيق، في رصيده مئات السطور الجميلة التي حكت قصصاً بسيطة في الشكل، عميقة في المضمون، لحّنها بأسلوب بسيط أيضاً، كحِرَفيّ يعمل بهدوء في محترفه المتواضع.

كوهين يهودي مؤمن، وهذا ليس عيباً إلا من منطلق النقد الفلسفي للدين والإيمان عموماً، وهنا يجلس الجميع تحت المجهر، أي المسيحي المؤمن والمسلم المؤمن أيضاً. لكن المشكلة تكمن في أنه وقف مع إسرائيل منذ الستينيات وناصر وغنّى لجيش العدو في حرب 1973 ضدّنا، وأقام العديد من الحفلات في الأراضي المحتلّة، حتى بعدما علت أصوات زملائه من الفنانين الغربيين الذي أصرّوا على مقاطعة إسرائيل ودعوه كي يمتنع عن زيارتها. هذا الموقف لم يقم كوهين حتى بمراجعته في السنوات الأخيرة، والأسوأ أنه غنّى في الدولة العبرية تقريباً بالتزامن مع كُبرى المجازر الإسرائيلية بحق الفلسطينيين (آخر حفلة أقامها هناك عام 2009).

النازية لم تمت في 1945، بل هي حيّة من خلال كوهين وأمثاله تحت راية أخرى، حيث حلّت نجمة داود محل الصليب المعقوف. هذا ليس رأياً سياسياً. هذه حقيقة يمكن لأي مراقب موضوعي وعلمي أن يستنتجها، ويمكن أن يكون يهودياً حتى واسمه نعوم تشومسكي أو نورمان فينكلستين.

لكن السؤال الكبير والمحيِّر هو: كيف يمكن لرجل يتعاطى صناعة الجمال أن يكون مناصراً للظالم؟ هل يمكن للفنان أن يكون غبياً؟ أو ساذجاً؟ هل يمكن أن يصيبه العمى الذي تسبّبه القناعة الدينية الصلبة؟ هل يمكن تضليل الفنان من خلال معلومات خاطئة أو منقوصة (ربما، لكن ليس في عصرنا)؟ ألَمْ يرَ كوهين الأطفال الإسرائيليين يكتبون «قصائد» حقدهم على صواريخ شلّعَت أجساد أطفال ملائكة في لبنان؟ صراحة، لا يهم كثيراً. طبعاً من المهم أن نعرف وأن نفكّر ونحلّل ونبحث لنجد الجواب. لكن ليس الآن. في الحرب لا وقت لمناقشة الأسئلة الكبيرة الشائكة، ونحن في حالة حرب. في الحرب نقاتل. إن لم نقاتل نموت. عندما تنتهي الحرب نفكّر. فإن لم نفكّر نموت. حسناً، هذا كان الحد الأدنى من واجبنا الإنساني (قبل السياسي وقبل الوطني)، الذي تعلّمنا جزءاً منه من كوهين نفسه.

لكندا أربعة أبناء صنعوا شهرتها ومجدها في مجال الموسيقى، بصرف النظر عن القيمة الفنية لكلّ منهم وعن ذائقة الناس. هؤلاء هم عازف البيانو الكلاسيكي الكبير غلان غولد، عازف البيانو أوسكار بيترسن أسطورة الجاز في القرن العشرين، ليونارد كوهين، وسيلين ديون (رغم الجانب التجاري والخفيف في فنّها الذي يبقى أفضل من جاستن بيبر). أعلِن أول من أمس عن رحيل ابنها

> الثالث (توفي في السابع من الجاري)، المغني، عازف الغيتار، الشاعر والملحّن الشهير ليونارد كوهين. للرجل تاريخ في مجال الأغنية الشعبية المحترمة ونمط الروك الهادئ والفولك المبني أولاً على الكلمة واللحن البسيط والجميل. لناحية التوزيع، لا يوجد عند كوهين ما يضطر الى الوقوف عنده. معظم أغانيه ـ إن تخطت المرافقة البسيطة على الغيتار ـ لا تتخطى بعض المداخلات للكورس

تاريخ في مجال الأغنية الشعبية المحترمة ونمط الروك الهادئ

(إحدى العلامات الفارقة في أسلوبه) وللوتريات السابحة في فضاء خلفية الأغنية. بدأ مسيرته في الخمسينيات وآخر ألبوماته صدر الشهر الماضي بعنوان You Want It Darker. ومن ألبوماته المهمّة: Songs of Love and Hate (1971) و I›m Your Man (1988) و The Future (1992) الذي تلاه فترة انقطاع حتى صدور Ten New Songs عام 2001. عام 2007، تعاون مع المؤلف الموسيقي الأميركي المعاصر فيليب غلاس الذي وضع موسيقى مجموعة شعرية لكوهين بعنوان Book of Longing. في هذا العمل، اتخذت كلمات المغني الشعبي بعداً مختلفاً مع النمط التكراري المينيمالي الذي وضع أسسه واشتهر به غلاس. من جهة ثانية، استعاد فنانون من مختلف العالم أغنيات كوهين الشهيرة، أبرزها طبعاً Hallelujah (جيف باكلي، نِك كايف وغيرهما) و I›m Your Man (استعادة ممتازة لنِك كايف أيضاً، بتوزيع يحاكي الغوسبل). كوهين كان أديباً محترماً أيضاً، أصدر روايات ومجموعات قصائد عدة، إذ كانت غزارته في الكتابة أكبر من أن تستوعبها صناعة الأغنيات. عام 2005، برز اسمه في الإعلام، لكن هذه المرة بسبب تعرّضه للاحتيال من مدير أعماله الذي «سرق» منه مبالغ ضخمة (نحو 5 ملايين دولار أميركي). عام 2008، قام بجولة عالمية بعد غياب عن الجمهور، تحت شعار «الرجوع الكبير» الذي ظهر خلاله كوهين كهلاً تجاوز السبعين، لكنه بدا محافظاً على أناقته وصوته الذي ازداد اختماراً في الطبقات المنخفضة. عاش كوهين بين كندا وأميركا حيث رحل عن 82 عاماً، تاركاً عشرات الأغنيات والأشعار الجميلة... وبعض المواقف الملتبسَة أو المقزِّزة التي سببت له انتقادات مشروعة من زملائه أولاً، وأدت، بالمناسبة، إلى منع دخول أسطواناته إلى لبنان لفترة خلال التسعينيات!

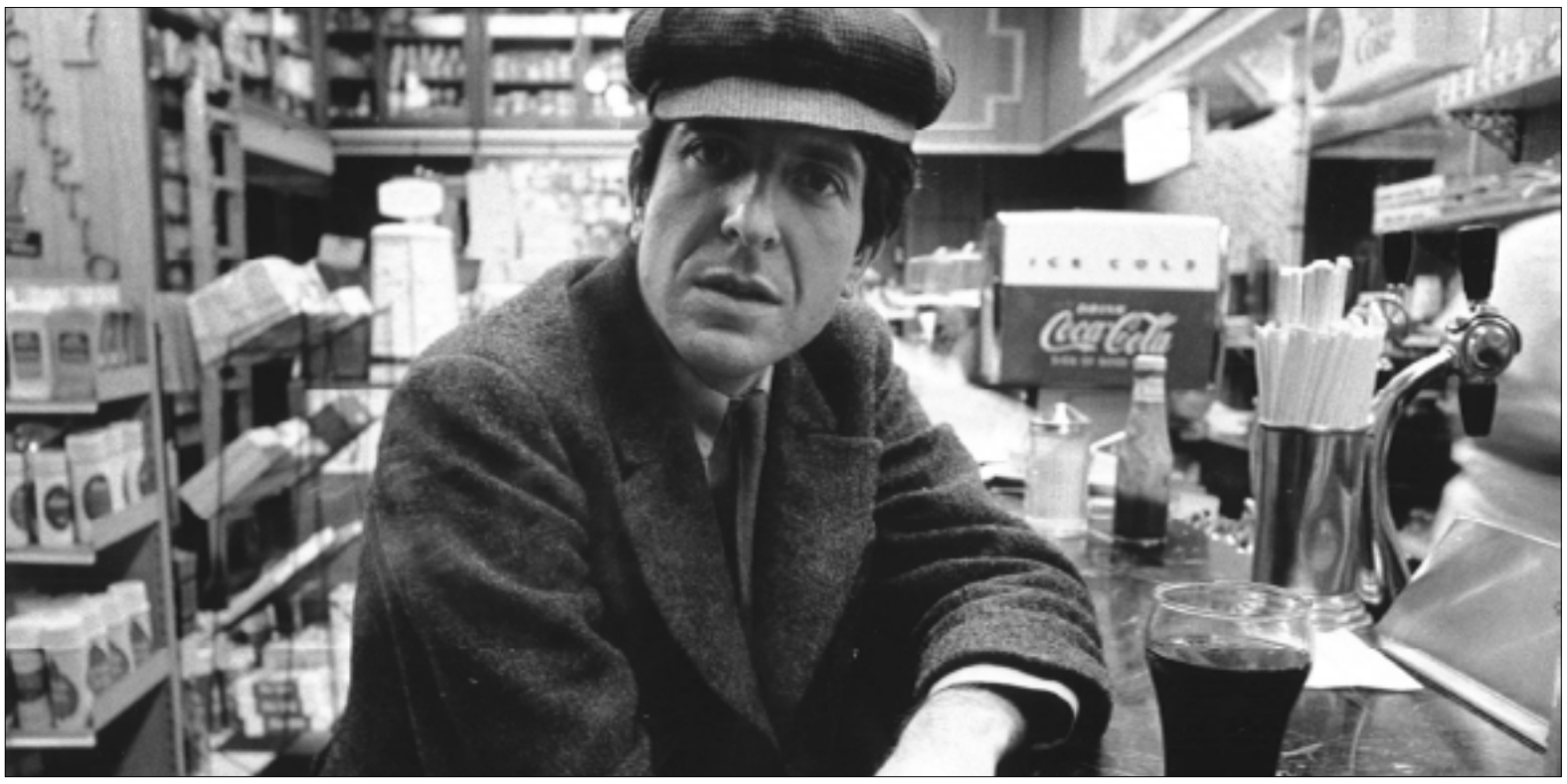

ألبوم

توفيق فروخ يأخذنا الى «مدنه اللامرئية»

ساندي الراسي

يطلق الموسيقي اللبناني توفيق فروخ ألبومه الجديد «مدن لامرئية» Villes invisibles غداً في مقهى «دو براغ» بالتعاون مع «نادي لكل الناس». إنّه العمل السادس لفروخ الذي ألّف ووزع وأنتج الألبوم، على أن يقدّم حفلة في 7 كانون الأول (ديسمبر) في «ميوزكهول» لعزف تلك المقطوعات أمام الجمهور اللبناني.

يتشارك الألبوم الجديد العنوان نفسه مع كتاب المؤلف الايطالي إيتالو كالفينو. هي رواية تستكشف الخيال عبر وصف 55 مدينة غير موجودة، جاعلةً القارئ يسافر إلى عوالم أخرى. عن هذا العمل الجديد، يقول فروخ لـ«الأخبار»: «المدن موزعة حسب موضوعاتها المختلفة. وجذبتني خصوصاً «المدن والذاكرة» و«المدن والرغبة» و«المدن والأموات»». يضمّ الألبوم 13 مقطوعة تبدأ بمقدمة تحمل عنوان الألبوم وتدخلنا في أجواء العمل الداعية الى السفر والى مزيج من الأنماط والإيقاعات الحالمة. في هذا الاطار، لجأ فروخ الى آلات موسيقية متنوعة، سواء من الموسيقى الشرقية أو الغربية، تعطي طابع امتزاج الحضارات هذا وتوحي بالسفر، مثل الساكسوفون الذي يعزف عليه فروخ، والاكورديون (ديدييه إيتورساي) الطاغي في عدد من المؤلفات، إضافة الى آلات إيقاعية مختلفة (بشار خليفة)، من دون أن ننسى العود (أحمد الخطيب) وعدداً من الآلات الأخرى. يشعر فروخ بالفخر إزاء تعامله مع كل الموسيقيين في الألبوم، ويعلق حول مشاركة هؤلاء في صناعة العمل بالقول: «اختيار الموسيقيين لتنفيذ المشروع هو توازن دقيق ومسؤول، لكن فعل الاختيار بذاته هو امتياز للمؤلف الموسيقي. عندما نستمع إلى عمل موسيقي ما، تشير طبيعة الآلات إلى مزاج المؤلف الفني. لذا عليه أن يجد عازفين يحافظ كلّ منهم على طبيعته بقدر المستطاع».

في الألبوم أيضاً تحية الى عبد الوهاب عبر إعادة توزيع لإحدى أغنياته Rio de Cairo المقتبسة من «أنا والعذاب وهواك» وكلمات جديدة من تأليف نعيمة يزبك ممزوجة بإيقاعات لاتينية. كذلك يستوحي فروخ من أعمال جورج ديليرو في Le Cerisier d’Automne. أما «أنجيلا»، فاقتباس لرقصة رومانية شعبية.

> نشعر أن لكل أغنية قصتها التي تفتح باباً ما أو تدعونا الى الغوص في عالم ما. لا ننسى أن فروخ عمل على موسيقى عدد من الاعمال السينمائية، وبالتالي فعلاقة الموسيقى بالصورة لا بد من أن تظهر في مؤلفاته. يقول في هذا الصدد: «أي شيء قد يكون دافعاً يحثني على التعبير عمّا أرغب فيه. الأهم أن تتمتع القطع بروح ومشاعر. شاهدت بعضاً من الأفلام المصورة من فلسطينيين مقيمين في مناطق الصراع في الضفة الغربية، وتحديداً فيلم «خمس كاميرات محطمة» للمخرج عماد برناط. هذا الفيلم يظهر مدى تصاعد العنف في هذه المجتمعات ونتائجه المباشرة على المدنيين من اعتقالات وجرحى أو حتى قتل. صورة المعتدي في الفيلم تهيمن عليها الرغبة في السلطة؛ السلطة الكاملة، وذلك للتعويض عن حالة حادة من الضعف الداخلي».

13 مقطوعة تدخلنا الى مزيج من الأنماط والإيقاعات

يصف فروخ ألبومه بأنه سعي للوصول الى حقيقة «عارية»، هي حقيقة مؤلفها وموضوعها «حقيقة عارية وسرية للمدينة والحياة اللتين اجتمعتا أخيراً وتداخلتا. والنتيجة مجموعة نابضة من الأصوات والمشاعر».

في التأليف الموسيقي، يعتمد الفنان على أنماط توارثها أو لها علاقة بثقافتنا أو ذاكرتنا السمعية كما يقول، مضيفاً: «التأليف يرتقي إلى مجال الفن عندما يتجاوز الاستيعاب ويبحث عن الجديد عبر استخدام تقنيات ونظريات مألوفة أو على العكس عبر معارضة هذه الأدوات والجذور والثقافة والتاريخ الشخصي والجماعي. كل ذلك يسري داخل أنفسنا، في عالم يتحول بفعل العولمة والشبكات الاجتماعية. أنا أتساءل عن مفهوم الانتماء. إذا كانت الموسيقى تعرِّف عن مجتمع ما، فهي وسيلة لتأكيد الانتماء إلى مجموعة فنية أو ثقافية ما. «مدن لامرئية» يطمح إلى تجسيد هذه الأفكار والتساؤلات عبر الموسيقى فقط بدون امتياز أو تنازل». لا يحب فروخ أن يملي على المستمع ما يشعر به في مؤلفاته. لذا لا يتحدث عن أسلوب موسيقي أو خانة موسيقية محددة: «في ألبوماتي الخاصة، يتعلق الأمر بالتفكير. ولكن ليس بطريقة أكاديمية ولا بمعنى الأجواء المسيطرة. هي فكرة عليها أن تكون في حركة مستمرة، أشبه برقصة. عندما أؤلف، هدفي الفني هو خلق الأحاسيس الفكرية والجسدية».

* توقيع ألبوم «مدن لامرئية»: 18:00 مساء الغد ـ «دو براغ» (الحمرا) ـ للاستعلام: 03/888763

الأخبار
al-akhbar
السبت 12 تشرين الثاني 2016 العدد 3032

«شاشات المرأة» تعكس واقع فلسطين

تُطلق مؤسسة «شاشات المرأة الفلسطينية» اليوم مهرجانها العاشر تحت عنوان «ما هو الغد». المهرجان الذي يستمر حتى 11 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل عبارة عن مبادرة سينمائية توثق اللحظة الفلسطينية الراهنة بعيون مخرجات شابات يسلّطن الضوء على أماكن ذات حساسية خاصة في الوضع الفلسطيني حالياً: غزة، الخليل، وادي أبو هندي البدوي ونابلس. الافتتاح سيكون مزدوجاً اليوم، إذ يجري الأوّل عند الساعة الثانية عشرة ظهراً في «قاعة رشاد الشوّا» في غزّة، بينما ينطلق الثاني عند الساعة السادسة مساءً في «قصر رام الله الثقافي» في رام الله. يتخلل الحدث عرض أربعة أفلام قصيرة من إنتاج «شاشات» (تديرها المخرجة والمنتجة والناقدة الفلسطينية علياء أرصغلي)، هي: «صيف حار جداً» (16:42 د. ـ 2016) إخراج أريج أبو عيد التي تولّت أيضاً كتابة السيناريو. يتناول هذا الشريط تجربة شخصية للمخرجة خلال الحرب الإسرائيلية على غزة في عام 2014.

أما الفيلم الثاني فهو «غرافيتي» (16:07 د. ـ 2016) من توقيع المخرجة فداء نصر. تتمحور الأحداث حول رسم غرافيتي مجهول على حائط في الخليل، يصوّر الحب في زمن الموت. تضم لائحة الأفلام المعروضة «صالحة» (13:09 د. ـ 2016) للمخرجين: لنا حجازي ويوسف عطوة. هنا، نحن أمام قصة صالحة حمدين، الفتاة البدوية الآتية من وادي أبو هندي، التي حازت عام 2012 جائزة «هانز كريستيان أندرسون

أريج أبو عيد

الدولية» للقصة الخيالية عن قصتها «حنتوش» من بين 1200 قصة لأطفال من حول العالم تقدّموا للمشاركة في المسابقة. تحاول صالحة الهروب من حياتها القاسية في الوادي عبر تخيّل خروفها المفضّل «حنتوش» القادر على الطيران. يطير بها الخروف إلى إسبانيا، حيث تقابل نجم كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي يطلب منها البقاء في إسبانيا، قبل أن يعدها بالمجيء إلى وادي أبو هندي لمساعدتها في تنظيف المكان من مخلفات التمرينات العسكرية الإسرائيلية، وبناء ملعب كرة للأطفال هناك. غير أنّ الفتاة ترفض الطلب وتتمسّك بانتمائها إلى المكان ومسؤوليتها تجاه عائلتها وسكان الوادي، في سبيل بناء مستقبل أفضل.

«موطني» (2:462 د. ـ 2016) هو آخر شرائط البرنامج، للمخرجة نغم كيلاني التي تحكي قصة المدينة التي نشأت فيها. إنّها نابلس، أعرق المدن الفلسطينية والأجمل في الضفة الغربية، فيما تُصاغ تفاصيل القصة في مخيم بلاطة والبلدة القديمة. فالوطن أصبح «مجزّءاً، ليس بفعل المحتل ومستوطناته وحواجزه فحسب، بل بفعل تسرّب التقسيمات لتصنع «مواطن صغيرة» من عشائر وحمولات وعائلات».

ليس هذا كل ما في جعبة «ما هو الغد»، إذ يشمل الموعد هذه السنة 90 عرضاً في 17 مدينة ومخيمين بالتعاون مع 8 جامعات و14 مؤسسة ومدرسة في الضفة الغربية وقطاع غزة، من شمالها في جنين إلى جنوبها في رفح، فضلاً عن إنتاج وبث حلقة تلفزيونية حول الأفلام المشاركة.

عن الحرب والأضاحي وملك الموت
الجرح السوري في «أرصفة زقاق»

منى مرعي

تأسّست فرقة «كون» عام 2002 في سوريا، وقدمت أعمالاً عدة، منها «سيلوفان»، قبل أن تأتي الأحداث لتحتّم على مؤسّسي الفرقة المغادرة إلى بيروت (2012) وتشرذم باقي الأعضاء خلف البحار. هنا كان على «كون» تغيير طريقة عملها. بعد above zero الذي عُرض مراراً في الخارج، وبما أن الظروف في بيروت تسمح بهامش أوسع من العمل الفني، كانت هنالك حاجة للعمل مع فريق المؤدّين نفسه بشكل دوري ودائم. وعندما نقول مؤدياً، يعني مخرج الفرقة أسامة حلال الممثل والدراماتورج والمدير التقني والمخرج، أن جميعهم هم مؤدون بشكل أو بآخر. اليوم تضم فرقة «كون» تسعة أعضاء من هويات مختلفة يجمعها الهم الإنساني، والأسئلة ذاتها والبحث عن أدوات مسرحية جديدة والتواصل بشكل عضوي مع المجتمع بحيث لا تحصر التجارب المسرحية أو الورشات في العاصمة ولفئة معينة من الناس. أدى هذا التفاعل الجديد إلى تقديم ورشتين، وعمل مسرحي ما زال قيد التطوير بعنوان «حكاية أم». ما زال الأخير في إطاره البحثي، ومن المرتقب عرضه مكتملاً عام 2017 في عملية تعاون تضم كريستيل خضر (تتولى العمل على النص) ومجموعة «كهربا». وسيُقدَم 20 دقيقة من العرض اليوم (13:00) في «مسرح دوار الشمس» (الطيونة) ضمن إطار «فوكس لبنان» (أرصفة زقاق ـ الأخبار 11/11/2016) لمجموعة مغلقة من البرمجيين الفنيين والفاعلين الثقافيين.

يستند العرض إلى حكاية هانز أندرسون، الكاتب المعروف بقصص الأطفال والخرافة وأدب الرحلات: أمْ يأتيها ملك الموت ويأخذ ابنها. تحاول استرداده في مسيرة تفقد خلالها شعرها، بصرها، صوتها، دمها في سياق حافل بالرمزية. خيار حلال بالعودة إلى الموروث الشعبي الذي تشكل حكاية أندرسون أحد عناصره، سببه سلسلة «الخسارات والفقدانات التي نعيشها على كافة المستويات النفسية والفيزيولوجية والإيدولوجية». هي سلسلة من الفقدانات تجبرنا على التأقلم، كما لو أنها أضحية. أن تضحي بكل شيء لتصل إلى مكان آمن. أن تضحي للتكيّف في ظروف هذا المكان الآمن الجديد. المؤسف وفقاً لحلال أن سلسلة الفقدانات تلك والخسارات وتقديم الأضاحي، لم تعد محصورة بحالات فردية... باتت حالة مجتمع، إذ أصبح بديهياً التنازل عن مهنتك أو عن فكرة الوطن أو الهوية. من هذا المنطلق، يعيد العرض (قيد التطوير) إنتاج الخسارة مفكّكاً حكاية أندرسون ورموزها، ومستحضراً التجارب الخاصة للمؤدين أنفسهم، وشاغلاً على تفاصيلهم ومعيوشهم وأغراضهم الخاصة وأدواتهم في التعبير. تعمل دراماتورجيا العرض على خلق تقاطعات بين حكاية أندرسون والوضع الراهن: هنا تطغى الأسئلة حول الحرب والتضحيات على تنوّعها التي قد تجمعنا. من اختار أن يبقى في حلب هو أيضاً يقدم أضحية. هي محاولة لإعادة تركيب الموت لمواجهة الموت.

في نهاية حكاية أندرسون، تلتقي الأم ملك الموت في نهاية مطافها، يخيّرها بكل لطف بين أن تسترد ابنها أو تبقيه حيث أُخذ. تقرر الأم أن تبقيه حيث هو، وتعود خالية الوفاض. يرى حلال أن «ملك الموت في «حكاية أم» يبدو كائناً لطيفاً، لقد أعاد إلى الأم بصرها. الموت هو الواقع بحدّ ذاته. علينا أن نقبل الواقع. لم يعد ممكناً محاربة طواحين الهواء. عندما نتلمس واقعنا ونقبل به، يصبح تلقّف الخسارات أسهل». عندما سئل من هو ملك الموت في مجتمعنا المعاصر، أجاب حلال: «نحن جميعاً. نحن جميعاً ملك الموت، ونحن قمنا بخلق ملك الموت، وسنقتله خلال العرض لنغيّر واقعنا».

«طرق الحوار» من طرابلس إلى بعلبك

بين 14 و20 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، تنظم جمعية «القلم ـ لبنان» ندوات وأنشطة في مناطق لبنانية مختلفة بعنوان «طرق الحوار». تستضيف الجمعية أربعة كتاب عالميين، هم: الإثيوبي ـ الأميركي مازا منغيستي، الهولندي مارتين كنول، الهندي أوشا كونيغا راماسوامي والبولندي ويتولد جابلونسكي، يشاركون إلى جانب أكثر من 20 كاتباً لبنانياً في حوارات مفتوحة تُعقد في الجامعة الأميركية في بيروت، وتتمحور حول النزاعات والسلطة، الأدب وتغير الأيديولوجيات، أصوات الناس في زمن الأزمات والحوار ودور الشباب. وتُعقد نقاشات في مراكز ثقافية عدّة في: طرابلس، صور، عاليه، بعقلين وبعلبك حيث يقرأ الأدباء مختارات من أعمالهم.

غادة جبق في مصيدة فايسبوك

توّقع الروائية اللبنانية غادة جبق (الصورة) اليوم كتابها «شبكات، رغبات، وأوهام» في جناح دار Noir et Blanc etc، ضمن «المعرض الكتاب الفرنكوفوني». تأخذنا جبق في هذا الكتاب إلى فايسبوك الذي تشبّهه بـ «المكان الذي يفترس روّاده ويوقعهم في مصيدته»، وتعتبر أنّه يولّد لدى مستخدميه مجموعة إختبارات وآليات تتصل بالإغواء وتخضعهم جسدياً وجنسياً أيضاً. بلغة بسيطة وسهلة، تسلّط جبق الضوء على هذه المنصة التي تأخذ في شباكها «الأرواح الوحيدة»، وكل رغباتها لتعود وتصطاد آخرين في اليوم التالي.

توقيع Réseaux, désirs et illusions: اليوم ـ 16:00 ـ «معرض الكتاب الفرنكفوني» ـ البيال.

«إتحاد المقعدين»: السينما وسيلة لتوعية المجتمع

من السائد أن يندرج ذوو الاحتياجات الخاصة ضمن الفئات المهمشة في المجتمع الذي يحاول جاهداً إظهارهم كعبء على البقية، ضارباً عرض الحائط بكل مفاهيم حقوق الإنسان وتحقيق العدالة الاجتماعية. في فيلمه «هيك قالوا» (26 د.) الذي أنتجه «اتحاد المقعدين اللبنانيين»، يقارب المخرج اللبناني ماهر أبي سمرا معاناة هذه الفئة، ويذهب بنا إلى منطقة أكثر بعداً وتهميشاً... إلى بعلبك.

يطل الشريط على أحوال ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال شهادات حيّة لهم، إذ يروي هؤلاء بألسنتهم طرق التمييز التي تمارس بحقهم، من المنزل مروراً بأماكن

خلال التصوير

الدراسة غير المجهزة لوجستياً، وصولاً إلى سوق العمل الذي يخالف المواثيق الدولية برفض تشغيلهم. أبطال «هيك قالوا» مجموعة شابات وشبّان، يعانون من إعاقات مختلفة، فيما يأخذنا المخرج عبر كاميرته ضمن كادرات ضيّقة بسيطة، ليلتقط أدق كلمة وحركة يعبّر فيها هؤلاء عن نظرة المجتمع التمييزية بحقهم، ووضعهم ضمن أنماط ضيقة لا ترقى إلى مستوى طموحاتهم. «هيك قالوا» صرخة وجع ممزوجة برسالة واضحة إلى كل الشرائح المجتمعية بضرورة الالتفات إليهم إنسانياً في الدرجة الأولى، مثل البقية، وأيضاً إلى حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية الطبيعية، وإلى كفّ يد الإعلام عن استغلالهم وترداد مصطلحات مهينة بحقهم. لهذه الغاية، وبغية إيصال هذه الصرخة إلى المعنيين، يدأب «اتحاد المقعدين اللبنانيين» من خلال إنتاج هذا العمل على تعميمه على وسائل الإعلام والجامعات أيضاً. المحطة الأولى ستكون نهار الثلاثاء المقبل في «الجامعة اللبنانية الأميركية»، لعرض هذا الشريط أمام الطلاب.

عرض فيلم «هيك قالوا»: الثلاثاء 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ـ 20:00 ـ قاعة «إيروين» في LAU (قريطم ـ بيروت). للاستعلام: 76/924531

ذكريات بيروت ... لتبقى في البال

يدعو «دار المصوّر» في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لحضور افتتاح معرض متعدد الوسائط بعنوان «حتى تبقى الذكريات في البال» للفنانة السعودية ـ اللبنانية ريم الرشاش شعبان. يحتفي هذا المعرض بمحطات الحياة الجميلة، عبر صور للحظات محبة وجمال قد تختفي قريباً. بمزيج من الألوان والحبر والباستيل والكولاج والصور الفوتوغرافية الأصلية، تجهد ريم لإعادة إنتاج جمال بيروت في لوحات من مجموعتها الجديدة المميّزة بدمجها لوسائل تعبير فني عدة في العمل الواحد.

افتتاح معرض «حتى تبقى الذكريات في البال»: الجمعة 18 تشرين الثاني ـ 18:00 ـ «دار المصوّر» (الوردية ـ بيروت). للاستعلام: 01/373347

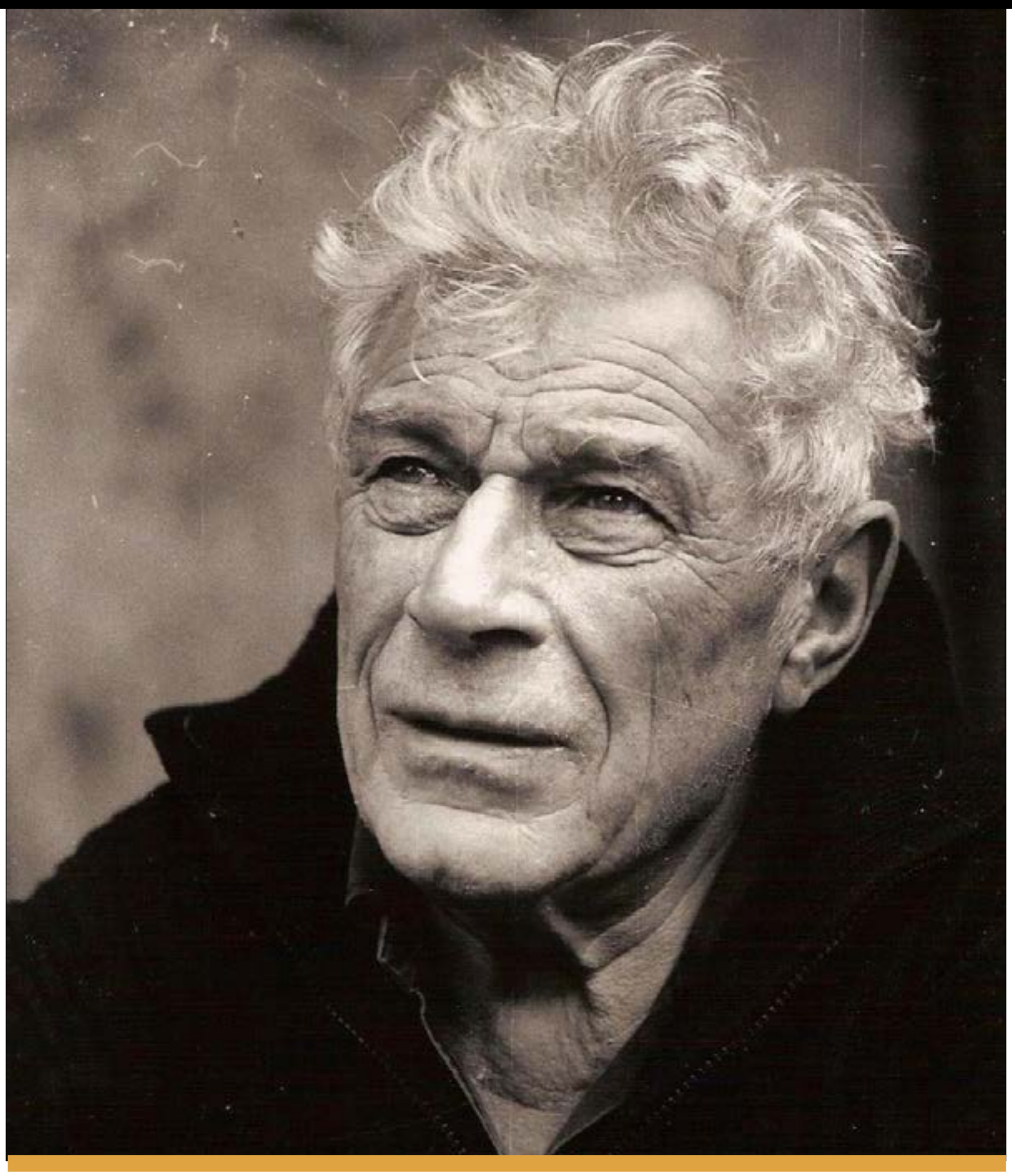

جون بيرجر الراديكالي المضيء

جون بيرجر في التسعين. هذه السنة، أتى عيد الناقد الفني البريطاني (1926) الراديكالي، ليؤكد على نضارة عينيه اللتين تواصلان البحث في «صورة» العالم. لكن بيرجر ليس متفرجاً فقط. في مناسبة عيده الذي يحتفل به المثقفون حول العالم وفي بريطانيا تحديداً أطلق قبل أيام كتابه «مناظر طبيعية ـ جون بيرجر حول الفن»، عمل ينضم إلى مؤلفين أصدرهما أيضاً هذه السنة بعنوان «مسامرات». وكتاب نقدي يستعيد تجربة الروائي الروسي الراحل أندريه بلاتونوف. ماكان بيرجر ليقطع هذه العقود لولا الكتابة التي مارسها بأنماطها كافة: الشعر والرواية والقصة والمسرح والمقالات وطبعاً النقد الفني. يؤكد دائماً أنّ «لا وطن لي سوى اللغة». لكن بعيداً عن تلكّ الضيعة الفرنسية النائية التي يقضي فيها أيامه الآن على سفوح جبال الألب، عثر بيرجر على أوطان كثيرة بين مهمشي العالم. هناكّ العمال المهاجرون في أوروبا الذين أهداهم كتاباً مع المصور السويسري جان موهر، لدى فوز روايته التجريبية G بـ «جائزة بوكر الأدبية» عام 1976. قبل أن يتبرع بالمبلغ المتبقي لحركة «الفهود السود» الراديكالية في أميركا. أما القضية الفلسطينية، فقد رافقت دعوات الكاتب الماركسي الحازمة لمقاطعة العدو الإسرائيلي. مقاربات أخلاقية مماثلة، وجدت مكاناً في كتبه وروياته مثل From A to X عام 2008، التي تحكي قصة حب عبر الرسائل بين عايدة وحبيبها القابع داخل سجن في مدينة وهمية تشبه ملامحها فلسطين المحتلة أو جنوب أفريقيا وأميركا اللاتينية. مؤلفه «طرق في الرؤية» (1972) الذي صدر عنه شريط وثائقي على «بي بي سي»، التحق سريعاً بالنتاج النسوي للسبعينيات. خلافاً لعين النقد الفني المخدّرة بجماليات وتقنيات اللوحات في ذلكّ الوقت، كان بيرجر من أوائل الذين تجرأوا على استعارة طريقة تأويل الأوروبيين لفنون الشعوب الأخرى ودول العالم الثالث تحديداً، هكذا عرّى الايديولوجيات والقيم الكولونيالية والرأسمالية والذكورية في الإرث الفني الغربي بدءاً بلوحات عصر النهضة، التي نسختها الفوتوغرافيا، ثم الإعلانات الحديثة. لا يزال بيرجر ماركسياً حتى الآن. رغم تطوّر طرق الرؤية في آخر كتبه، فإن «العلاقة الكارثية بين الفن والملكية»، وفق تعبيره، لا تكاد تغيب عن ذهنه لحظةً واحدةً. قبل أيام، صدر كتابه «مناظر طبيعية ـ جون بيرجر حول الفن»، الذي يحوي سرديات فنية هي أشبه بخلاصة لتجربته في النقد الفني ورؤيته إلى علاقة الإبداع والسياسة بالقوة الثورية الكامنة في الفن.

حوار

رشيد المومني... تمارين على مواج

ينتمي الشاعر المغربي رشيد المومني (1951 ـ فاس) إلى ما اصطُلح على تسميته جيل السبعينيات. جيل صلب اللغة. قوي الرؤية والاستشراف. لكن المومني مختلف تماماً عن هذا الجيل. سواء في لغته أو موضوعاته. أو رؤيته إلى الشعر منذ أعماله «يورق الجسد» (1973) و«النزيف» (1974). و«مشتعلاً أتقدم نحو النهر» (1979). «ثلج مريب على جبهة الحطّاب» (2008). وصولاً إلى «بأنامل الضوء» (2013) و«أقترب ولا أدنو» (2014)

محمود عبد الغني

■ منذ متى ورشيد المومني يكتب الشعر؟ منذ متى وهو يقرأ الشعر؟

من وجهة نظر شخصية، أرى أن ميلاد الشاعر لا يتحدد في تاريخ كتابته لأول نص شعري من نصوصه، كذلك لا يتحدد في قراءته لمدونة شعرية ما. رغم إسهام الكتابة والقراءة في رسم الملامح الأولية لهوية الشاعر، إلا أنهما ليستا بالضرورة مؤشراً فعلياً على ميلاد شاعر، قد يحمل اسم المتنبي، أو بودلير، باعتبار أن الشعرية العميقة تكون حاضرة قبل ذلك بكثير، كبنية وجودية، وكاستعداد باطني، ينتظران معاً لحظة توسيع هذا الحضور. الشاعر كما أتصور، ذاتٌ مجبولة على التأمل في الأشكال المسكوبة على صفحات الكون، بمعنى أن ما يقرأه الشاعر وما يكتبه، لا يتعلق دائماً بالمكتوب، وبالمقروء. كذلك، إنّ الشاعر ليس بالضرورة مَن يكتب الشعر، أو يقرؤه، لأن من يباغت الشعر من باب كتابته، أو قراءته، أملاً في كسب رهان الانتماء إلى شجرة نسبه عبر مداهمة كائناته، بالسعي إلى إعادة تمثيلها، أو تجريب لعبة قراءتها، هو في الواقع، يغامر بتجسيد ذات لا علاقة لها بذات الشاعر، وهي المفارقة المحيلة على ندرة الشعراء، وندرة الكتابة

> الرسم عندي ليس تجربة قائمة بحد ذاتها، بل امتداد طبيعي للكتابة الشعرية

الشعرية التي تستقل بخصوصيتها عن المنظور العام لمفهوم الشعر، حيث يكون من حق الجميع الحنين إلى لحظة صفاء روحي، وبراءة إنسانية مجسدة في فعل الكتابة. من هذا المنطلق، يكون بإمكان كافة الكائنات، ادعاء الانتماء إلى الشعر، من دون أن تكون لها أي معرفة بأبعاد قراءته أو كتابته، التي تكون في هذا السياق منفصلة تماماً عن دلالتها. فالانتماء هنا مجردُ تماماً عن أي مرجعية فعلية لها علاقة محتملة بشيء يمكن أن يحمل اسم الشعر، لأن أغلب ما هو متداول من شعر يشتغل في هذا الإطار، أي بصفته إسقاطاً مختلقاً يدور حول ظله، خارج مدارات الشعر. إنّ الأمر يتعلق بحالة مزاجية عابرة، تتحول صدفة إلى مكتسب رمزي، أو بالأحرى إلى انتماء غير مشروع، وحالة مزمنة من الادعاء. في موازاة ذلك، يحضرني زمن التكوين الذاتي، الموغل في طفولته، الذي لا يقترن بتاريخ محدد وثابت، حيث تنمحي الحدود الفاصلة بين لحظة تكوينية وأخرى. إن صيرورة هذا التكوين تظل حاضرة قبل أن يكتشف الشاعر إمكانية انتمائه رسمياً إلى النسب الشعري، كي يستمر إلى آخر يوم في حياته. إن شعرية الشاعر لا تتشكل بقرار ما. كذلك فإنها لا تكتمل عبر منجز شعري أو ثقافي له علاقة بمقروئية ما، لكونها دائمة التشكل ودائمة التكون. إن كتابة الشعر، بما يوازيها من أزمنة القراءة، ليست إلا غيضاً من فيض حياة تكون موجهة بالرؤية الشعرية، وبما يتفاعل فيه من حدوس. إن الأمر يتعلق ببنية متكاملة ومتجذرة في تربة خصوصيتها، لا باختيار مسبق، بل باختيار يأتي كاستجابة تلقائية وحتمية، لنداء تلك البنية. هو إخلاص لها، احتفاء بها، وتكريم لطبيعتها. هكذا أفهم علاقة الشاعر بالشعر، وفي هذا السياق تحديداً، يطيب للذات أن تزوج العقل بأبعادها الميتافيزيقية والغائمة. هي ملحاحية قول، يتقاطع فيه المكون الإرادي مجسداً في ذهاب الشاعر إلى فضاءات المقروء، وأيضاً في البحث عن المسالك المفضية إلى أسئلة الذات، وأسئلة الآخر، إلى جانب حضور العمق الباطني، الذي يتجاوز حدود الإرادة الموسومة بعقلانيتها، وموضوعيتها. إنّ التاريخ الشخصي للشاعر هو تاريخ يظل دائماً طور التكوين، وطور الإنشاء. كذلك فإن هوية الشاعر تتسم عادة بنقصانها، وبطموحها الدائم إلى كمالها، سواء من حيث كونها ذاتاً قارئة أو كاتبة. إن الشاعر يحرص دائماً على أن يكون الشاعر، وفي الوقت عينه، ذلك القارئ الاستثنائي، الذي لا يكون بالضرورة مصاباً بشره القراءة، بقدر ما يكون مصاباً بلوثة البحث عن النص الجدير بالقراءة. وبالتالي، فأنت تشير إلى مسار موغل في النأي، وموغل في احتجابه داخل سديم الطفولة. إنه الاحتجاب المنطوي على أكثر من انتشاء، وأكثر من برق، وأكثر من نشيد.

■ أكثر من نشيد، أكثر من قصيدة، إنجاز ذلك يتطلب عقوداً من القراءة والكتابة الشعرية، هل غيّرت شيئاً في رشيد، في خياله وفكره، وحتى جسده؟

كل هذه العقود، قابلة لأن تتحول في ضوء إطلالة ما، إلى مجرد لحظات معدودة، حيث يقف الجسد مذهولاً، ومعه الذاكرة من عنف حركية هذا العبور الزمني الخاطف، الذي يمكن أن تندرج فيه قرون طويلة من تاريخ الكائنات، حيث يمكن حصر تاريخ الكون، بين ظهوره واحتجابه في لحظة عابرة وخاطفة. لكن أيضاً، وفي ضوء إطلالة مغايرة، قد يتهيأ لك أنك فعلاً، وبكم من معجزة، قد أطلت المكوث في هذا الكون أكثر مما يمكن أن يتوقعه الزمن. وأنا أشير هنا ضمنياً، إلى تلك المعادلة الملتبسة الحدين، التي تفتك بالكائن، وهي تراوح بين الإحساس بديمومة أبدية، وبين زوال يتصيد فرصة إعلان حضوره. ولعلّها المعادلة الأكثر تفجيراً لشعرية الكتابة، بما هي إطار متحرك لحالات مركبة، يتداخل فيها الوجل بالتشوُّف، والشك باليقين. غير أن مكابرة الشاعر تكمن في وهج الطفولة الكونية المقيمة في دواخله. إنه وهج التماس الفرح مع أشياء العالم، مع أسراره ولغاته. كذلك هو وهج الاندهاش المتسائل عن خيمياء الكون. لذلك ربما، كان الفناء أو الغياب، بمثابة شكل من أشكال الانتقام، الموجه ضدّ ما يمتلكه الشاعر من إمكانيات للتعرف، والفهم، والتأويل على امتداد الصيرورة، التي يمكن أن يسمح بها الزمن، وقد ترتقي به إلى مصاف العارفين، أو تنحدر به إلى سجف الأبالسة. ذلك أن طول الإقامة في الزمن، قد يتيح لك فرص الإحاطة بأسرار الخلق الأولى، وهو ما يتعارض مع القوانين المتعالية، التي لا تلبث أن تطالبك بالاختفاء، وإخلاء المشهد تلافياً لأي منافسة محتملة.

■ ما تستعمله حتى الآن هو معجم فلسفي يعيد التذكير بالحضن العقلي للشاعر. وذلك يتطلب اتجاهاً أو مدرسة. كل شاعر يمرّ في مدارس شعرية معينة، ما هي مدارسك؟ مراحلك؟

من المؤكد أن سؤالك مستوفٍ لكل شروطه الموضوعية، باعتبار أن مسار الشاعر في عرف الخطابات النقدية، لا يمكن أن ينزاح كلية عن مسارات شعراء آخرين ينتمون، هم أيضاً، إلى هذا الزمن أو ذاك. وينتمون إلى هذه القارة الرمزية أو تلك، حيث يتعذر تجاوز هذه العلاقة المؤثرة حتماً في تحديد وجهاته، ومرجعياته الجمالية والفكرية التي تسمح لنا عملياً، بتأطير تجربة الشاعر. بمعنى أن الأمر يتعلق بوضع الشعر تحت ضوء قراءة تنأى بالتجربة عن أي التباس أو غموض. كذلك تخوّلها حق تعطيل ما يحرص الشعر على إدراجه ضمن أسئلة المنسي واللامفكر فيه. إن التأطير النظري يسهم عادة في التخفيف من غلواء القصيدة، وانفلاتها، وجموحها. كذلك يضع بين أيدينا تلك المؤشرات الفاعلة في تقنين النص، وإخراج دلالته من سريتها المنغلقة، إلى مستوى تعميمي ومنفتح. إنه صيغة من صيغ البحث عن التقنية الكفيلة بفضح تمويهات وألاعيب الساحر. هي مهمة مشروعة، وخاصة على المستوى الأكاديمي، التي لا تتيح للقارئ فقط فرصة التعرف إلى المنابع الخفية لانداق ماء النص، وعلى المصادر التي أسهمت في إنتاج آلياته، وفي تحديد هويته وخصوصيته، ولكنها أيضاً أداة للتعرف إلى الأسس المعتمدة في تقويم تجربة الشاعر، من أجل اختبار عمقها المعرفي، والاهتداء إلى الشروط الثقافية الحاضرة في تضاعيفها. أمر يسهم في تنشيط آليات للقراءة، وتأطير منهجية تصنيف التجربة ضمن مُدوّنة شعرية ما. والملاحظ أنّ هذا الإجراء بكل ما يتضمنه من حيثيات، يضاعف من سلطة القراءة التي تعتدُّ بفاعليتها في تقديم التفاصيل المعرفية المتعلقة بهذه المدارس، حيث تكون فرصتها للكشف عن قدرتها على استجلاء الخيوط الرهيفة، التي تتشكل بها علاقة النص مع مرجعياته، وبالنظر إلى أهمية المدارس، أو المراحل التي يكون الشاعر من خلالها مطالباً بتعقب ضوء القصيدة، في مختلف النقط المركزية من فضاءات الذاكرة العربية أو الكونية. علماً بأنّ الأمر لا يتعلق باقتفاء أثر الكتابة الشعرية في هذه المدارس أو تلك، بقدر ما يتمثل في نوعية تمثل الشاعر لقراءاته، وهنا يطرح فيضٌ من الأسئلة الفكرية والفلسفية والمعرفية. فتلقي الشاعر لشعر الآخر، لا ينفصل بحال عن جمالية ومنهجيته لكتابة نصوصه، والتقنيات التي يشتغل بها، بالنظر إلى تفاعل كل من كتابة الشعر وقراءته. فالشاعر عادة يميل إلى كتابة القصائد التي يحلم بكتابتها، كذلك يتمنى التجربة التي سبقه إليها شعراء آخرون في هذا الزمن أو ذاك، في هذه الخريطة الشعرية أو تلك. لكن قبل ذاك، وفي موازاة ذلك، ثمة الحياة. هذه الكلمة المشحونة بعنفها الاجتماعي، الروحي والثقافي. الحياة بالمفهوم الشعري للكلمة، هي جماع نصوص، جماع تجارب، وجماع انتماءات فكرية معرفية. وثمة العين التي تكون معنية بالتقاط سحر الأشكال اللانهائية والمطلقة، لأن الشاعر ـ قبل أن يشتغل داخل المدارس الفكرية ـ يشتغل داخل محافل الأشكال التي سيكون مطالباً بتعقبها في الواقع والمتخيل، في المكتوب، وفي الشفوي، في المرئي بعين الحلم وبعين المخيلة. هذه العناصر التي يتملّكها الشاعر، هي التي تتدخل مباشرةً في بناء النص، وهي العناصر ذاتها التي تقوم بتفكيك المدارس والمراحل

هة العدم

والأنساق. في قلب هذه الأرخبيلات، تتشكل خيمياء النص وخيمياء الجسد، حيث لن يكون أبداً سهلاً الاهتداء إلى النص عبر إرجاعه إلى مصادر معرفية مضبوطة ومحددة. إنّ الرؤية لدى الشاعر، بكافة مستوياتها، تكون مطالبة بالارتقاء إلى مستويات متسامقة من العمق المعرفي والجمالي، حيث ترتقي الذات الشعرية بموجبها إلى مقامات الكتابة الحقيقية.

■ أنت شاعر معروف بممارسة الكتابة التأملية في الشعر، وما يتصل بها من فنون وعلوم وأفكار. ما أهمية ذلك في تكوينك وإبداعك؟

تسمح الكتابة الفكرية بإضاءة التجربة الشعرية. إنها مسار محتمل للاقتراب من أسرارها. الغموض الكبير الذي يكتنف الوجود، واللغة والكائن، يقتضي البحث عن أكثر من مسار من أجل مقاربته ولو في حدوده الدنيا. وأنا هنا غير معني

تسمح الكتابة الفكرية بإضاءة التجربة الشعرية. إنها مسار محتمل للاقتراب من أسرارها

بالدلالة الجوهرية والمحورية للغموض، بقدر ما أنا معني بإشكالية الجهل الذي يحدث أن يصيب العقل والحواس بالعمى، فلا ترى من الوجود إلا دُكنته.

إن تعدد النظريات بمختلف تخصصاتها، وتعدد الكتابات حول مختلف الظواهر الكونية والإنسانية، لا يؤدي بالضرورة إلى استنفاد القول، واستنفاد منهجيات المقاربات. إن كل قول، ومهما تشعّبت دلالاته حول الشيء ذاته والذي يمكن أن يكون متمحوراً حول الشعر، لا يعدو أن يكون مقدمة مؤقتة وتمهيدية لبسط الخطاب المتعلق بالشيء. بمعنى أن الشيء يظل مفتوناً بالمقدمات التي يُعتقد أنها بمثابة عرض وتحليل ضافٍ للشيء، في حين، يجنح الشيء باستمرار إلى النأي بذاته عن كل مقاربة يقينية كي يظل محتجباً في قلب مقاربات محتملة ومستقبلية لن يتحقق أبداً حضورها، باعتبار أن التأطير النهائي للشيء، يعني نهاية القول فيه، يتحول إلى حقيقة مطلقة، والحال أن الكلمة السماوية، هي أيضاً تظلُّ دائماً بحاجة إلى إعادة القول، إلى إعادة الإنصات، بما هو تأمل دائم في أسرارها، وفي ما تخفيه، وما تضمره من معنى.

إن المعنى هو أكبر سرّ من أسرار هذا الوجود. ومن المؤكد أن دورة الأرض، ودورة الأجرام، وحركية التاريخ، والحروب الدموية الدائمة، والقائمة في الأرض كما في السماء، كلها نتاج البحث عن هذا المعنى. كذلك إن تعدد الأشكال وتعدد الأنواع الباحثة عن الدلالة، تظلُّ باستمرار عرضة للإجهاض. لذلك، إن الكتابة عن الشعر بما هو كونٌ محايث، أو كونٌ حيٌّ، مقيمٌ في نواة الكون، تظل دائماً بمثابة تلك المقدمة الحائرة، التي تبحث عن مدخل محتمل إلى قلب فضاء الحقيقي. ربما من أجل ذلك استُحدِث التعريف، كمحاولة لتحديد ما سيظل جاهزاً للانقلاب على دلالاته.

■ هل ذلك ما يجعلك تسأل باستمرار؟ هل يمكن القول إن المومني هو ذلك الشاعر المسكون بالسؤال؟

نعم، هناك حاجة ملحة للاقتراب من حدود السؤال، من أجل معرفة ما يلحُّ الوجود على إخفائه. من هنا يمكن القول إن كتاباتي الفكرية والتأملية نوع من المراجعة، والسؤال والتأويل للشعري بصيغة أخرى مغايرة لأي سلطة معرفية جاهزة. وقد تكون ردّاً فعلياً على هيمنة الكسل المعرفي في مقاربة نصوص الكون، التي تجد تبريرها في وجوب الامتثال إلى إكراهات الضرورة المتضمنة عادة لتلك الحقائق المشتركة، والقابلة للتبني، دونما إجهاد فكري أو إصرار ما على تفجير أنوية السؤال. كما هو ردُّ فعل لمقاربات نادراً ما تفصل بين واقع الخطاب وواقع شروط إنتاجه. كما لو أن دورة الأجرام، هي محض حركة آلية تخلو من أي دلالة جديرة بالتظهير. وهو ما يدعونا إلى إعادة طرح الكثير من الأسئلة التي ربما كانت قد طُرِحَت من قبل، بحثاً عن أجوبة جديدة للمنسي واللامفكر فيه. ذلك هو المشروع المتواضع الذي أنا بصدد بلورة بعض ملامحه، وخاصة في السنوات الأخيرة، مستنداً في ذلك إلى الحرية التي انتزعتها من أكاذيب القيم المعرفية والثقافية والحضارية المتداولة بشكل فجّ. إن هذه الحرية هي التي تمضي بالسؤال إلى عتبات القول، إلى جديد مسالكه، وجديد إقاماته. إنها أيضاً محاولة لفهم عِلل الكتابة، وجدواها، كما هي محاولة لمراجعة اليقينيات، أي تحرير الذاكرة المعرفية، كي تعيد النظر في مكوِّناتها، وآليات اشتعالها، حيث لا مجال للعفوية، التي تتنافى مع وجوب حضور الشرط العقلاني الذي ينبّهنا إلى أن الكتابة الشعرية هي أكثر من مجرد تفريغ لغوي عابر. لأنها وخلافاً لذلك، تمارين حقيقية من تمارين مواجهة العدم، مواجهة العبث ومواجهة الشكوك التي يحدث أن تطاول صدقية الكتابة التي تظل دائماً متورطة في القضايا الكبرى، ومطالبة بالإجابة عن تلك الأسئلة المؤرقة.

■ ما هي هذه الأسئلة المؤرقة؟

أسئلة علاقة الذات بالحداثة، بالمتخيل، بالعدم، بالجسد في الأطياف اللّامرئية المحيطة بالصخب الكبير، وما يتخلله من صمت. إنها الكتابة/ الأسئلة المنفتحة على المعيش، المرئي والملموس خارج بؤس اليقينيات التي تُكره الخطاب على أن يظل أسير المسلّمات.

■ هل هذا هو محور كتابك الذي سيصدر قريباً؟

الكتاب الذي سيصدر قريباً عن «مؤسسة بيت الشعر» في المغرب يعبّر بشكل أو بآخر عن هذا الطموح المتمحور حول إمكانية إعادة تقويم الرؤية الشعرية للعالم، في إطارها الجمالي والعقلاني الذي يروم تبديد غير قليل من الحجب النظرية والفلسفية المسكوكة، التي تسهم في تغييب الملامح الأساسية لكتابة النص الشعري.

■ أنت أيضاً رسّام، لماذا؟ هل ما تعجز القصيدة عن قوله تقوله اللّوحة؟

الرسم عندي ليس تجربة قائمة الذات، بل امتداد طبيعي للكتابة الشعرية. والمعارض المتعددة التي سبق لي أن قمت بتنظيمها، تطرح سؤال الحوار المحتمل الذي يمكن تأسيسه بين الشعر والتشكيل. يمكن اعتبار المكون التشكيلي هنا، انتصاراً لجمالية القصيدة، التي تدعونا عبر هذه التجربة إلى إعادة اكتشافها من خلال أبعادها البصرية، بخاصة أنّ التشكيل هنا يتحوّل إلى مكوِّن مركزي من مكونات البنية الشعرية، لا مجرد مؤثث ثانوي لها، ولا سيما أنّ المواد التي أشتغل بها في هندسة الأشكال، هي المواد ذاتها الموظفة في الكتابة النصية، من حيث طبيعة الحبر، ونوعية الورق الذي يكون عادة في حجم الصفحة. من خلال هذه التجربة التي شرعت في تقديمها للجمهور المهتم منذ بداية التسعينيات إلى الآن، أعبّر عن قناعتي التامة بقابلية الشعر لفتح أكثر من حوار مع مختلف الأنواع الأدبية والفنية. فالشعر يوجد دائماً حيث توجد إمكانية للخلق والإبداع.

■ علامَ تراهن تحديداً في هذه المعارض الشعرية/ التشكيلية؟

ما يهمني في معارضي الشعرية التشكيلية، هو طقس القراءة الجماعي. النصوص المعروضة تُقرأ بمستويات مختلفة، محايثة، وموازية من قبل الحاضرين قراءة بصرية تأملية، وغير خاضعة لترتيب ترقيمي ما. إن النصوص ضمن هذا الإطار تستمتع بحياتها بشكل مغاير، ومختلف تماماً عن الصيغة التي تُستدعى فيها القاعة إلى سماع صوت الشاعر، أو الصيغة الحوارية ذات البعد الثنائي، الذي يختلي فيه قارئ ما بنصوص شعرية من أجل الاستمتاع المعرفي والجمالي بعوالمها. أما في فضاء قاعة العرض، فالطقس التفاعلي يكون جماعياً وفردياً في آن واحد. إنه نوع من الانتشاء المتعدد الأنحاء، بنصٍّ يصبح هو كذلك قابلاً للتعدّد والتنوّع.

■ ما هو رأيك في الشعر المغربي اليوم؟

قد تستغرب إذا أخبرتك أن معرفتي بالشعر المغربي الحديث، في السنوات الأخيرة أمست جدّ متواضعة، أي إنها تتوقف زمنياً عند الأسماء الأساسية لجيل الثمانينيات إلى جانب بعض الأسماء الشابة التي أكدت حضورها على الأقل بالنسبة إلى ضائقتي الشعرية والنقدية، بالنظر إلى غزارة الأسماء، التي تلتحق يومياً بالمشهد الشعري. كلما حاولتَ الإحاطة بالجديد من التجارب والأسماء، فوجئت بلائحة جديدة من الشعراء. بمعنى أن تقويمي للشعر المغربي الحديث، سيكون منحصراً في التجارب التي لها صلة مباشرة بأفقي الشعري زمنياً وإبداعياً، وفي ذلك ظلم للمشهد ولرموزه. أعتقد بأنني لست الوحيد الذي يؤكد هذه الحقيقة، خاصة أننا من حين إلى آخر نطّلع، بفعل صدفة ما، على كتابات تتناول تجارب راكمت الكثير من الإصدارات، وعلى امتداد عقد أو عقدين من دون أن تكون لي أي معرفة سابقة بها. هذا الانطباع ينطبق على شعراء بلغوا من العمر عتياً، حيث أفاجأ بغزارة إنتاجهم، بعد أن أُتيحت لهم فرصة الظهور. ومن المؤكد أن الشبكة العنكبوتية، قد لعبت دوراً كبيراً في تشجيع هذه التجارب كي تمارس حضورها، إذ أمست لكل مجموعة أسماؤها ورموزها، وفضاءات تواجداتها الخاصة بها، هو ما يقتضي مواكبتها بدراسات متعددة الاختصاصات، على الأقل من أجل وضع خريطة ممكنة للمشهد الشعري الجديد في المغرب. وهو أمر يبدو لي مستبعداً حالياً بالنظر إلى السرعة الفائقة التي يتحرك بها شريط الأسماء الجديدة. شخصياً، أتوقع أن المنطق الذي يشتغل به المشهد، هو منطق المحو الذاتي والآلي لما ينكتب، ولما يظهر تباعاً.

■ ما هو جديدك؟

الجديد يتشكّل دائماً في قلب هذا السفر الثلاثي الأبعاد، أعني الكتابة الشعرية، والتشكيل الشعري، والنصوص التأملية المؤطرة للتجربتين، عبر مسافات القرب والبعد، أي عبر المسافات التي يختفي عبر امتداداتها أفق الشعر مؤقتاً، على حساب هيمنة الفكري. ثم تلك التي يتحول فيها الشعري أو التشكيلي إلى مهيمنة محفوفة بأسئلتها. أمّا بالنسبة إلى طقس استشراف هذا الجديد، فيتطلب مني تلك اليقظة الدائمة، باعتبار أن الإبداع عموماً هو تلك المطاردة الدائمة لفرائس القول، حيث يقتضي أمل الفوز بها، مضاعفة طقس الإنصات، الرؤية والسفر الدائم في دواخلك، كما في دواخل الآخرين. في دواخل اللغات، كما في دواخل الأشكال.

ترجمة

المرأة التي ولدت ابنتي

موناليزا مايوني

موناليزا مايوني *

ترجمة:
ياسر عبد اللطيف

الخريف في نيو إنغلاند

كان من الوقاحة أن أُغفلَ رسائله
بينما أقضي الخريف في نيو إنغلاند
في تأمل أوراق الشجر المتساقطة
ومساعدة أمّي في نتف ريش الدجاج.

■■■

ذكّرني كيف كان يمكث صابراً
في أيام الجُمُعة بطفولتي علّني ألحظه
بينما تُقَدَّم أطباق السمك.
وفي أيام السبت أيضاً، غمغم كعمّة عجوز.

■■■

نخرنا، أنا وأصدقائي رأس غزال مُتجمد
عثرنا عليه بينما نتزلج على بركة هود.
وحنّطنا الفراشات، ذات ربيع، بين صفحات كتاب
فيما تتسرب رائحة شواء الضأن من المطبخ.

■■■

في ذاك الصيف زارني وكان عصفوراً رقيقاً
وقف، بدعة، على مزلاج البوابة
ابتسمت لحجمه المنمنم، مستمتعةً بصفيره الحاد

■■■

التقطَ حشرةً من شقٍّ في الجدار
بمخلبه الدقيق الضئيل، صرعها سحقها والتهمها حيّةً.
ومرت سنون، ضاعف فيها قيمة الرهان.

■■■

فكانت حروب
ورحل صديق، وقريب،
وطفل ولدَ ولم يولد،
وشخوص محوريون أو هامشيون
في هدوء أو في صخب
آخذين معهم جزءاً منّي

■■■

كأثر من مجموعته يعجنه ببطء
ويصوغه على شكل كفٍّ
تمتد نحوي في مصافحة
كتلك التي لصديق أدركنا نذالته
وافتقاده الملحوظ لمهارة إخفائها.

■■■

وها هو يدسُّ صنيعه بكل وقاحة
وسط أيامنا
مبعثراً جثث الدواب على الطرق السريعة
خاطفاً أصدقاءنا بكل الوسائل
فيما يخدعنا بجمال الأوراق المتساقطة
والمذاق الفاتن للحم البقر النيء.

■■■

ولا نزال نحمل أطفالاً جدداً
ونغمر أنفسنا بالفرح وضوء النجوم
وبعيون الحب الجديد العمياء نفسها
نغضّ الطرف عمّن يحيلنا جميعاً
إلى أيتام.

المرأة التي ولدت ابنتي

من ناحية، هي ذكرى، أو جسد
يفرغُ رحِمه، قبل الموعد المقرر بشهرين
ومن ناحية أخرى صدرها غير جاهز للرضاعة
جنين مجهض في مرحلة متأخرة
ملفوف في محرمة من الكتان الرقيق
إسقاط الحمل تُمكن قراءته على نحوين
يصبح الجنين طفلاً
يوم تقرر المرأة الاحتفاظ به،
ولو غيّرت رأيها فلدينا تعريف لذلك
- فماذا لو رفض أن يكتمل؟

■■■

تُسمّيها بيبي
ويحشر الجسدُ ألماً
حيث ينمو الندم في موضع الحب
خَطّت بحرصٍ على الدَّرَج
لتبُرهن على حُبها
حين لم يستطع قلبُها.
عزفت سوناتات على إيقاع غثيانها
ببطنها مضغوط لأصابع البيانو
حتى تستطيع بيبي سماع اسمها
تكلّمها كما لو كانتا
ستعيشان
وتخبرها بأسرار النساء.

■■■

كيف تحيض الأجساد وتنزف
وكم هي نتنة وقذرة
معظم الخلايا جاهزة لالتهامنا
في اللحظة التي نستسلم فيها راقدين.
خُذها أيها الجسد،
لأنك جعلتني راغبة عنها تماماً.

■■■

وأطاع الجسد في منتصف الليل
وهمّ أن يأخذهما معاً
الأمر الذي طالما أحبّه ويتمان
من لم يعانِ أبداً من تقيؤ الحمل
أو انزياح المشيمة وجراحة شق الفرج
في خدمة الإنسانية.
لا توجد معجزات،
فقط أيام طيبة في العمل
مرّ الأمر بصعوبة ولكن بسلام
وسمّتها ميلودي، وصل الحبّ
وصارت عيناها لا تفارقه.

خرافة النقود

لم أعد أراها تقريباً
بخُضرتها البرّاقة في المتجر،
وأوراقها ذات الأحبار
لم تعد تتناثر في جيبي أو يدي
ولم أعد أحمل تلك العملات النحاسية الباردة
أو أرباع الدولارات الثقيلة التي تذكّرنا
بالاتفاقات الغريبة التي التزمنا بها كقيمة موروثة
بلا معنى، تربطنا جميعاً.

■■■

أشتري كل شيء بالبطاقات البلاستيكية
حتى في السوق الريفية
باستخدام أربعة أرقام شفرية
مع إمرار البطاقة أو ضغطة بسيطة
أحصل على باقة ذهبية من النرجس البري.
ابتعدنا كثيراً عن الأصل
الذي تم استخراجه من المناجم
بالسواعد والكدح والعرق
لتنقش عليه وجوه الملوك
حتى أنني لم أعد أذكر
من المرسوم على ورقة الدولار.

■■■

تلك المؤسسة الهبائية
وذلك الاتفاق الذي يثمّن الأرقام
في الهوية والتجارة
يربطُ أحدنا بالآخر
برابطة أن تُقرِض ورابطة أن تكون مَديناً
ستتدفق أنهار اللبن والعسل
فقط عندما نعملُ لنشبعَ أماً
أنتجها الحاسب الآلي.

■■■

ومن دون أي علاقة بسبائك الذهب العتيقة
تملأ لا بد تلك الأرقام الوهمية التي صرناها
قلوب الأتقياء والصالحين بالخوف
فلا مكان على بطاقات الائتمان
التي نضعها في جيوبنا
لتُنقَش عليه عبارةُ إخلاصهم للربّ الذي فيه يثقون.

محارٌ فرجينيا

على مسافة لا بأس بها من الشط،
يتراجع التيار الناصع الشديد البرودة
نحو الأعمق أبداً
يجرفُ كل ما ليس راسياً.
ليزفرَ زخارف من العوالق والبلّوريات
تستنشقها الخياشيم، تمتصها
وتحيلُها هُلاماً
يغيّر جنسه من موسم لآخر
على هوى المدّ والحرارة
فتكون نشوة أنثى أو قذفة مني
بحسب مِزاج نبتون العاصف.

■■■

تجمع الآلهة عطايا الريح من كلّ صوب
تجلب الأشرعةَ وصواري السفن من الأفق
وكل الغرقى من جوف البحر
في ذلك الجُرم الصغير ذي الملوحة
الذي لا ينغّص وجوده مخّ ولا أعصاب
بنبضات قلبه الشفيف كجنين رطب
بسوائل الرحم
يرقد برفق في راحة يد.
ملح وروم وبهارات وجبال من القواقع تخلفت
كمكافأة على المجهود الجاد
للصمود في هذا المدار.
بمداعبةٍ خفيفةٍ، ترتخي العضلةُ المنقبضة
وتتباعد الصدفتان لتفوحَ رائحةُ مولود طازج
ورمزية الفَرج التي لا فكاك منها
تُلهب لا تزال خيال البحّارة
بعيداً عن ديارهم.

■■■

عبر الأجيال يمتد خيطٌ
يعلّم الأبناء أن يأكلوا بعض الحيوانات نيئةً
وأخرى مطهوةً، وأخرى بكاملها.
لكن هذه يُفضّل أن تُؤكل حيةً
لينتهي في الأحشاء قلبٌ سليمٌ نابضٌ،
بثروةٍ من التاريخ على طيف ألوانه
ومذاق الحروب القديمة وتسرّبات النفط
وشروق الشمس على شواطئ غطّاها الجليد.
السفن لا تستطيع الرسو على الشعاب
المفتوحة على المد القادم، وقد كستها الأصداف.
محار ويلفليت لم يعد موجوداً
ومدينة تشيزبيك الخصبة بلونج أيلاند
لها لكنة مختلفة بوضوح
عن لكنة تشيزبيك التي بكيب كود،
لكن محار ويلفليت لم يعد موجوداً.

■■■

تودعُ الكتبُ والخرائط والدساتير
والدروس والأشعار المعرفةَ في العقل،
لكن ذلك النظام البيئي الصغير
والقديم والمدرع
بطعم الملح والعضة القاتلة
وألوانه المهورة
بمسحة من الشمّام الحلو والشمبانيا
ومذاق ماء الحياة المطلق
يعلّم أبناءنا أن يتذكروا
كيف كان العالم في ما مضى.

سيدات البراري

من اعتمرن أغطية الرأس الخشنة
وحرثن تلك البراري
تحت دواليب العربات، شئت أو أبيت
لتمتد الظلال
وتمتد الأعباء
وكتب الصلوات
نحو وعد بالتضور جوعاً
في الشتاء.

■■■

أيّتها السيدات اللائي اعتنين بالأشغال
المُكتفيات ذاتياً
أيتها السيدات، نحن حتى لا نعرف
ما الذي يعنيه أن تكوني مجبرةً
على حب رجلٍ ملوثٍ بالطين
رجل يحصل على ما يريد
وينال غرضه منكِ
بفم متسخ
رجلٍ فظّ
فلا يفرقكما سوى الموت.

■■■

قليلٌ من الحقائق وكثير من الخيال
كانت هذه طريقتك الوحيدة
لفهم الكتاب المقدس
تتوجه الشمس في غروبها
نحو بقعةٍ أفضل من الأرض
بعيداً عن هنا
فتحزمين أطباقك الخزفية
وتطعمين مشيمتك للكلب
وتطوين بناتك كالملاءات
وتدسينهن تحت ألواح خشب الأرضية
المتشقق كالبلد الذي اجتزتِه
بعين مفتوحة على اتساعها
تجاه العتمة الفوارة
لضوء الغروب.

* موناليزا مايوني: شاعرة ومصورة أميركية معاصرة، درست الفنون البصرية في نيويورك وسالزبورغ في النمسا. تعيش حالياً بين مدينة سان لويس اوبيسبو في كاليفورنيا والعاصمة الفرنسية باريس.

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

قصيدة

من يرفع عني هذه السماء؟

سلطانة يوسف *

عجزتُ عن حشر رأسي داخل فرن الغاز
أردتُ تذوّق الموت الهائل بجرعات صغيرة
ولمراتٍ عديدة عجزت عن ذلك
أشبهكِ كثيراً
أملك قلباً أبيض
أعاني اكتئاباً منذ سنوات

لديّ طفلان
زوجي أيضاً شاعر
يُدعى محمد رشو
وليس تيد هيوز
لم يهدِني طاولةَ كتابة صنعها بيديه
لكني مثلكِ أيضاً
أعتقد أنه يخونني
أبحث عن آجيل ايفل بين أسماء صديقاته
عن أي دليل
لا لأردّ بالكيل
فوالدي ما زال على قيد الحياة
فقط،
لأتجرع مثلكِ
طعم الألم المرّ
تخطيت الثلاثين، لذا لا ينفع الآن أن أنتحر
تخطيت الثلاثين، لذا سأدلي بنصيحة:
«أحسني استعمال يديك البيضاوين»
فالمناشف المبللة التي وضعتها بإحكام تحت الباب كي تمنع تسرّبَ الغاز
لم تمنع عزيزتي
لم تمنع أبداً
تسرب الألم المرّ
إلى غرفة نوم أطفالك

2

تراودني أفكارٌ غريبة هذا الصباح
كأن أخطف أطفالاً وأرميهم في بئر
كأن أحرق مدينةً نويت أن أهجرها
أمدُّ يدي لأستبقي أثراً
صورةً لصديقٍ لا أحبه
أو عقد إيجارٍ
كأن أبقي زوجي مرتعشاً لأحلامه المرعبة
لأستنشق رغبة سائقٍ كان يقلّنا من سيلوبي إلى زاخو
ولأكن شريرةً بما يكفي
لأنشب حروباً طائفية
لأرمي مدناً وقرى بغازات سامة
لأزيد قبح حكام العالم
وأزيد خزي هذا العالم.

ألوكُ حبّة هالٍ كانت تطفو على وجه قهوتي
فتطرد شياطين كانت نائمة بين أسناني منذ ليلةٍ فائتة
وأفكاراً غريبة
صعدت للتو
لتنفجر في السماء كألعاب نارية.

3

في صباح كهذا
سأخبرك
ما الذي تفعله النساء
في ليالي وحدتهن الطويلة
ما الذي تقضمه الريح
لتصدر كل هذا الأنين
سألعق خيبة لاذعة التصقت بجبينك
وأريك كيف تنبتُ الخطيئة
رقيقةً
طريةً
وشهيةً جداً
لكن أحتاج الآن
من يرفع هذه السماء عني
لأنظر في عينيكَ
دون أن تنهمر عليَّ كإناء زجاج مكسور
لأن تصلبني
تنحني عليَّ كظل
تمتصني
ومن جديد
تحيلني لبركة ماء
تغوص فيَّ
سريعاً
مديداً
حاراً
لتحصد دمي
ولأبقى
قصبةً
في حقلِ سريري البارد
يا إلهي
يا إلهي
من يرفع
هذه السماء عني

* كاتبة سورية

«ما يرفعني يسقطني مجددا» للتشيكية كلارا كريشتالوفا (خزف حجري للمع ـ 70×47×37 سنتم ـ 2014)

قصة

الجريمة الكاملة

ماهر إسماعيل محمد *

«كلانا مظهرٌ للناس بغضاً/ وكل عند صاحبه مكين»**.
في ليل مثل هذا الليل، خرجت ليلى من خيمتها، كانت ترتدي النقاب، لكنّ قيساً - الذي يراقب الخيمة كل ليل - عرفها رغم نقابها. انتظر حتى مرت من أمامه وعبرته، ثم تابعها بنظره حتى اختفت، وأسرع خلفها.
سأله المحقق: لمَ أسرعتَ خلفها؟!
قال قيس: لا أعلم.

■■■

استمر قيس في تتبع خطوات ليلى التي تتركها على رمال الصحراء، كانت تبتعد عن خيامهم. ربما لم يلاحظها القمر، لذلك لم يتبعها، لكنّ قيساً سار على خطوها. كان شكه، كما يبدو، في محله... فليلى تقترب بالخطوات من خيمة بن ورد.
سأله المحقق: من أين لك بخطوات ليلى حتى تدعي أن هذه الآثار لها؟!
قال قيس: أعرفها.

■■■

على باب الخيمة، فقدت خطوات ليلى انتظامها، ربما لأنها في لحظة اللقاء بابن ورد لم تصل إلى صدره لتلقي عليه ثقل الجسد، فخرجت مشاعرها المضطربة عبر الخطوات. قيس تفحص الأثر، ثم نظر إلى القمر الغافل عنها. كان كل ما يريده شاهداً. لعل العالم من بعده يعرف سرّهما.
سأله المحقق: كيف... ؟!
قال قيس: بالكلمات.

■■■

اقترب من الخيمة، كان الصمت يلف الصحراء، كأنه متواطئ، مشارك في جريمة لا يعرف بها إلا قيس. قطعت الصمت فجأة ضحكة تعالت حتى أنها دهنت صمت الصحراء بالبهجة، رمل الصحراء بالأخضر، فلفتت نظر القمر الغافل فالتفت ناحيتها. ضوؤه المرمي على خيمة بن ورد، عكس ظلين متقابلين عاريين كانا على وشك أن يبوح أحدهما بسره للآخر. رأى قيس الضوء ولمح من خلاله الشبحين، وتنبأ بالسر الذي سوف يباح به. لكنه لم يتحرك. كأنه أصيب بالشلل، فترك نفسه ليسقط على الرمال وانتظر..
سأله المحقق: ماذا كنت تنتظر؟!
قال قيس: معجزة.

■■■

تحركت الظلال المتقابلة. لم يعودا ظلين. فقد اجتمعت معهما شياطين الجن والإنس. امتلأت الخيمة بالحركة. بالرياح العاصفة. الأنّات التي تشبه صوت ريح الصحراء. بالأنفاس اللاهبة الحارقة. وصل صهدها إلى وجه قيس.. فأخفى عينيه بيده وحاول ألا يستعيد المشهد مرة أخرى. لكنه في داخله كان يريد أن يتأكد من شيء واحد، أن ما سيفعله سيحفظه التاريخ. فرفع وجهه إلى القمر. كان القمر غارقاً في بحر الاشتهاء والتمني، تتقاذفه أمواج الرغبة الجامحة، فبدا بوجهه الأحمر كأنه يشتعل... حزن قيس وتمنى في داخله اختفاء الشاهد؛ لعله يمحو من داخله صورة – سيحفظها التاريخ – ليلى العارية المنعكسة ظلالاً على جدران الخيمة.
كان المحقق ينتظر.
وكان قيس صامتاً.

■■■

لم يجد قيس بداً من التحرك، فالشاهد لم يعد شاهد عدل. ربما أغوته هو الآخر شفتا ليلى. تحرك في اتجاه الباب مقاوماً ذلك الإحساس الذي يحاول أن يهزمه. «إنها ليلى. الحب والحياة. الشعر والكلمات. السعادة المقتنصة والفرصة الضائعة»... على الباب توقف ليتأكد أن القمر ما زال حاضراً... أنّ الضوء المتسلل إلى الخيمة ليس وهماً من خياله. أن الأصوات ما زالت تتوالد وتتكاثر في داخلها. أنه حيّ لم يقتله بعدما شاهده مرسوماً على صفحة الكون، على قماش الخيمة. اندفع داخلاً. الرمل حجز قدميه لحظات كانت كافية كي يرى المشهد ملء العين. يتأمله وينقله لعقله الغافل الساهي المغيب. غيره كان سيصاب بالجنون، لكنه في لحظتها تواردت على رأسه أبيات الشعر وموسيقاه تعزف ألحاناً تصلح لأبيات تسكنها الخيانة. لم يكن يملك الورقة والقلم، ولم يكن عنده الوقت ليكتب كما اعتاد دائماً على رمال الصحراء. فهجم على ليلى. أخرج الفزع بن ورد عن حاله، فأسرع بجلده هارباً. كان قيس يحاول أن يعبر القصيدة التي تطارده الآن.
«عرضت على قلبي العزاء فقال لي/ من الآن فايأس لا أعزك من صبر»***..
كان يحاول أن يحولها إلى واقع، فيضغط بقبضته التي تنطق الحروف على رقبة ليلى، فتخرج الأنفاس منها بحار شعر وقوافي تكمل له قصيدته، حتى وصل بيته الأخير.
«إذا بان من تهوى وأصبح نائياً/ فلا شيء أجدى من حلولك في القبر»***.
الأنفاس تتلاحق وتتوقف. يسابق ليلى وتسابقه. توقفت الحركة. انكفأ بجانبها. لم يتح للقمر أن يرى وجه ليلى، ولا أن يلمح ظلها، لأنه كان منشغلاً بهذا الفارّ عارياً كأنه خارج لتوه من رحم أمه. مغطى بفضلات الميلاد.

* كاتب مصري
** البيت لليلى
*** البيتان لقيس

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:
KALIMAT@al-akhbar.com
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص. مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

فكر

الإسلام على طريقة «الأصولي» ميشال أونفري

وليد حسّاني

استعادة آيات تبرّر العنف بشكل مفصول عن السّياقات التّاريخية

في لحظة «الارتباك الفرنسي» الحالية، والقلق الشّامل، تُختصر كبريات القضايا في سؤال واحد: كيف يُمكن التّعامل مع الإسلام في فرنسا؟ ينتصب الإسلام كجدار عازل بين كتلتين من المثقّفين الفرنسيين، بين مُعارض له ومُدافع عن حضوره! وفي نقطة التّماس بين الجانبين، تبرز أصوات تحاول أن تُغلب العقل على الانفعالات اللحظية، من بينها الفيلسوف ميشال أونفري (1959) الذي يصطدم في كتاب «التّفكير في الإسلام» (غراسيه ـ 2016) بمناظرة شائكة، مع الكاتبة والمختصّة في علم الأديان المقارن أسماء كوّار (1978). يضع رجليه على أرض متحرّكة، في مواجهة أسئلة مستفزّة، حول الإسلام، في الوقت الرّاهن وفي الماضي، يُحاول الإجابة عنها، من دون أن يمسك بفهم صريح للإسلام. هكذا يظهر ميشال أونفري، في آخر كتاب له، كرجل يفكّر «داخل تأثير الواقع» وليس كمفكر يلتزم مسافة أمان من الأحداث الجارية، وبنقد تفكيكي للظّواهر الدّينية.

عقب الاعتداء الإرهابي على صحيفة «شارلي إيبدو» (يناير 2015)، انتقلت بعض وسائل الإعلام الفرنسية، من نشاطها الإخباري، إلى ممارسة ما يشبه «الكرنفالية» في نقدها للإسلام، استجابة لحالة الغضب الشعبي، والخوف الاجتماعي من إمكانية تكرّر العملية ذاتها. في تلك الأجواء التي غلبت عليها بعض الأنانيات، كان ميشال أونفري ضيفاً دائماً على الاستديوهات، يطرح وجهات نظره، ويشتكي، في الوقت نفسه، من سوء فهم له من طرف الإعلاميين، ومن طرف الجمهور. من هنا تأتي أهمية كتابه الأخير للاقتراب بموضوعية من آراء الفيلسوف وأطروحته حول الإسلام في فرنسا. فقد أخذ – على ما يبدو – وقتاً كافياً للردّ على الأسئلة. ردود حملت بعض التّناقضات، وسوء فهم عميق للإسلام، إذ حاول أن يكون «وسطياً» في طرحه، تخلّص من عباءة «الرّاديكالي» في رفضه للأفكار الدّينية، لكنه فشل في تقديم قراءة صائبة للحضور الإسلامي في بلد فولتير.

ميشال أونفري تعوّد في السّنوات الأخيرة، إثارة الإشكاليات، والسّير عكس الآراء السّائدة، فهو من ذلك النّوع من المفكّرين القلائل الذين يحيلون كل «سؤال» على «أسئلة» فرعية أخرى، كما لو أنه في ماراثون جدلي، في سباق مع نفسه لإثارة كلّ القضايا التي من شأنها أن تستفز المتابع، وترفع – بالتّالي – من اسمه في «بورصة» النّقاشات الإعلامية، لكنّه في كتاب «التّفكير في الإسلام» ظهر بشكل مختلف. بدا غير متماسك في ردّه على أسئلة تتعلّق بالإسلام، غير مستوعب للحركية التّاريخية لهذا الدّين.

من البداية، يخبرنا ميشال أونفري بمسلماته، بأنه «يؤمن بحركية التّاريخ، وأن القوانين البشرية لا بدّ أن توضع على سكّة اللحظة التّاريخية التي نعيش فيها». يمنح القارئ انطباعاً بأن له قراءة تاريخية للإسلام، بحكم أن النصّ الدّيني ليس «ثابتاً»، بل هو دستور يحتمل التّأويل، بحسب المرحلة التي نتعامل فيها معه، تماماً كما كان يدعو إليه محمد أركون (1928-2010). لكن سرعان ما يسقط أونفري في تناقض مع نفسه، ويشرع في استعادة آيات من القرآن، وأحاديث نبوية مفصولة عن السّياقات التّاريخية التي وُجدت من أجلها. يستعيد عدداً من الآيات التي تبرّر العنف، بشكل مستقلّ عن الحالة التي تعبّر عليها. يقدّم قراءة «ماضوية» للدّين، كما لو أن الشّروط والوقائع التي تبرّر العنف، ما زالت مستمرة في الزّمن. في هذه النّقطة بالذّات، وبالرغم من حساسيتها، سيتقاطع ميشال أونفري مع «الخطاب الأصولي»، الذي يؤول النصّ الدّيني كما كُتب حرفياً، من دون نقد تاريخي له. من المعلوم أن أونفري لا يتقن العربية، وقراءته للقرآن وللسّيرة المحمدية ليست سوى قراءة لترجمات، متقاطعاً في ذلك مع المناهضين لحضور الإسلام في الفضاء العام في فرنسا.

تقول الدّكتورة أسماء كوّار، التي حرّرت الكتاب لـ«الأخبار»: «أونفري

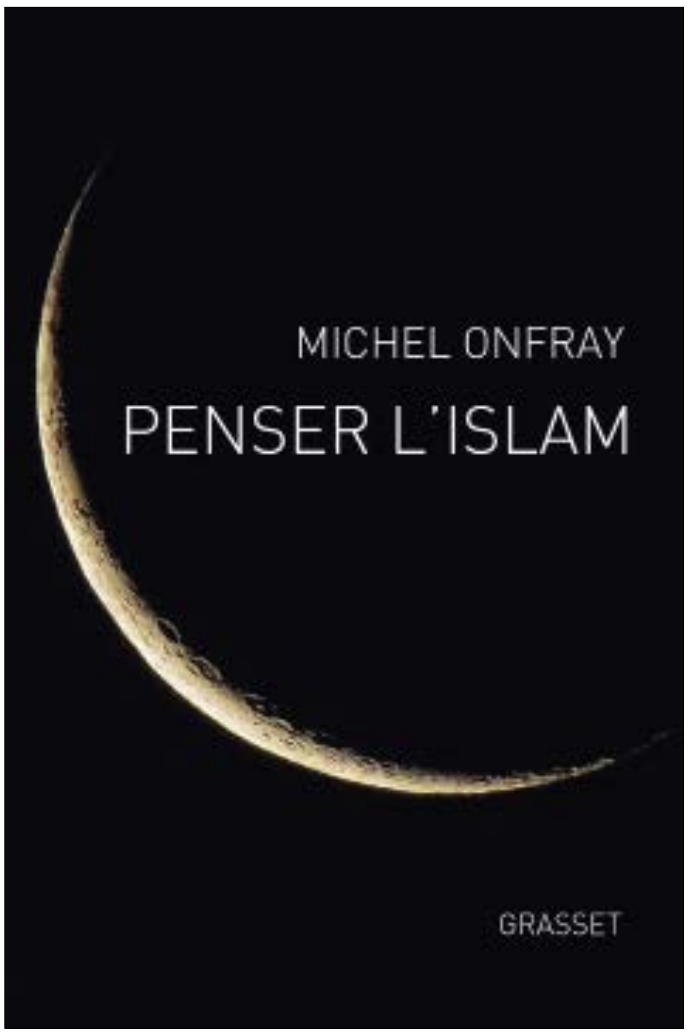

ليست له معرفة معمّقة بالدين الإسلامي في أصوله ومقاصده. أعتقد أن رؤيته للإسلام تقنية أكثر منها رؤية فلسفية للدّين. هي نابعة من محاولة التجرّد من أي تأثير ديني أو عقائدي. لكن أثناء مناظرتي له، وقفت على حقيقة لم تثر في الكتاب بشكل مستفيض لاعتبارات تحريرية، وهي أن ميشال لم يفهم النص القرآني إلا من خلال ما قرأه من ترجمات وبشكل سطحي جداً».

صاحب «نحت الذّات» الذي يدعو القارئ إلى عدم الإصغاء إلى التحليلات «الانفعالية» وتجنّب الأصوات «التي تجعل من الإسلام بيزنس»، مشيراً – في ذلك – اسمياً إلى خصميه إيريك زمور وميشال ويلباك، يحاول مغازلة مسلمي فرنسا بكلمات ناعمة، من دون أن يصيب الهدف، ويواصل ردّه على أسئلة الحوار، بتقديم أطروحات جديدة حول لائكية الجمهورية: «لا بدّ من أن نُعيد التّفكير في اللائكية، مع الأخذ في الاعتبار المكوّن الإسلامي»، وهو طرح «طوباوي»، على الأقل في المرحلة الرّاهنة. الإسلام الذي صار «فرنسياً»، منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، وتكرّس خصوصاً مع تشييد مسجد باريس (1926)، لا يمكن أن يبقى في الظّل بحسب أونفري، بل يجب أن يدخل في حسابات السّاسة. هؤلاء السّاسة، من يساريين ويمينيين من دون استثناء، يحمّلهم مسؤولية سوء فهم الإسلام، ويتهمهم «بالإسهام في إشاعة الإسلاموفوبيا». بتصريح كهذا، يبرّئ ميشال أونفري مثقفي اليمين من الإسلاموفوبيا، ويجعل من خطاباتهم الشوفينية، والعدائية انعكاساً فقط لـ «إسلاموفوبيا رسمية». فمن منظوره، اللعب على وتري الإسلام والإسلاموفوبيا، يدخل في لعبة الإغراءات السّياسية، وهو وسيلة لبعض المرشحين، لكسب وعاء انتخابي أكبر، وكسب نقاط أعلى في عمليات سبر الآراء الموسمية. «ردود أونفري جاءت انتقاماً من خصومه. لكن، في الوقت عينه، بقدر ما غازل المسلمين في بعض النواحي، هاجمهم بلؤم في جوانب مهمّة، وهي التشكيك في مقاصد عقائدية تمسّ الإسلام والمسلمين» تضيف أسماء كوّار.

هل هذا النّقاش المتناقض حول الإسلام ينبئ بأشياء مستقبلية أخرى في فرنسا؟ يظهر ميشال أونفري راديكالياً في ردّه. «إنها بداية نهاية الحضارة» في فرنسا، وفي أوروبا إجمالاً. هو يرى أن «سؤال الإسلام» ليس سوى جبل جليد يخفي تصدّعات في الدّاخل. فرنسا الحالية لم تعد قادرة على تلبية رغبات شبابها من «حلم» و«مغامرة»، بل صارت هيكلاً متصدعاً. هذه الفرضية ليست جديدة، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثّانية، برزت أصوات تتحدّث عن بداية نهاية الحضارة الغربية، هذا الطّرح ستُقاس صدقيته في العقود القادمة وليس الآن، لكن الشّيء الأكيد أن ميشال أونفري أيضاً دخل حالة من التّصدّع الفكري. ففي مغامرته الجديدة للتّفكير في الإسلام، وجد نفسه عاجزاً عن الردّ على الأسئلة الأكثر حساسية. هكذا فإنّ كتابه الأخير، الذي تضمن أيضاً إعادة نشر مقالات صحافية سابقة له، جاء مفككاً، مكتفياً بدفاع هشّ عن الإسلام في فرنسا، وغير مدرك أنّ الموضوع قد يستلزم منه سنوات أخرى من البحث، ليصل إلى إجابات مقنعة عن الأسئلة التي طُرحت عليه.

لمحات

جورج حجار

يحاول جورج حجار في مؤلفه «الفكر والمشروع القومي وسلاح التحرير» (شركة منتدى العروبة اللبناني ـ القرعون)، مقاربة الأحداث الكبرى السياسية التي طبعت العالم منذ نصف قرن، من الثنائية القطبية مروراً بهيمنة أميركا، وإجهاض المشروع العربي النهضوي، واحتلال العراق وصولاً الى ظهور الجماعات «الجهادية» ، مع تأمل الكاتب بنجاح «الوحدة العربية» من جديد.

دُنى غالي

مع «لا تقصصي القصص يوم الأربعاء» (منشورات المتوسط ـ إيطاليا)، سنذهب مع الكاتبة دُنى غالي عبر نصوص دوّنتها ابنة الناقد الأدبي جورج برانداس، الذي أحدث انعطافة في الأدب الاسكندنافي. في هذه النصوص، سنرى يوميات برانداس بعد وفاته، لكن، كما ارتأت ابنته ترتيبها عبر ممارسة رقابة مفتعلة عليها من قص ولصق وإخفاء لأسماء. فهل أرادت هذه المرأة تكريس الصورة المتخيلة لوالدها البعيدة عن الواقع؟

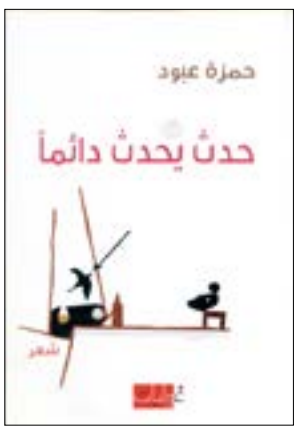

حمزة عبود

«حدث يحدث دائماً» (دار غوايات)، عنوان آخر ديوان للشاعر الراحل حمزة عبود (1946 ـ 2016). العمل الثاني عشر للشاعر اللبناني، يذهب بنا عبر مجموعة شعرية الى عوالم مختلفة من الحبيبة الى الذات وحركة العالم المحيط به. أكثر من 30 خاطرة شعرية مدوّنة بطريقة مقتضبة وقصيرة، يقف فيها عبود متأملاً ما يحدث حوله وداخله.

جودت فخر الدين

«في حديقة الستين» (دار رياض الريّس للكتب والنشر)، يقف الشاعر اللبناني جودت فخر الدين (1953) على ناصية سنين حياته التي بلغت الستين اليوم، ليحاكي سيرته الذاتية ومختلف تجاربه في هذه السنوات. 12 قصيدة يكاشف فيها فخر الدين ذاته ويجري مراجعة مع نفسه، مع طرح العديد من الأسئلة.

شبلي العيسمي

مبحث «العلمانية والدولة الدينية» (الدار العربية للعلوم ـ ناشرون)، يقارب مفهوم العلمانية وأهدافها. في هذا المؤلف، يحاول الكاتب تشريح هذا المفهوم والتعريج على الدولة الدينية وتطبيق الشريعة الإسلامية فيها. يطرح شبلي العيسمي إشكاليات هذه الدولة والخلاف حول الإسلام في السياسة والدين، ليسأل «لماذا لا تقوم دولة قومية لا دينية؟».

عبد العزيز محمد الدخيل

يحذر الوكيل السابق لوزارة المالية السعودية في مؤلفه «أزمة مالية في طور التكوين ـ إيرادات ومصروفات المملكة العربية السعودية» (دار الساقي)، من احتمال كبير لحدوث أزمة مالية حكومية في المملكة، جراء تحوّلها الى مجتمع مستهلك يعتاش فقط على النفط، مع غياب لأي بديل للدخل. يطرح الدخيل في هذه الدراسة سبل الإصلاح والتوصيات التي ستحدّ من هذه الأزمة.

سرد

ناجي رحيم: رتق الروح

جوان تتر

بشحنة غضب كثيفة من العالم، يبتدئ ناجي رحيم سرده الأخير الذي لن يُبدي حياله القارئُ أيضاً أي امتعاضٍ من تدفقه الآلي، اتّفاقاً معه، كأنّ النصوص كتبت لكلّ الأزمنة وفي كلّ الأزمنة، بسلاسةِ معنى كي تتطابق المصائرُ حول العالم كتابةً. الفقدُ علّةُ حزن العالم، هكذا بكل بساطةٍ تدوينيَّة، يغدو النصّ محيلاً إلى الغياب والحزن والفَقد، بينا تعتكِفُ المفردةُ وتتقوقعُ على ذاتها المكوّنة لها وهي تمدّ لسانها ساخرةً: «في هذي اللحظة/ الفحيحُ هو أصدقائي الموتى، أنا على يقين، يصرخونَ من ضيم الدنيا، لم يموتوا جيداً، كانت تعوزهم روحُ العالم».

في «لست ممتعضاً من دفق السرد» الصادر أخيراً عن «دار مخطوطات»، تغدو الكلمةُ التي يطلقها الشاعر العراقي سهماً سامّاً. الكلمة إذ توقِظُ الذكرياتَ وتحثُّ القارئ على الاستذكار، استذكار كلّ من رحلوا، وبليونةٍ تتقافزُ المفردات، مكوِّنةً ما يمكن أن يطلق عليه اصطلاحاً في لغة النثر: تضارب المعنى، أو بشرح أوجَز: تغدو المفردة وشقيقاتها ممراتٍ لدخول دهاليز اللغة عبر استخدامات مختلفة عمّا هو سائد. اختلاطُ النثر والشعر مع الحكائيَّة واستحضار أرواح من غابوا. بذاك المعنى يدوِّن الشاعر صلاح فائق في معرض تقديمه للديوان: «إلى جانب هذه الاستعادة الدائمة في كل قصائده، لأجواء حميمة من زمن الطفولة والمراهقة، يأتي الشرب اليومي مرافقاً تلك الاستعادة ومؤكّداً لها: كلّ مساءٍ لا كحول فيه لا يعوَّلُ عليه». إذن الكحول كنسيانٍ أبديّ لمن غابوا أو ربمّا لاستخدامٍ مضادّ... الكحولُ كي تبقى الذاكرةُ على أشُدّها!

يحملُ الديوان نفَساً رثائيّاً بأسلوبيَّةٍ ممزوجة بين محاولة تمرّدٍ على الأطر التنظيميَّة للنصّ وبين امتثالٍ للأصول، ليعبر القارئ بممرّاتِ الفُوضى الكتابيَّة، ومن ثمّ رويداً رويداً تنتظمُ الصور والتشابيه مكوّنةً اللذة المرتجاة من كلّ نصّ. في نصه الأوّل من الكتاب «رنين»، تتجمهر الرثائية وعناصر غياب الأحبَّة كمسحةٍ رقيقة من يدٍ أمّ رؤوم وأحياناً بطريقة فجّة تعزّزُ الفقدَ كثيمة متأصّلة لما يُكتب في الرّاهن من الأيّام: «سأنامُ ليومين من سهو العالم/ أنظّفُ منفضتي/ أنظّفُ منفضة الرأس

أباعدُ أشباحاً وأغسل بماءٍ بارد أصابعي من لسعات سجائر/ محتفياً بثلاثة كوابيس لا أكثر، أشجُّ صلعة العالم وأنام فيها».

النصّ حمّالُ أوجه، والتعابيرُ تخونُ الشرحَ أغلب الأحيان، فالكتابةُ الذاتيَّة هي التي تمنح تقنيّة التأويل المتعدِّد مدىً أوسع وأشمل، النصّ الذاتيّ ضامناً المتعة للآخر الذي يرى النص تشبيهاً بليغاً لحالته الذاتية.

كذلك إن إهداء النصوص إلى أسماءٍ في ذاكرة الشاعر، تهب المكتوبَ شخصنةً أشدّ تمحوراً حول الذات.

في العزلة، تغدو الكلماتُ والذاكرة وأشباح الأحبَّة، عناصرَ لتنظيم الحياة الداخليَّة، تلك الحياة المعقّدة بالنسبة إلى كائنٍ هو غير الشاعر، غير أنّها الحياة الاعتياديَّة المنطقية للشاعر ذاته، حيث تغدو الصور المباشرة للكائنات البشريَّة مجرّد أطيافٍ وعناصر للكتابة: «من الشرفةِ أتابع أصواتَ المارَّة، حركاتهم، تجاعيد حول عيون مفتوحة/ أتابع همهمات بلغات لا أعرفها/ يصل منها ما يُضحكني/ من الشرفة للمطر حديث/ مثل دموعٍ تطبع أصابعها على زجاج».

جاهداً يحاول ناجي في مختلف النصوص أن يرتق روحه التي بدأت تثقب مع غياب الأحبَّة واشتداد الفقد والعزلة التي تضيّق الخناق حول روحه. عبثاً، يحاول الكحولَ كي يبقيَ العالم على مبعدةٍ منه، العالم الذي يبتلع الأصدقاء ببساطة ودونما كرنفاليَّة مزيَّفة مضخّمة، يكتب عن نفسه، عنّا نحن القرّاء في زمن الحروب والخراب (عالم تحت جلدي يزحف مثل حلزون وأنا أتلوّى من الذكريات).

العناصر الواردة في رصف الكلمات تحيل القارئ إلى زمنٍ كتابي جميل مضى

«لستُ ممتعضاً من دفق السّرد» مجموعة نثريَّة بتميّز. العناصر الواردة في رصف الكلمات تحيل القارئ إلى زمنٍ كتابي جميل مضى، فالخلط الحاصل الآن بين الأنواع سبّب أرقاً للقراءة وفنونها، الخلط الذي يؤخِّر فرز الجيّد ويسيِّدُ الرديء: «القبلةُ قصيدة نثر، العناقُ قصيدة نثر، المضاجعةُ حتّى نثر، وحده الشوق وجفاف الروح شعر موزون يمدّ روحه إلى مصافّ العناق كي يكتمل.. ويُكمل دورة حبّ أولها القبلة ثم العناق».

السرديَّة النثريَّة التي يتبعها ناجي في النصوص على اختلافِ دلالاتها تحويلٌ لليوميّ المعيش داخليّاً في ذات الشاعر. ثمّة دراما متوافرة بأدقّ التفاصيل وبنثرٍ ضاجّ بحيوية من يمتلك ملاحظَةً قويَّة لمحيطه الداخلي والخارجي بالسويَّةِ ذاتها... الحياةُ الناقصة التي توهِم من حولها أنّها كاملة، التي ترقصُ أمام الشاعر لا تفيد بشيء، فقط ينهمكُ الشاعر برتق روحه المثقوبةِ بفعل الذكرى عن طريق الكتابة.

رواية

باولو سورنتينو: الجانب المظلم من نابولي

أحمد محسن

باولو سورنتينو يكره نفسه، باولو سورنتينو يكره الجميع. يحبّ الأزقة ويكرهها، يعرف الشوارع ولا يعرفها. محفورة في قعر رأسه وأحياناً ليس لها وجود. إنه واحد من الناس، يتفق معهم اتفاقاً تاماً، ويختلف معهم اختلافاً حاسماً لا عودة عنه. يتخيّل وينحت في خياله صوراً. لا يكتب سيرته كما قد يعتقد الذي يمسك الكتاب للوهلة الأولى. يكتب سيرة النابوليّ الذي يتأرجح بين العادي والاستثنائي. ولد المخرج والكاتب الإيطالي البوهيمي في 1970، وأحداث روايته «كلهم على حق» (2011) التي انتقلت أخيراً إلى لغة الضاد عن «منشورات المتوسط»، تجري منذ الخمسينيات وصولاً إلى آخر الثمانينيات. لكن في 1979 كان طوني باغودا بطل روايتنا بصحبة الكوكايين مع زميله في الفرقة، يعيشان حياةً مترفة على أطراف نابولي بفرادتها أمام البحر وخلفها، ويعيش باولو سورنتينو تحت جلد بطلهِ ويتجول معه.

ليس سورنتينو في عملهِ هذا راوياً، أو قاصّاً عادياً.

إنه يسجّل موقفاً كل دقيقة. لا يلتقط نفساً واحداً إلا ويتبعه بموقف. الكراهية العظيمة والنبيلة التي يتحلى بها موقفه، ليست إلا تعبيراً صائباً غالباً، لديه أسبابه دائماً. في «الجمال العظيم» (La Grande Belleza)، تحفة سورنتينو السينمائية، كان غامباردييلا كاتباً يئس من الكتابة، ولم يكتب رواية ثانية، لأنه في انتظار الجمال العظيم. لكن السينما لا تكفي عبقرياً نزقاً كسورنيتنو. لقد قفز من الشاشة إلى الرواية: طوني باغودا في «كلّهم على حق» هو طوني سيرفيللو في «الجمال العظيم»، لكن بنسيج سردي يلفت الانتباه، وستسعف القارئ العربي ترجمة ممتازة في نسخة «المتوسط» للمترجم السوري معاوية عبد المجيد.

«روما انطباع. تشبه كفن المسيح. لا يحتوي على أي إله». هذه إحدى ألعابه الدنيئة. جملة يستكمل فيها بحثه الطويل عن المدينة، وإن كانت المدينة بالنسبة إليه هي نابولي. المدينة التي تختفي فجأة وتظهر فجأة. المدينة التي تختزل العالم ولا تساوي شيئاً في هذا العالم. أدبياً، ليس سورنتينو كاتباً ساحراً في لغته وأدواته. يفرط أحياناً من الاستعارات والتشابيه، ويقذفها في غير مكانها. بلا شكٍّ يفعل ذلك عمداً مضيفاً الهزل إلى المشهد، كما لو أنه يصور فيلماً، ويخشى أن تفلت من عينيه إحدى اللقطات. أحياناً يرنو في حدة استهزائه إلى العبث، وهذه إحدى نقاط قوته الأساسية. المتن السردي ليس ضرورياً بقدر ما تهمّه الفكرة، الفكرة ـ الصورة، الموقف الساطع الذي يتخذه في انحيازه إلى «أولاد الشوارع» النابوليين، حين يفكك طفولة طوني باغودا وديميتري وغيرهما، وحين يسجّل رفضه لحدوث كل هذا الذي يحدث وسيستمر في الحدوث. مثل جيل عريض من الإيطاليين، يتجاوزُ الكتاب والروائيين إلى المخرجين السينمائيين والمسرحيين، يقسو سورنتينو على المؤسسة الدينية بسخرية مبهرة. يستعير سيرتها ناقداً السلطة التي تمثلها، لكنها استعارة باسم سكان جنوب إيطاليا، الذين يتضرعون إلى العذراء، ويقسمون بالمسيح، ويعيشون في رحاب كاثوليكية متجذرة في سلوكهم.

قد يخرج نسويون ونسويات بائسون وبائسات ويقرّعون سورنتينو، لإفراطه في عرض مكامن الذكورية في شخصية النابوليّ طوني باغودا، الذي يحب النساء والعاهرات، ويستخدم البذاءة أكثر مما يتنفس هواء البحر الذي يسيّج مدينة الجنوب الرهيبة. لكنه يسخر منهم، تارةً على لسان معلمه ميمو ريبيتو، وطوراً بالنص الروائي نفسه، الذي لا يفهم منه كعمل فني، إلا أنه في خانة نقد الذكورية وأبعادها الطبقية، وتقريعها.

يقرّع سورنتينو طوني باغودا، يجلد النابوليّ نفسه في هيئته المترفة. وأول من تلقف هذا البعد في «كلهم على حق»، أو أبرزهم، كانت لايا فورتي، التي عملت معه في «الجمال العظيم». عرضت ماسي جنوب إيطاليا في شمالها مسرحياً، وفي إيطاليا هذا موضوع حساس للغاية، وليس كائناً من كان يستطيع تناوله. كان الجمهور «سخياً» في الشمال، وفهم أن تقمصها لطوني باغودا، يضع عمل سورنتينو في مكانه الفني الصحيح، بمعزل عن نقد النسوية الترندية والسطحية. في حديثه عن علاقته الزوجية بماريا، يقول باغودا الحقيقة. وعندما يتحدث عن قبلته لأنطونيلا وهي في السابعة عشرة، فيجب أن ننتبه إلى أن هذه الأشياء تحدث في إيطاليا، وأن العمل الفني ليس عملاً أكاديمياً، إنما هو عمل فني. يستفيض سورنتينو في جلده لأبناء الضواحي، وفي تعاطفه معهم، عندما يتناول سيرة «الكاموري الطيب»، وعندما يفهم أن ثمة من عاش في الشارع أكثر منه، وأن كرة القدم بالنسبة إليه ليست مجرد 11 لاعباً يلهثون خلف الكرة. مارادونا هو المسيح، واستاد سان باولو هو ملعب العالم. الطبقية مسألة أساسية، والبورجوازية الإيطالية أسهمت بفعل الزمن في تشكيل هذه الهويات التي تطارد الحياة ولا تصل. قد يبدو سورنتينو عبثياً وعدمياً، لكنه أمين لكل التفاصيل: لأهمية العذراء في مجتمع ناقم على الكنيسة، ولحضور الأم في وعي النابوليّ حضوراً حاسماً، وفي أقل العوامل التي تؤسس لهيئة المدينة المعاصرة وأكثرها.

روما انطباع. تشبه كفن المسيح. لا يحتوي على أي إله

نابولي الخمسينيات ماتت. انتهت. ينظر الكاتب من «العالم الجديد» في البرازيل إلى إيطاليا، ولا يرى الجنوب العائم على المتوسط. «خارج بوابة البناية، يظهر عكس المدينة. ليس بوسعك أن ترى البحر من هنا، فأنا أعيش في الجانب الآخر تحديداً، في الجانب المظلم من نابولي». هناك، حيث يشعر بأن المدينة فارغة، بعدما استحمّ الكنّاسون وخلدوا إلى النوم. وهناك، حيث تحلّى بالصبر في انتظار تفسخ جميع المزايا الزائفة. هناك تبدأ الرواية، وهناك تنتهي، في ذلك الجانب المظلم من العالم.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

قوارب جبلية

وجدي الأهدل

أشعلت أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) عام 2001 شرارة العداء بين العالم الإسلامي والغرب. فجأة، تلوّث الجو بالضغينة في الولايات المتحدة وأوروبا ضد المسلمين. لذلك، تداعى المثقفون من كلتا الضفتين إلى عقد مؤتمرات توضح الحقائق، وتبدد الأوهام التي أسهم الإعلام في صناعتها عن الإسلام، كديانة تحضّ على العنف والدمار.
واحد من هذه المؤتمرات عقد في صنعاء أواخر عام 2002، بترتيب من «مركز الدراسات والبحوث» الذي يرأسه الشاعر اليمني الكبير عبد العزيز المقالح، وأطلق على المؤتمر مسمى «في البدء كان الحوار» الذي استمر لمدة ثمانية أيام متصلة.
الروائي الألماني الحائز جائزة نوبل غونتر غراس، أيد بشدة فكرة الحوار بين الأدباء العرب ونظرائهم الأوروبيين الناطقين باللغة الألمانية. لذا، فقد لبّى الدعوة للحضور من دون تردد، وحل ضيفاً على اليمن وبصحبته ثلاثون كاتباً وكاتبة، من ألمانيا والنمسا وسويسرا، بالإضافة إلى صحافيين يمثلون وسائل الإعلام من تلك الدول. ومن الجانب العربي، حضر المؤتمر عدد موازٍ من الأدباء العرب، وفي مقدمتهم الشاعران أدونيس ومحمود درويش.
وشاء القدر أن توضع أطروحات المؤتمر حول الحرية والرقابة على نار الاختبار، ومبادئ المتحاورين عن التسامح على المحك، وذلك عندما استقبل الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح الجميع في قصره، وأراد أن يمنح غونتر غراس وسام الاستحقاق. امتنع الأخير عن قبول الوسام حتى يُلبّى مطلبه. سأله المترجم عن مطلبه، فقال غونتر غراس إنه يطالب بإسقاط القضية المرفوعة من الدولة على الكاتب اليمني وجدي الأهدل، والسماح له بالعودة إلى بلاده، وضمان حمايته من أي ملاحقات قضائية بسبب روايته «قوارب جبلية». فجأة تكهرب الجو الودي، وتوترت الأعصاب، نتيجةً لتمسك كل طرف بموقفه. حاول «البعض» ثني غونتر غراس عن طلبه، ولكنه لم يتزحزح أو يلن، وقال لهم: «لو كنت محامياً وأتقن العربية لدافعت عن هذا الروائي من دون شك». طلب الرئيس السابق علي عبد الله صالح منحة مهلة من الوقت للتشاور، ثم خرج تاركاً الجميع في حالة من الاضطراب. وبعد عشر دقائق، عاد وأعلن موافقته على عودة الكاتب إلى بلاده مع ضمان حمايته من أي ملاحقات قضائية. وهكذا مرت العاصفة بسلام، وقَبِلَ غونتر غراس الوسام الرفيع الذي منح له. رغم الغموض الذي أحاط بالدقائق العشر التي قضاها الرئيس السابق علي عبد الله صالح بعيداً عن ضيوفه للتشاور، فإن الألمان اعتبروا هذا التصرف دليلاً على حنكة الرئيس وحكمته.
في عام 2004، نُظِّمَت الجولة الثانية من الحوار العربي – الألماني، تحت مسمى «وليستمر الحوار». والتقيتُ للمرة الأولى وجهاً لوجه بالروائي غونتر غراس الذي أنقذ حياتي من الضياع والتشرد في المنافي. بعد انتهاء الجلسة الافتتاحية، كان غونتر غراس يتمشى في القاعة لترييض قدميه وهو يدخن الغليون متجهماً. دنوتُ منه وبرفقتي الشاعر اليمني أحمد ضيف الله العواضي الذي يتحدث الإنكليزية بطلاقة. عندما عرّفته بنفسي، احتضنني بحرارة صادقة كصديق قديم، وبدا عليه السرور والمرح كأن روحه خرجت من قفص، وتبادلت معه حواراً قصيراً:
- شكراً لك أيها العظيم على ما قدمته من أجلي.
- (ضحك) أنا حينما أذهب إلى أي مكان في العالم أهتم دائماً بالدفاع عن الناس المظلومين، لذا كان من الطبيعي أن أهتم بالدفاع عنك، لقد أراد الرئيس أن يقلدني وساماً، ولكنني فاجأته ورفضتُ قبول الوسام حتى يأذن بعودتك ويضمن حمايتك.
- الموقف الملتزم بقضية الحرية الذي اتخذته من أجل الكف عن ملاحقتي وضمان عودتي إلى بلدي آمناً علمني درساً مهماً.
- لا تنعزل عن الاهتمام بقضايا الناس. أتمنى أن تنشط في هذا الجانب.
- نعم.
- أنا حينما كنت في مثل سنك، أي في الثلاثينيات، أصبحتُ أديباً مشهوراً، ولكنني شعرتُ بالضجر والملل من الشهرة، ولم تفدني من ناحية الكتابة، ولم تساعدني على مزيد من الإبداع، ولكنني سخّرتُ الشهرة لمساندة المضطهدين أينما وجدوا.

> غونتر غراس أنقذ حياتي من الضياع والتشرد في المنافي بعدما اتهمت بكتابة «تنتهك العادات والتقاليد»

ربما لاحظ الروائي غونتر غراس بعينه الثاقبة وخبرته العريضة في خبايا النفوس البشرية أن قدراً من الغرور قد داخل الأديب الشاب الغرّ الذي يقف أمامه. كان الرجل بحكمته الراسخة ومن خلال تجربته الشخصية العميقة، يحاول إرشاد شاب من دول العالم الثالث يحاول كتابة الأدب إلى الطريق الصحيح الذي ينبغي للمبدع الصادق المخلص للمبادئ الأخلاقية السامية أن يسلكه. تابع قائلاً:
- لا أريدك أن تعتقد أن الشهرة ستفيدك في التألق على مستوى الكتابة، بل هي ستحاصرك وتقيدك، وكل ما هنالك أن عليك استغلال هذه الشهرة في خدمة المغلوبين على أمرهم.
- رسالتك وصلت، سوف أسخّرُ قلمي للكتابة عن الضعفاء والمظلومين.
ابتسم (غونتر غراس) راضياً. ثم غيّر فجأة اتجاه الحوار وسألني:
- كيف هي أوضاعك الآن؟
- وضعي جيد، ليست هناك أية مضايقات تذكر.
- أين تقيم؟
- أنا مقيم في صنعاء.
- هل تعمل؟
- أعمل موظفاً في دار الكتب.
وامتدّ الحوار إلى أن تمت دعوتنا عبر الميكروفون للعودة إلى أماكننا لاستئناف الجلسات، أردتُ أن أشكره مرة أخرى قبل أن نفترق فقلت: «شكراً لك أيها الكاتب الشجاع». قال بتواضع: «أنا لست شجاعاً، وما قمت به هو واجبي». وذهب وهو يلوّح لنا بيده.
في اللقاء الذي جمع غونتر غراس بالرئيس اليمني، قال الأخير إن مؤلف رواية «قوارب جبلية» مطلوب للمحاكمة لأنه كتب أموراً تنتهك العادات والتقاليد. قيل إن غونتر غراس غضب وقال للرئيس إن هذا الكلام يؤذيه شخصياً، لأنه سبق أن اتهم بهذه التهمة الظالمة قبل نحو خمسين عاماً في ألمانيا، وتعرض للمحاكمة والتحقيق معه.
في المرتين اللتين حضر فيهما غونتر غراس إلى صنعاء، لمحاورة أنداده من الأدباء العرب، ظل يؤكد أن مهمة الأديب في الحياة العامة هي أن يقول الحقيقة، مهما كان الثمن غالياً والخطر عالياً. وقال: «إن الأدب مهنة شديدة الخطورة، وعلى من لا يستطيع قول كلمة الحق أن يختار مهنة أخرى، فليعمل حلاقاً مثلاً».
ونعلم اليوم أن غونتر غراس هو واحد من قلة من كبار كتّاب الغرب الذين أدانوا إسرائيل علناً في مناسبات عديدة. ولقد تجرأ على قول الحق، غير هياب من سطوة الإعلام الموالي لإسرائيل، ونشر في عام 2012 قصيدته الشهيرة «ما ينبغي أن يقال» التي قال فيها إن إسرائيل تمثل تهديداً للسلام العالمي، فجلبت عليه هجوماً شرساً من المسؤولين الإسرائيليين والموالين لهم في الولايات المتحدة وأوروبا. وهم الذين انقضوا عليه، مطالبين بسحب جائزة نوبل منه، عندما اعترف في مذكراته بأنه كان في شبابه الغض جندياً في الوحدة الوقائية المكلفة حماية هتلر «s.s».
في حضرته، لم أشعر مطلقاً بذاك الشعور الذي ينتاب المغمورين في حضرة المشاهير، ولم أحسّ للحظة بأنني أدنى منه، أو أنه توجد فوارق بيننا – مع أن هذه الفوارق فلكية في واقع الحال – ولقد أذاب بلطفه وطيبته غير المفتعلة الفوارق جميعها، واستأنست نفسي بحديثه الصريح التلقائي، حيث يقول مباشرة ما يجول بخاطره غير مبالٍ بأي حسابات سخيفة تتعلق بمكانته أو بمكانة الآخر. إنه ببساطة وعفوية يُلغي الحواجز، حواجز السن واللغة والثقافة والتراتبية الأدبية إذا جاز التعبير، ويغمرك بمشاعره الدافئة، ويأخذ راحته في الضحك والمزاح دون تحفظ. إنه إنسان لم تنجح الحضارة المعاصرة في تحويله إلى آلة باردة المشاعر.
اليوم، وبعد مرور سنوات طويلة على صدور روايتي الأولى «قوارب جبلية» أدرك أنني تجاوزتها فنياً، ولكنني مدين لها بالحدث الأدبي الأهم في حياتي، ألا وهو أن يتقاطع قدري مع قدر واحد من أعظم كتّاب الرواية في عصرنا.